

أعلام منسية

مه أرضه الغربية

www.ebibliomania.com



+201065534541

+201208868826



fb.com/Books.Bibliomania/

ببليومانيا
للنشر والتوزيع

fb.com-bibliomania.eg/



ins:books.bibliomania/

Books - ببليومانيا

fb.com/groups/Bibliomania.Books/



@BibliomaniaEg

أعلام منسية

منه أرضه الغربية

إعداد وتأليف

دكتور

عمر الشريف

بيلومانيا
للنشر والتوزيع





ببليومانيا للنشر والتوزيع

نوع العمل: دراسات تاريخية

اسم العمل: أعلام منسية من أرض الغربية

اسم المؤلف: د/ عمر الشريف

تصميم الغلاف: فريق تصميم ببليومانيا للنشر والتوزيع

رقم الإيداع: 2017/15094

الترقيم الدولي (ISBN): 978 - 977 - 6607 - 13 - 2

الناشر / دار ببليومانيا للنشر والتوزيع

المدير العام / جمال سليمان

تليفون / 00201208868826 - 00201065534541

صفحة الدار على موقع فيسبوك: <https://www.facebook.com/bibliomania.eg/>

الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع محفوظة للناشر

وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ أو التعديل إلا بإذن من الناشر.

ببليومانيا
للنشر والتوزيع



بسم الله الرحمن الرحيم

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)

صدق الله العظيم

(سورة الأحقاف : الآية 15)

إهداء

إلى أرواح أجدادي ...

إلى أرواح شخصيات كونت وجدان أمة ...

إلى كل من يعشق تراب هذا الوطن ...

أهدي هذا العمل المتواضع ...

لعلنا نلتمس من أمجاد الماضي آفاق المستقبل ...

المؤلف

تقديم

قدم المؤلف الشاب عمر محمد عبدالعزيز الشريف في هذا الكتاب نخبة متميزة من رجال الدين والعلم والسياسة والعسكرية المصرية الذين قدموا لهذا الوطن عطاء لا ينضب ففتش عن أصولهم ومنبعهم فكانت نبتتهم الطيبة من أرض محافظة الغربية ليثبت أن ريف مصر قادر على إنجاب العظماء ولم أكن أتوقع أن من بين الشباب من يسبح في بحور الماضي ويقلب صفحات التاريخ ليخرج بلألئ تألقت وملأت عنان السماء فكراً وأدباً ودينياً وعلمياً ليقدم لنا كتابة جادة ما أحوجنا إليها وأتمنى له التوفيق والسداد...

أ.د / تقيده محمد عبد الجواد

أستاذ الآثار الإسلامية

كلية الآداب جامعة طنطا

المقدمة

إن محافظة الغربية إحدى محافظات دلتا النيل التي تميزت بموقعها الجغرافي الفريد، لا تكفي المجلدات للوفاء بالحديث عن أعلامها ورجالاتها في العلم والدين والأدب والسياسة والعسكرية، وقد جمعت في عملي المتواضع 58 شخصية مختلفة في مذاهبها ومشاربها ومتفقة جميعها في أنها مصرية تنتمي لتلك المحافظة العريقة ومتفقة أيضاً على حب تراب هذا الوطن.

فوجدت أن من الواجب علي أن أكشف النقاب عن بعض هؤلاء الأعلام الذين ملأت شهرتهم الأفاق وأصبحت الآن مجهولة للكثيرين وخاصة الشباب فنوهت عن نشأتهم ومراحل تعليمهم وعمّا لاقوه من مصاعب وعواقب وكذلك ما قدموه من أعمال جليلة خدمت الدين والوطن داخل وخارج مصر.

ومن أبرز تلك الشخصيات في الخارج الوزير الشاعر الشيخ مدثر علي البوشي، والعلامة محمد عياد الطنطاوي، والزعيم مصطفى كامل، والعملاق سعد الدين الشاذلي وغيرهم من منارات العلم ودعامات النهضة وزعماء الشعب ممن شرفت بأن كتبت عنهم في الصفحات التالية.

وقد رتبت الشخصيات ترتيباً أبجدياً وأتمنى أن أكون قد وفقت في الكتابة عنهم وأن أسطر بكتابتني سطور في سجل خلودهم فهم بحق يستحقون كل إجلال وتقدير على ما قدموا، وإن أصبت فبتوفيق من الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وعلى الله قصد السبيل.

د / عمر الشريف

طنطا في 10 رمضان 1438هـ

5 يونيو 2017 م

الأستاذ إحسان عبد القدوس



ولد إحسان بن محمد عبدالقدوس بن الشيخ أحمد رضوان في كفر مأمونة مركز زفتى في سنة 1338هـ/1919م، والده هو الممثل محمد عبدالقدوس كان يعمل مهندساً بالطرق والكباري وجده الشيخ أحمد رضوان من خريجي الأزهر الشريف وعمل

بالمحاكم الشرعية، وفي بيت جده كان إحسان يقرأ القرآن مرات عديدة وقد أخذه عن ضيوف وأصدقاء جده العلماء بالأزهر، أما والدته فهي فاطمة اليوسف إحدى رائدات الصحافة المصرية والتي أصدرت مجلة روز اليوسف في عام 1925م.

وقبل أن يسافر والده لإيطاليا لدراسة فن التمثيل ألحقه بأحد الكتاتيب في العباسية لتعليمه الكتابة والقراءة والحساب، وبعد عودته أدخله مدرسة السلحدار الابتدائية في باب الفتوح وانتقل منها إلى مدرسة خليل أغا ومنها إلى مدرسة فؤاد الأول والتي حصل منها على التوجيهية في عام 1938م، ثم درس الحقوق بجامعة القاهرة وتخرج في عام 1942م، فعمل بالمحاماة وكان يتدرب في مكتب إدوارد قصيري المحامي فترة لكنه مال بعد ذلك إلى العمل الصحفي الذي أحبه ووجد تشجيعاً من والدته بالعمل في الصحافة حيث كانت تأمل أن يكمل هو مسيرتها في الصحافة.

وفي بداية مسيرته الصحفية تأثر بمجتمع مجلة روز اليوسف والتي أصدرتها والدته فاطمة اليوسف بالإضافة إلى تأثره بثلاثة من عمالقة الصحافة في مصر والوطن العربي وهم محمد التابعي ومحمود عزمي وعباس محمود العقاد.

وكانت أول مواجهاته الصحفية والتي أظهرت عن الوطنية في شخصيته عندما كتب مقالاً ثورياً ضد المستعمر الإنجليزي وذلك في عام 1945م بعنوان (هذا الرجل يجب أن يذهب) مطالباً فيه برحيل المندوب السامي البريطاني اللورد كيلرن عن مصر، وعلى أثر هذا المقال الذي أحدث ضجة واسعة أمر محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء في تلك الفترة بإدخاله السجن كما أصدر أمراً بمصادرة مجلة روز اليوسف وكان عبد القدوس في السادسة والعشرين من عمره، وبعد أربعة أيام أفرج النقراشي باشا عنه ليصبح الصحفي الوحيد الذي هاجم المندوب السامي البريطاني اللورد كيلرن.

ويحسب له أيضاً إثارة قضية الأسلحة الفاسدة والصفقات المشبوهة والتي كانت من أسباب الهزيمة في حرب فلسطين وذلك على صفحات روز اليوسف في يوليو سنة 1949م وجدد الحملة عندما تولى مصطفى النحاس الوزارة الوفدية في سنة 1950م فتم التحقيق في القضية واستدعته النيابة لسماع اقواله فقدم مستندات ووثائق تشير إلى تورط بعض من الأمراء ورجال الأعمال وكبار الضباط في القضية وبعد انتهاء التحقيقات تم إبعاد حيدر باشا عن منصبه كقائد عام للقوات المسلحة وإقالة رئيس هيئة أركان الحرب وإحالة 12 ضابط إلى المعاش وحفظت القضية وبعد ثورة 23 يوليو أعاد الضباط الأحرار فتح القضية وانتهت إلى حفظ التحقيق مره أخرى.

وسُجن إحسان عبدالقدوس للمرة الثانية بعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952م حيث كتب ثلاثة مقالات بمجلة روز اليوسف تحت عنوان (الجمعية السرية التي تحكم مصر) فأدخل السجن الحربي وحبس في زنزانة انفرادية من 29 أبريل 1954م وحتى 31 يوليو 1954م وقد طالب بخروج الضباط الأحرار وعلى رأسهم جمال عبد الناصر وإعادة الحياة النيابية.

وعين رئيساً لتحرير روز اليوسف وظل في هذا المنصب حتى عام 1966م حيث تولى بعدها رئاسة تحرير صحيفة أخبار اليوم في 13 يونيو سنة 1966م واستمر في هذا المنصب حتى عام 1968م حين أقاله محمود أمين العالم الذي تولى وقتها منصب رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم، وعندما أصدر الرئيس جمال عبدالناصر قراراً بتولي محمد أنور السادات مسؤولية الإشراف على دار أخبار اليوم استبعد محمود الأمين العالم وأعاد عبدالقدوس إلى رئاسة التحرير للمرة الثانية في عام 1969م، وعندما أصبح السادات رئيساً للجمهورية أصدر قراراً في عام 1971م بإعادة تشكيل مجلس أخبار

اليوم برئاسة عبدالقدوس واستمر يشغل هذا المنصب حتى عام 1974م، وفي عام 1975م عين رئيساً لمجلس إدارة الأهرام وظل في هذا المنصب حتى عام 1976م، ثم أصبح مستشاراً للأهرام وكاتباً متفرغاً حتى وفاته في 11 يناير سنة 1990م إثر نزيف في المخ.

لم يكن إحسان عبدالقدوس ينتمي لأي من الأحزاب السياسية إلا أنه كان ينتمي إلى كل القوي الوطنية التي ناضلت من أجل حرية الشعب واحترام الدستور وله من المؤلفات ما يزيد عن المائة بين مقال وقصة ورواية.

فمن مؤلفاته : فوق الحلال والحرام، يا عزيزي كلنا لصوص، في بيتنا رجل، رائحة الورد وأنوف لا تشم، على مقهي في الشارع السياسي، بائع الحب، صانع الحب، منتهي الحب، لا تتركوني هنا وحيداً، بنت السلطان، النظارة السوداء، الرصاصة لا تزال في جيبي، لن أعيش في جلباب أبي، العذراء والشعر الأبيض، خواطر سياسية، بئر الحرمان، دمي ودمعي وابتسامتي، الوسادة الخالية، الحب في رحاب الله.



الشاعر إسماعيل الدهشان



قومي وماقومي سوى شيعتي	يراعتي والليل والفرقد
أطلقتهموني شاعراً ساهراً	والناس في غفوتهم رقد

ولد قائل الأبيات الشاعر إسماعيل سري الدهشان بسمنود في 13 سبتمبر سنة 1882م، نشأ بها وتلقى تعليمه الابتدائي فيها وفي بداية حياته عمل الدهشان تلغرافجي بمكتب بريد سمنود وفيها يقول :

أحب سمنود لا للغنى بها قد ولدت وفيها شيبْتُ وغذيت فيها الهوى والشباب	أصبتُ ولكن لبري بها وعلي سادفن في تربها وملأت قلبي من عذبا

ويقول فيها أيضاً:

إيه سمنود ما أحلاك باسمه	كزهرة الفل تزهر بين أعواد

يعد الدهشان من رواد الحركة الشعرية في بداية القرن العشرين والتي كان طليعتها أمير الشعراء أحمد شوقي وشاعر النيل حافظ إبراهيم و خليل مطران شاعر القطرين وغيرهم.

فهو من جيل العمالقة وعندما أنشئت جمعية أبولو والتي هدفت إلى بث روح التضامن بين شعراء العربية وهو تضامن في خدمة فن الشعر ونشر التعاون والإخاء الفكري بين الشعراء ونقاد الشعر، أُنْتُخِبَ عضواً بمجلس إدارة جماعة أبولو الشعرية في الجلسة الثانية يوم السبت 22 أكتوبر من عام 1932م برئاسة خليل مطران بك والذي أوقف بدوره الجلسة عشرة دقائق حداداً على رئيس الجمعية الأول أحمد بك شوقي الذي اختارته الجمعية رئيساً لها في أول جلستها يوم الاثنين 10 أكتوبر سنة 1932م.

لكن أحمد شوقي لم يستمر طويلاً إذ توفي في 14 أكتوبر 1932م بعد أربعة أيام فقط، وفي الجلسة الثانية انتخب خليل مطران بك رئيساً للجمعية والدكتور علي العناني وكيلاً لها ومن أعلام جماعة أبولو بالإضافة إلى الأسماء التي ذكرت الشعراء أحمد زكي أبو شادي وإبراهيم ناجي ومحمد عبدالمعطي الممشري وعلي محمود طه ومحمود حسن إسماعيل، لذا فهي من أهم المدارس الأدبية العربية في العصر الحديث.

كان الدهشان ضليعاً باللغة الفرنسية وعرب الكثير من الشعر الفرنسي لكبار شعراء وأدباء فرنسا مثل شاعر فرنسا الكبير الفيلسوف والروائي فيكتور هوجو (1802م - 1885م) وقد عَرَبَ شقيقات فيكتور هوجو ومنها قصيدته (بين اليأس والأمل) ومن شعراء فرنسا الذين عرب لهم الدهشان الشاعر الفرنسي ألفريد دو موسيه الذي ولد في فرنسا سنة 1810م ودرس الطب والحقوق والتصوير ولكنه أولع بالأدب والشعر فتأدب على يد فكتور هوجو ولقبه الشعب الفرنسي بشاعر الحب والشباب .

وعرب له الدهشان قصيدة (ليلة ماي) ضمن مجموعته (الليالي الأخرى) واستلهم من هذه القصيدة الشاعر إبراهيم ناجي قصيدته الأشهر الاطلال في ديوانه ليالي القاهرة الصادر سنة 1943م، وعرب أشعار الشاعر الفرنسي أرنولت (1766م-1834م)، وقصائد للشاعرة مدام مارسلين ديسبور فالمور مثل قصيدة (ما صنعت الآن فيها) ونشر ما عربه من أشعار على صفحات مجلة أبولو تلك المجلة التي تعتبر أول مجلة خصصت للشعر ونقده في العالم العربي.

ومن الشعر الوصفي الذي امتاز به قصيدة (خلف الغلالة) والتي نشرت على صفحات مجلة أبولو، ويقول فيها:

ببسة أطعمتني حينما بدرت إذ هددت خطواتي وهي ضاحكة فقلتُ: دُونِكِ قلبي لا انتفاع به قد كان يؤمن بالحسنى وفيك رأى رُدى إليه صلاحاً كان جُنْتهُ فكم تَأثم إلا عند رُؤيته	منها فدانيتهما في الخوف كسلانا قلت : تقدم إذا تكمل ضحايانا ! لما شرعت عليه الطرف طعانا حُسْنًا ، فبدل بالإيمان إيماناً إن أسبلت خفراؤ العيد وسانا جمالك اليوم متلافاً وفتانا

وفي الأنوثة تبدو فيك كاملة	شفاعة لشقى راح ولهانا

كما شارك الشاعر الدكتور أحمد زكي أبو شادي في شعر التصوير الذي كان منفرداً به والذي يجسد العلاقة بين الشعر والرسم، فكانوا يقومون بكتابة النصوص الشعرية بناء على رسم معين وقدموا النصين نص الشعر ونص الرسم مع بعضهما لتوليد دلالة بصرية ، وكتب قصيدته بعنوان الصائدة المتجردة والتي كتبها بناء على صورة فوتوغرافية لحسنة تقف على ركبتيها في مياه البحر ويقول فيها:

فغدت وكل الحسن في شطر	وجميع خلق الله في شطر!
فكأنها بلقيس في سباء	في معزل إلا عن الطير

وتوفي الشاعر إسماعيل سري الدهشان في عام 1950م تاركاً خلفه الكثير من الدواوين الشعرية ومن جميل شعره:

يا رب لك الحمد على ما قد اعطيت	للعبد ، فأرضيت وبالشكر سجد
الحب زرعناه ، فأخرجت وسويت	للخلق ولولاك لما كان حصد
والحق تبعناه كما شئت وأمليت	لم نكتب بمداد بل علماً بمدد

الشيخ أبو الوفا الهوريني

من أعلام الأدب واللغة في عصر النهضة الحديثة الأديب اللغوي أبو الوفا نصر ابن الشيخ نصر يونس الوفاي الهوريني الأحمدى الأزهرى الشافعى .

نشأ ببلدة هورين والتي كانت تتبع مركز السنطة بمديرية الغربية وكان مجاوراً في الجامع الأحمدى بطنطا سنة 1227هـ / 1812م لتلقى العلم فأخذ عن الشيخ سليمان بن حسين الجمزورى الشافعى الشهير بالأفندى صاحب منظومة (تحفة الأطفال في تجويد القرآن)، ثم التحق بالأزهر الشريف وتلقى العلم فيه بكل جد ومثابرة، وأصبح علماً من أعلام الأزهر النابغين الذين لهم شهرة بالتضلع في علوم اللغة العربية ودراية بأسرارها ودقائقها، وتفقه على المذهب الشافعى، ثم تولى التدريس بالأزهر، وعندما تم إنشاء قلم الترجمة في مدرسة الألسن برئاسة العلامة رفاعة رافع الطهطاوى عام 1841م، عُين مصححاً به.

كما عُين إماماً للبعثة العلمية الثالثة التي أرسلها حاكم مصر محمد على باشا إلى فرنسا سنة 1260 هـ / 1844م وهي البعثة الرابعة التي أرسلت إلى أوروبا وتعد من أعظم البعثات في عهد محمد على وكان بها نجلاه الأميران حسين بك وحليم بك وحفيده الأميران أحمد بك وإسماعيل بك (إسماعيل باشا خديوي مصر) وكان أعضاء البعثة 70 تلميذاً وفتح لهم مدرسة مستقلة في باريس لتعلم الفنون العسكرية واختاره محمد على بنفسه ليكون إمامها ومعلماً لتلاميذها العلوم الدينية ورقباً على أخلاقهم وسيرهم في الطريق المستقيم.

وعلى الرغم من إنه لم يرسل للتعلم فإن الهوريني تعلم اللغة الفرنسية في الفترة التي قضاها بفرنسا أثناء البعثة حتى أجادها وأحسن القراءة والكتابة بها وكان يقبض نصف مرتبه بنفسه في فرنسا ويقبض النصف الآخر ولده محمد نصر في مصر ، وبعد انتهاء البعثة عاد إلى مصر فسكن في درب الوراقه بشارع الكليباتي وسوق مرجوش الواقع بالحسينية عند باب النصر بالقاهرة ورجع إلى التدريس بالأزهر وتم إلحاقه بالمطبعة الأميرية (مطبعة بولاق التي انشئها محمد علي عام 1821م) فكان أشهر مصححيها وأكفأهم، وعُهِدَ إليه بتصحيح الكتب التي كانت تؤلف أو تترجم بمدرسة الزراعة أيضاً ثم ولي رئاسة التصحيح بالمطبعة الأميرية وصحح كثيراً من كتب العلم واللغة والتاريخ.

ولعل من أبرز وأشهر كتب أبو الوفا الهوريني هو المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية ويتضح من التسمية أنه نسب الكتاب إلى نفسه (النصرية) ووضعه خصيصاً للمطابع المصرية وهو كتاب فريد في علم الخط والإملاء ليس له نظير كما وصفه علماء زمانه وحفظ لهذا العلم أصوله وقواعده وهو رسالة جامعة لقواعد الخط والكتابة يستعان بها على تصحيح الكتب العلمية وأغلب الظن أنه استغرق وقتاً طويلاً في تأليفه وأثنى على الكتاب الكثير من كبار العلماء بالأزهر الشريف في عصره مثل الشيخ محمد مصطفى العمروسي شيخ الأزهر والشيخ إبراهيم السقا والعلامة السيد عبد الهادي نجا الابياري والأديب السيد أحمد عبد الرحيم الطهطاوي والشيخ حسن البردي الشافعي .

ونذكر ما قاله الشيخ إبراهيم السقا خطيب الأزهر المتوفي 1298هـ / 1880م فيقول: (كتاباً جامع للفوائد، واسعاً في الفرائد، يحتاج إليه العالمون، ويضطر له المتعلمون، إذ

هو فريد في فنه الفائق، وحيد في جمعه للدقائق، فإنه نظم شمل المتفرقات بعد التفرق والشتات، ويقول أيضا كبير النفع، عظيم الجمع، غزير التحقيق، كثير التدقيق، لم ينسج ناسج من المتقدمين على منواله، ولم يسمح ولا يسمح الدهر بمثاله).

ويقول العلامة الفاضل السيد عبد الهادي نجا الايباري مؤرخاً الطبعة الأولى من هذا الكتاب في شهر رمضان سنة 1275هـ/1858م :

لقد عبثت تلك المطالع بالأهله وأبدت لعمري من زوايا فصولها تقول لها غر المعاني تسير في سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا ومذ حسن التأليف بالطبع أرخوا	الغر لما أسفرت باللوامع خباياه حتى أزهرت للمراجع بروج المباني مشرقات الطوالع محياك أخفى ضوئه كل طالع مطالع جلت قدوة للمطابع

وبالإضافة إلى كتابه المذكور كانت له مؤلفات كثيرة منها شرح ديباجة القاموس المحيط للفيروز آبادي، وفوائد شريفة في معرفة اصطلاحات القاموس، ومختصر روض الرياحين في مناقب الصالحين لليافعي، وتفسير سورة الملك، وتسليية المصاب عند فراق الأحباب، والتوصل لحل مشاكل التوصل، وشرح التوصل، والمؤتلف والمختلف، ورسالة في أسماء رواة الحديث، ومرح العينين في شرح عين، وحاشية على بسملة الأحرار في أنواع المجاز، والتحريرات النصرية على شرح رسالة الزيدونية، والتوصل على نظم أسماء الله الحسنی للدردير.

وتوفي رحمه الله في عام 1290هـ/ 1874م، ووصفه شيخ الجامع الأزهر الشيخ مصطفى محمد العروسي الشافعي المتوفي سنة 1876م بقوله : (أوحد أهل العرفان

الأستاذ الكامل والجهيد الفاضل، علامة زمانه وفهامة أوانه، الجامع لما تشئت من الفنون والمحقق لمحبيه فيه الظنون، من تحلى بحلية العلوم والمعارف، وتزين بزيينة الغرائب واللطائف من اشتق له اسم من نصرة الدين وانتسب من المدن إلى هورين).

ومن أبنائه سعيد نصر باشا الذي التحق بالبعثة في فرنسا سنة 1847م وعمره لا يتجاوز 8 سنوات والتحق بمدرسة سانسير الحربية وتخرج منها ضابطا ومكث بفرنسا حتى نوفمبر عام 1861م حيث عاد إلى مصر وعين معلماً بالمدرسة الحربية ثم قاضياً بمحكمة مصر الابتدائية المختلطة سنة 1881م ثم عُين رئيس شرف المحاكم المختلطة 1903م، وظل بهذا المنصب إلى أن توفي عام 1905م بمنزله بالعباسية بالقاهرة ودفن في قراقة المجاورين ، وعرف عنه النزاهة والصدق خلال عمله في القضاء كما كان شديد التمسك بدينه والتعصب لمصريته منذ صغره وابنه الثاني محمد نصر الذي كان يتقاضى نصف مرتب والده في مصر أثناء تواجد الهوريني في البعثة بفرنسا.

أحمد باشا البدراوي

هو أحمد باشا البدراوي بن أحمد بك البدراوي بن أحمد البدراوي، ينتمي إلى عائلة البدراوي الشهيرة بثرائها بسمنود، فوالده هو أحمد بك البدراوي عمدة سمنود ووالدته جولفدان البيضاء معتوقة علي بك البدراوي ، ويعد أحمد باشا البدراوي من كبار الشخصيات المعروفة في عصره وعين أعيان مدينة سمنود ومديرية الغربية، وأطلق عليه في حجة وقفه لقب صاحب السعادة أحمد بدرراوي باشا.

ورث من أسلافه عمل الخير وحب التشييد وكان ميالاً للإنفاق في وجوه البر والخير، فأوقف الكثير من الأوقاف الخيرية والأهلية ، وفي حجة وقفه المؤرخة بتاريخ 3 ذي الحجة سنة 1324هـ/ 17 يناير سنة 1907م بلغت إجمالي الأطنان التي أوقفها البدراوي بجهة سمنود مساحة قدرها 1392 فدناً.

ومن أهم أعماله المعمارية بسمنود والتي شرط أقامتها في حجة وقفه هو مسجد أحمد باشا البدراوي والذي أوقف البدراوي قطعه أرض فضاء بناحية سمنود مساحتها 3428 ذراعاً معمارياً ليشتد عليها، والمسجد هو المنشأة الوحيدة الباقية من عمائره ويقع بسمنود في ميدان البدراوي حالياً، ونص في حجة وقفه على أن يكون هذا المسجد (معداً للصلاة أبداً، تقوم فيه الجمعة والجماعة من المسلمين، وكامل العبادات الدينية، وأذن للمسلمين بالأذان في المكان المذكور وإقامة الصلاة وأدائها فيه جهرة) وقد بني المسجد منذ عام 1345هـ/ 1926م وانتهى بنائه عام 1348هـ/ 1929م .

وبمسجد البدراوي نقش كتابي :

رحم الله أحمد البداروي

صنع الصالحات صنعاً جميلاً

فأذكر الباقيات عنه وأرخ

أثر دائم الثواب جزيلاً

ومن أهم ما اشترطه أحمد باشا البداروي في حجة الوقف إقامة مستشفى لعلاج الفقراء مجاناً بسمنود والتي انشئت في عام 1924م وقد خصص لها من ريع وقفيته عام 1907م ما يفي لتغطية نفقاته كما اشترط أن يجهز للمستشفى كل ما يصيره صالحاً لإقامة المرضى ومعالجتهم به، من أطباء وممرضين ولوازم أخرى بما في ذلك صيدلية ويعين لها صيدلي قانون لتركيب الأدوية للمرضى، وأن يستحضر بها أدوية جاهزة أسوة بالصيدليات الأخرى وذلك كله على حساب جهة الوقف، ويصرف من الريع أيضاً ما يلزم للمرضى من الطعام والشراب ونحو ذلك مجاناً بحسب حالتهم الصحية.

وقد قرر مجلس الوزراء في 1936/7/25 م ضم مستشفى الوقف إلى وزارة الصحة على أن تدفع لها جهة الوقف 1000 جنية سنوياً مقابل إدارتها وبعد ثورة يوليو سنة 1952م وعندما تسلمت وزارة الأوقاف جميع الوقفيات الخيرية قدرت مصروفات مستشفى البداروي بمبلغ 7055 جنيهاً سنوياً ثم قررت لجنة الأوقاف بتاريخ 1964/8/30م تغيير مصرف حصة المستشفى وجعلتها للفقراء من ذرية الواقف وللفقراء بصفة عامة.

وعُرف عنه أنه رجلاً مستنيراً ذو عقلية محبة للعلم ومشجعاً له ومن دلائل أهتمام أحمد باشا البداروي بتشجيع التعليم اشترط في حجة وقفه إقامة مدرسة ابتدائية

(أنشئت عام 1927م) لتقوم بتخريج تلامذة الشهادة الابتدائية، وأن يكون بها قسم لتعليم اللغات الأجنبية وقسم خاص لتعليم الصناعة مثل المدارس الأميرية، كما اشترط أن يكون التعليم بالمدرسة مجاني وبأن يتكفل بتوفير جميع مستلزمات التعليم من كتب وأدوات على أن يكون أولاد الفقراء مقدمون على غيرهم والأيتام مقدمون على الكل، وأن يصرف من ريع الوقف للفقراء والأيتام من التلاميذ الطعام اللازم لهم يومياً، ويصرف للفقراء واليتامى منهم أيضاً كل فرد كسوة لائقة كل ستة شهور.

فخصص مبلغاً نقدياً قدره عشرون جنيهاً يصرف سنوياً للمعهد الأحدي بطنطا ومبلغ مماثلاً لمعهد دسوق وكذلك أوقف الأوقاف على طلبة العلم بالجامع الأزهر وجوامع كل من الإمام الحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة والسيدة سكيانة والسيدة فاطمة النبوية والسيدة رقية والإمام الشافعي والإمام الليث وسيدي أبو العلا الحسين وسيدي علي زين العابدين وسيدي الدمرداش والسلطان الحنفي .

ومن أهم أعماله إقامة سبيلين بجوار جامع سيدي علي الصعيدي بسمنود وشرط أن يصرف من الريع على مصالح جامع سيدي علي الصعيدي وضريحه بسمنود وإقامة الشعائر بهما وما يحتاج إليه المسجد من فرش وسراج وأجرة، وإمام وقارئ يقرأ به ما تيسر من القرآن الشريف في وقت الصلاة وسورة الكهف كل يوم جمعة، ونحو ذلك مما جرت به العادة في المساجد الإسلامية، كذلك أوقف أموالاً للصرف على الموالد والمواسم الإسلامية كالمولد النبوي الشريف، ليلة الإسراء والمعراج، مولد كل من سيدي عز الرجال، وشيخ العرب سيدي أحمد البدوي بطنطا.

وأقيم من أوقافه دار ضيافة بسمنود عام 1916م لإستقبال أواسط الناس وأشرافهم وعابري السبيل والواردين والمترددين، كما لم يهمل مُشاركة الفقراء في مناسبات فرحهم وحزنهم وخاصة في تلك المناسبات المفعمة بالعواطف الإنسانية فأشترط في وقفيته أن يقوم الناظر على الوقف بدفع مصاريف ختان خمسين من أولاد المسلمين الفقراء بمدينة سمنود ذكوراً وإناثاً، ويعطي للخاتنين أجرتهن على حسب الزمان، ويعطي لكل ممن ختن من الأولاد المذكورين ثلاثين قرشاً صاعاً، تصرف لمن له ولاية عليه، يصرفها في مؤونة المختون حتى يبرأ.

وإن كل غريق يخرج ميتاً من بحر سمنود أو يموت عقب ذلك وليس له أحد ، وكل من مات فقيراً أو غريباً بسمنود وليس له مال، يصرف للغريق أو الفقير أو الغريب المتوفي ثمن الكفن ومؤونة التجهيز والدفن وتشبيع الجنازة وإحياء ليلة بتلاوة القرآن الكريم يهدى ثوابها إلى روح الميت وإلى أرواح أموات المسلمين، ومن نوازعه الإنسانية رفقته بخدمه الذين يعملون لديه، شرط الب دراوي أن يصرف مبالغ محددة للخدم مدى الحياة ومنها إلى أولادهم وذرياتهم ، كما شرط في حجة وقفه إنشاء عدد 30 مقبرة لدفن فقراء المسلمين (أُنشئت عام 1913م).

كما حدد الب دراوي أسماء مجموعة من الشخصيات دونت بحجة وقفه كنظار على الوقف ليشرف عليه ويرعى مصالحه وهم السيد حسين القصي ومحمد بك عثمان وعلي بك المنزلاوي والشيخ محمد النحاس والشيخ يوسف سنبل وحسن افندي خيري الب دراوي، ثم لمن يقرره قاضي المسلمين الشرعي من ذوي الأمانة المعروفين بالصلاح والتقوى وتفيد الوثائق أن محكمة طنطا الشرعية أقامت مصطفى باشا النحاس ناظراً على الوقف بتاريخ 1936/5/31م.

واهتم أحمد باشا البدرابي بعمارة مدفن علي بك البدرابي بسمنود وكان أهتمامه نابغاً من توصيته أن يدفن مع علي بك ودفن معه تحقيقاً لرغبته حيث توفي أحمد باشا البدرابي رحمه الله في عام 1328 هـ / 1910 م ودفن بسمنود في مدفن علي بك البدرابي بعد أن أوقف على المدفن 25 فداناً بسمنود لعمارتة من بعد وفاته .

الشيخ أحمد البشبيشي

الإمام المحقق الحجة الشهاب أحمد بن عبد اللطيف بن القاضي أحمد بن شمس الدين بن علي المصري البشبيشي الشافعي، ولد في قرية بشبيش إحدى قرى مركز المحلة في عام 1041هـ / 1631م.

حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه بالمحلة ولازم مشايخها وعلمائها مثل الشيخ علي المحلي والشيخ حسن البديري فأخذ منهم علوماً شتى حتى تضرع وأمتلأ بالعلم فكان البديري يقول له (أضلاعك ملآنة من العلم)، ثم رحل إلى القاهرة والتحق بالأزهر الشريف، فتعلم الروايات والقراءات والفقه والحديث والفرائض والعربية والعقائد والأصول والنحو.

وكان متضلعا في فنون كثيرة، فتصدر للإلقاء والتدريس بالجامع الأزهر وجلس في محل شيخه العلامة سلطان المزاحي فلازمه جماعته، ودرس في العلوم الشرعية والعقلية وحج عام 1092هـ / 1681م، وأقام بمكة يدرس وانتفع به جماعة من أهلها وأثنى الناس عليه وعلى فضائله، ثم توجه إلى مصر، وسافر منها إلى بلده بشبيش لصلة رحمه وتوفي الإمام البشبيشي رحمه الله في شهر رجب عام 1096هـ / 1685م.

ومن شيوخه العلامة سلطان المزاحي وقرأ عليه القراءات بالروايات وتلقى عنه الحديث والفقه، والعارف بالله المحلي والشمس الشوبري والشمس محمد البابلي وأبو الضياء علي الشبرايملي والشيخ حسين الخفاجي والشيخ سري الدين محمد الدوري الحنفي والشيخ أحمد بن عمران الفاسي.

ومن مؤلفاته العقود الجوهرية بالجيود المشرقية، وكتاب التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية وهو يتحدث حول الإسراء والمعراج ورد فيه البشيشي على الأسئلة التي رفعها إليه والي مصر العثماني في تلك الفترة عبدالرحمن باشا الطويسي وعددها خمسة وعشرون سؤالاً في أمور الدين المختلفة من عقيدة وتوحيد وعبادات وفقه.

وقد بدأ تلك الأسئلة بسؤال عن أول ما خلق الله تعالى من المخلوقات العرش أم الكرسي أم اللوح أم القلم أم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ومعظم الأسئلة عما جري لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلتي الإسراء والمعراج وما إذا كانت نبوة الرسول ورسالته شيئاً واحداً أم شيئين وما إذا كانت الأحاديث النبوية خاصة بالرسول أم كانت وحياً إلهياً؛ بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأسئلة عن الملائكة ويوم الحساب والحياة الآخرة، وتمت الإشارة في مقدمة الكتاب إلى أن العمل كُتب بتكليف من حاكم مصر العثماني آنذاك، عبد الرحمن باشا الطويسي.

ومن تلاميذه الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومي المالكي شيخ الجامع الأزهر، والشيخ منصور الطوخي، والشيخ أحمد النفراوي، والشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهير بالنخلي الصوفي النقشبندي المكي الشافعي، والأديب مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفي المكي، والشيخ نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد المكناسي.

الشيخ أحمد السجاعي

هو أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السجاعي البدراوي الشافعي، والده هو الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي، فقيه شافعي ولد في قرية السجاعية التابعة للمحلة الكبرى بالغربية ولهذا لقب بالسجاعي وانتقل إلى القاهرة للالتحاق بالأزهر وأنجب ابنه الشيخ أحمد السجاعي بالقاهرة، قام بالتدريس والإفتاء بالأزهر وتوفي في 28 ذي القعدة 1190هـ / 1777م، ودفن في القرافة الكبرى بتربة المجاورين.

ولد في بيت علم وتقوى ونشأ تحت رعاية والده وطلب العلم من صغره، فقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ عصره، وبلغ مكانةً عاليةً في العلم وكان ذلك في حياة والده، فتصدّر للتدريس في مواضعه واستمر في هذا بعد موته وصار من أعيان العلماء وشارك في معظم العلوم وتميز بالعلوم الغربية.

ومن علماء عصره الذين تتلمذ على يديهم والده أحمد بن محمد السجاعي، والعلامة السيد محمد مرتضي الزبيدي (توفي عام 1205هـ) وتردد عليه مدة في مجالس البخاري بجامع شيخو (نسبه إلى الأمير شيخو العمري الناصري) بشارع الصليبية بالقاهرة وكان السجاعي من أحب التلاميذ إليه، والشيخ حسن بن إبراهيم الجبرتي أخذ عنه علم الحكمة الهندية وغيره من العلوم وهو والد صاحب كتاب الجبرتي (توفي عام 1188هـ) والشهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن يوسف الكريمي الجوهري (توفي عام 1181هـ)، والعلامة حسن بن علي المدابغي (توفي عام 1170هـ).

وكان بارعاً في التأليف ملماً باللغة ضليعاً في الفقه ووصفه الجبرتي بأنه (الحافظ في الفقه) ورغم شهرته في الفقه إلا أن أغلب مؤلفاته كان شارحاً أو ناظماً، فمؤلفاته معظمها شروح وحواشٍ ورسائل ومتون منظومة وهي أكثر من 150 مؤلفاً في العقيدة والفقه والحديث والتزكية واللغة وعلومها والفلك والحساب والمنطق، وغيرها.

فمن مؤلفاته شرح على أسماء الله الحسنى وقد مدح وقرّظ هذا المؤلف أديب عصره الشيخ عبدالله الأدكاوي (توفي سنة 1184هـ) حيث مدحه بأحسن العبارات والأبيات فيقول: (حين لمحت عيني ما كتب، مما حقه أن يرقم بدل الخبر بالذهب، عودته بالله من عين الحسود، وعلمت أنه - إن شاء الله تعالى - سيسود، وتطأ أخمصه أعناق الأسود).

ثم قال :

شبهت تأليفك ياسيدي جمعت فيه الدر لكنه	بعقد درر به وصفه در ثمين عز ما أشرفه

ومن مؤلفاته نظم المستحاضة وما يتعلق بها من أحكام وقد شرحها بإشارة والده 1177هـ / 1763م، وشرح على دلالات الخير، والدرر في إعراب أوائل السور، وشرح معلقة امرؤ القيس، وحاشية على شرح القطر لابن هشام، وحاشية على شرح ابن عقيل على متن الألفية لابن مالك في النحو وسماها (فتح الجليل على شرح ابن عقيل)، ومنظومة في الاستعارات، وحاشية على شرح الخطيب الشربيني المسمى الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، واختصار التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية، والإحراز في أنواع المجاز من علم البلاغة، والإعواز في بيان علاقات المجاز من علم البلاغة،

والجواهر المنتظمات في عقود المقولات، وهداية أولي البصائر والأبصار إلى معرفة أجزاء الليل والنهار، وبلوغ الأرب بشرح قصيدة من كلام العرب .

ورسالة في أسماء مكة المشرفة، ورسالة لطيفة تتعلق بقوله " صلى الله عليه وسلم " صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، ورسالة في إثبات كرامات الأولياء سَمَّاها (السهم القوي في نحر كل غبي وغوي)، والقول الأزهر فيما يتعلق بأرض المحشر، والفتوحات العلية بشرح الصلاة المشيشية (شرح كبير على صلاة القطب عبد السلام بن مشيش)، وفتح القوي بشرح صلاة القطب البدوي (شرح على صلاة السيد أحمد البدوي)، وشرح الحزب الصغير للقطب إبراهيم بن أبي المجد الدسوقي، وتحفة ذوي الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب.

ومنظومة في شروط الإمام والمأموم ، وفتح الغفار بمختصر الأذكار للنووي، وحاشية على الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين لابن الجزري، ونظم الجوهرة السنية في الحُكْم العلية، ومنظومة في إرث ذوي الأرحام، والنفحات الربانية على الفوائد الشنشورية (حاشية على الفوائد الشنشورية شرح الرحبية للعلامة الشنشوري)، شرح على الستين مسألة للشيخ أحمد الزاهد ، والفوائد المزهرة في شرح الدرة المنتصرة في العفو من النجاسات للشيخ شهاب الدين احمد الشرنبلالي الشافعي وفرغ من تأليفها 1173 هـ / 1759 م .

وتتلذذ على يد السجاعي الكثير من العلماء نذكر منهم الشيخ علي بن الشيخ سعد بن سعد البيسوسي السطوحي الشافعي الذي كتب رسالة ذكر فيها مؤلفات شيخه أحمد السُّجاعي ، ومن تلاميذه أيضا الشيخ حسن بن علي الكفراوي الشافعي الأزهري.

ومن جميل شعره :

لي فيكم ود قديم يعرف هواكم يا آل بيت محمد	باقٍ إلى يوم اللقا لا يكسِفُ قلب بكم يرجو الحوادث تكشِفُ

ويقول أيضاً:

غزال غزاني باللحاذ البواتر وجسمي أضناه بحسن قوامه	وصاد فؤادي بالحدود النواضر وإني لأخشى من سهام النواظر

ومن كلامه في جواب قصيدة أرسلها له الأديب محمد بن رضوان الصلاحى الوفائى السيوطى المتوفى عام 1180هـ/ 1766م :

أيها الشادن الذي صاد قلبي وغزاني بأسهم الطرف حقاً كن عطوفاً علي محب معنى	بلحاذ قد أوقدت نار حرب وأطال المهجران فازداد كربي ذي ولوع وطالباً نيل قرب

وهي طويله ومنها:

ليس قصدي لتنظمها أن أضاها لا تؤاخذ بما به من قصور	إنما قد دعا لذلك حبي إن شأن الكريم غفر لذنوب

وظل في نشاط دائم بين تدريس وتأليف حتى مرض بداء الاستسقاء ووافته المنية ليلة الاثنين السادس عشر من صفر عام 1197هـ / 1783م، وصلي عليه بالجامع الأزهر وكان له مشهد عظيم ودفن بجوار أبيه بالقرافة الكبرى بتربة المجاورين ، ووفاته بعد وفاه والده بسبع سنين.

أحمد بك الشريف

هو أحمد بن محمد بن السيد أحمد الشريف، سياسي ونيابي محنك وصفه علي باشا مبارك بالأمر أحمد بك الشريف في الخطط التوفيقية، ينتمي إلى عائلة الشريف بقرية أبيار إحدى قرى مركز كفر الزيات حالياً، وهي عائلة تميزت بالعلم وتولي مناصب في الدولة كما احتفظت بمنصب العمدة في القرية لأجيال خلال القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين.

وهو صهر عائلة العلامة رفاة الطهطاوي رائد النهضة الفكرية في العصر الحديث وهي أسرة في صعيد مصر وتحديداً مدينة طهطا بمحافظة سوهاج، أسرة كريمة الأصل شريفة النسب حيث يتصل نسبهم بالإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما .

عُين مفتشاً على سخا ومسير ثم تولى عمودية أبيار، وعُرف بالثراء وكثرة الأملاك وكان له أربعة قصور مشيدة بها، كما عُين عضواً بمجلس تفتيش الزراعة بمديرية الغربية والمنوفية والبحيرة، ثم عُين وكيلاً لمجلس طنطا في عام 1869م، ثم عُين مديراً لمديرية البحيرة خلفاً لمحمد بك الصيرفي الذي عُين وكيلاً لعموم تفتيش الأقاليم البحرية كما منح الخديوي إسماعيل باشا الرتبة الثانية لأحمد بك الشريف بعد تعيينه وذلك في شوال سنة 1286هـ/ يناير 1870م، وعين مكانه سيد أحمد أفندي رمضان عمدة قسماً وكيلاً لمجلس طنطا وظل أحمد بك الشريف مديراً للبحيرة حتى جمادي الثاني 1290هـ/ يوليو 1873م.

كما عُين مديراً للقلوبية في أواخر عهد الخديوي إسماعيل باشا وهي آخر تغييرات أجراها الخديوي على مناصب دولته قبل عزله بأيام قليلة حيث نشرت الوقائع المصرية في عددها 815 بتاريخ يوم الأحد 25 جمادي الثاني سنة 1296هـ الموافق 14 يونيو سنة 1879م الأوامر الصادرة من الخديوي حيث عين للقلوبية أحمد بك الشريف وللغربية إسماعيل باشا حمدي الذي كان محافظ قناة السويس بدلاً من محمد شاكر باشا.

وبعدها بأيام تم عزل الخديوي إسماعيل باشا في 6 رجب 1296 هـ / 26 يونيو 1879م من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الذي أصدر فرماناً بعزله وتنصيب ابنه الخديوي توفيق باشا بدلاً منه، وقد شغل منصب مدير القلوبية مده لا تتجاوز الشهرين حيث عين الخديوي توفيق بدلاً منه إسماعيل بك صفوت في 8 شعبان 1296هـ / 28 يوليو 1879م .

ومن أعماله الخيرية تجديده لجامع الشيخ خليفة الرفاعي بقريته أبيار 1275هـ / 1858م، وكان ناظراً لوقف جامع الشيخ خليفة الرفاعي، كما جدد زاوية قديمة بأبيار عرفت بزاوية الشريف وذلك عام 1285هـ / 1867م والحق بها كتاب لتعليم الأطفال القرآن الكريم ومبادئ الحساب وجددت الزاوية مرة أخرى حسب النقش المسجل على المدخل عام 1303هـ / 1885م.

وتشجيعاً منه على نشر العلوم وعنايته بتربيته الأطفال الذين هم مستقبل الوطن، تبرع لإنشاء المكاتب الأهلية في جميع أقاليم القطر المصري، فكان الخديوي إسماعيل باشا هو أول المتبرعين حين أوقف جفلك الوادي الذي لا تنقص غلته في كل سنة عن خمسين الف جنية ليصرف منها على المكاتب الأهلية والمدارس، وتبعه أحمد بك

الشريف الذي كان على رأس قائمة المتبرعين من عمد وأعيان الأقاليم البحرية الذين سارعوا إلى ذلك ونشرت جريدة الوقائع المصرية في عددها 159 الصادر بتاريخ الاثنين 28 رجب سنة 1284 / 25 نوفمبر 1867م، ومن المتبرعين من عمد الغربية، يوسف الشاذلي عمدة شبرانتا وموسي الصباحي عمدة مصطاي وعلي أبو دنيا عمدة مسهلة ثم تبعهم عدد كبير من عمد وأعيان ومشايخ الغربية وباقي المديريات.

وكان له دوراً بارزاً ومشهود بمجلس شورى النواب والذي يعد هو أول برلمان حقيقي في تاريخ مصر يمتلك اختصاصات نيابية حقيقة وذلك في عام 1866م حيث انتخب عضواً عن أبيار التي كان عمدة عليها وشغل منصب وكيل رئاسة قلم الغربية بالمجلس وكانت الغربية جزء من مديرية روضة البحرين (الغربية والمنوفية) وافتتحت جلسات هذا المجلس التاريخي في القاهرة بالقلعة يوم الأحد 17 رجب سنة 1283هـ/ 25 نوفمبر سنة 1866م، بحضور الخديوي إسماعيل باشا والذي استمرت دورته ثلاث سنوات واختتمت في يوم الاثنين 22 مارس 1869م.

ومثل الغربية في مجلس شوري النواب تسعة نواب هم: عمدة أبيار أحمد بك الشريف (قسم محلة منوف)، وعمدة برما محمد بك حمودة (قسم بسيون)، واطري بك أبو العز، وعمدة قسطنطين سيد أحمد رمضان (قسم بسيون)، وعمدة القيصري علي كامل (قسم المحلة)، وعمدة أبي مندور الحاج شتا يوسف (قسم دسوق)، وعمدة حانوت عبد الحميد زهرة (قسم زفتي)، وعمدة مسهلة علي أبو دنيا (قسم الجعفرية)، وعمدة ميت حبش القبيلة سليمان الملواني (قسم الجعفرية).

ولعل أبرز القضايا التي تناولها المجلس مسألة السخرة وهي العمل الإجباري الذي كان تستخدم الدولة فيه الفلاحين لحفر الترعة وتطهيرها وتقوية الجسور، فتقرر تعيين

قُمسيون من خمسة أعضاء منهم أحمد بك الشريف لبحث المسألة مع إسماعيل باشا المفتش وعلي باشا مبارك وثاقب باشا وسلامة بك إبراهيم، وتم حضورهم نواباً عن الحكومة لارتباط هذه المسألة بمشروعات الري وقرر في النهاية أن يتم العمل على تنظيم السخرة على أساس اعتبارها من المنافع العامة وأن تكون مبنية على المساواة بين الأهالي وكانت الحكومة لا تستطيع أن تستبدل العمل الاجباري بالعمل المأجور لقلة الموارد المالية في تلك الفترة .

وفي مسألة التجنيد والبدل العسكري قدم اقتراحاً بأنه على الحكومة أن تقدر مبلغ معين من المال يدفعه كل من يرغب من أولاد العمد والمشايخ والوجهاء عوضاً عن البدل الشخصي الذي لم يعد متوفراً بسبب العمل على إلغاء الرقيق واستحسن المجلس ذلك وصدر قرار مجلس النواب في 20 محرم 1285هـ.

ومن أبرز اقتراحاته في المجلس ضرورة تشكيل مجلس إدارة بكل مديرية للإشراف على شئون الري والزراعة وتوسيع نطاق الزراعة ونمو المحاصيل ومن هنا كانت فكرة إنشاء مجلس تفتيش الزراعة كما طالب بشراء أدوات ومهمات بما فيها من الكراكات لاستخدامها في مشروعات ري المزروعات الصيفية والشتوية وعمليات التطهير في القنوات والترع حيث كان الأهالي يخرجون للقيام بذلك وقلل استخدام الآلات الكثير من الأعمال التي كانت تلقى على كاهل الفلاحين.

ومن أبرز مواقفه القوية في جلسة 11 مارس 1869م عندما طلب المجلس تقديم ميزانية الحكومة وقدمها إسماعيل باشا صديقي ولم يقتنع أحمد الشريف بعرض الميزانية في صورة مبهمة وطلب أن تعرض الميزانية مفصلة، ووافق ناظر المالية على ذلك وأنه سيحضر الكشف في جلسة أخرى لأنها لم تكن معه ولم تقتصر مشاركته في

المجلس عند ذلك بل كان له الكثير من المواقف التي سجلتها المحاضر وهكذا كان الشريف من أبرز نواب الغربية في أول برلمان حقيقي في تاريخ مصر من حيث التساؤلات والاقتراحات والمشاركات في الكثير من القضايا معتمداً على نفوذه ومركزه الاجتماعي.

وفي عهد الخديوي توفيق انتخب عضواً في مجلس النواب المصري عن أبيار في المدة من 26 ديسمبر 1881 م وحتى 26 مارس 1882 م، واطلق على هذا البرلمان برلمان الثورة العربية وتمت عملية الانتخاب بحرية كاملة حيث استطاع الزعيم أحمد عرابي وضباطه أن يحيطوا الانتخابات بحرية الاختيار مستخدمين نفوذهم، وفي الجلسة الأولى للمجلس تم انتخاب لجنة خاصة من 10 نواب لتقديم رد مجلس النواب على المقالة الخديوية التي افتتح بها المجلس وتلاها بذاته الخديوي توفيق يوم الافتتاح، وأُنتخب أحمد بك الشريف وعلي بك شعير عن قلم الغربية وذهبوا إلى قصر عابدين ومعهم رئيس مجلس النواب محمد سلطان باشا يوم الخميس 29 ديسمبر 1881 م.

ولعل أشهر قضية تناولها المجلس هي ميزانية الحكومة حيث رأى النواب أن من حقهم مناقشة الميزانية لأن لهم الحق في مراقبة الحكومة في حين أن رئيس مجلس الوزراء محمد شريف باشا في تلك الفترة رأى أن موضوع الميزانية مرتبط بالتزامات مصر المالية مع الدول الأخرى وهو موضوع لا يناقشه المجلس خوفاً من تدخل إنجلترا ومصر في شؤون البلاد.

وفي يوم الخميس 2 فبراير 1882 م انتخب أحمد بك الشريف بالانتخاب السري في اللجنة المكونة من 15 عضواً والتي عرفت بلجنة الخمسة عشر لمقابلة محمد شريف باشا لتطلب منه التصديق على اللائحة الأساسية الجديدة أو الدستور الجديد بلا مخابرة

أو تأجيل ، حيث كان الدستور الجديد يتضمن مناقشة المجلس للميزانية وإقرارها، فإن رفض محمد شريف باشا التوقيع ، فاللجنة تقصد الخديوي وتسأله التصديق على الدستور سريعا.

فذهبوا إلى محمد شريف باشا رئيس مجلس الوزراء في منزلة وسألوه التوقيع على الدستور فأجابهم بأنه سيصدق عليه ماعدا بند الميزانية، فتمسكت اللجنة بأن الميزانية مسألة داخلية لا شأن لإنجلترا وفرنسا بها وقالوا له أننا ناسف أنه سيصدق عليها سواك، وقامت اللجنة بمواصلة طريقها وتقديم الدستور إلى الخديوي توفيق وطلبوا تغيير الوزارة وهو ما تحقق في المساء حيث كتب محمد شريف باشا استقالته بعد خروج اللجنة من عنده وتوجه بها إلى الخديوي.

وفي صباح يوم الجمعة 3 فبراير استدعى الخديوي لجنة الخمسة عشر وطلب منهم تعيين من يختارونه لرئاسة الحكومة بعد أن نصحه مستشاريه الإنجليز بأن يجب أن يرشح المجلس من يريد فكان ردهم أنهم يريدون حكومة تطبق اللائحة (الدستور) واختار المجلس محمود سامي البارودي باشا ليشكل حكومة إنقاذ وطني ووافق الخديوي وتكونت وزارة العربابن برئاسة البارودي الذي عين الزعيم أحمد عرابي وزيراً للحربية والبحرية، وبعد خمسة أيام فقط وفي 7 فبراير تم اصدار دستور فبراير 1882م بعد أن وافقت عليه الوزارة وافرت حق مجلس النواب في مناقشة الميزانية، واحتفلت الدولة المصرية بإتحاد الحكومة الجديدة مع مجلس النواب وسائر القوى الوطنية ولعلها أهم التجارب الدستورية في تلك الفترة.

ولم يستمر ذلك طويلاً حيث أثار غضب إنجلترا التي رأت في مجلس النواب الوطني خطورة على مصالحها فأرسلت قطعها البحرية لشواطئ الاسكندرية وتم إلغاء مجلس

النواب المصري من قبل إنجلترا بعد احتلالها لمصر في أواخر سنة 1882م وإسقاط حكومة البارودي التي قضت على النفوذ البريطاني والفرنسي وهُزم العربيين وحكم بالإعدام على البارودي وعراي ثم خفف الحكم بنفيهم إلى جزيرة سيلان (سريلانكا).

ومثل مديرية الغربية في هذا المجلس تسعة نواب هم أحمد بك الشريف (مركز محلة منوف)، ومحمد المنشاوي بك (مركز الجعفرية وتوفي إلى رحمه الله ولم ينتخب بدله)، من ميت أبو غالب مصطفى أبو العز بك (مركز شربين)، ومحمد أبو النظر شتا بك (مركز دسوق والبرلس)، وعمدة مصطاي الشيخ أحمد الصباحي (مركز زفتي)، وعمدة صفت الشيخ رزق نوير (مركز سمندوبندري المحلة وسمندوبند)، وعمدة شبرانتا محمد افندي الشاذلي (مركز وبندر كفر الزيات)، وعمدة متبول الشيخ إبراهيم سعد (مركز كفر الشيخ)، وعمدة طلخا الشيخ إبراهيم يونس (مركز طلخا).

وبعد إلغاء مجلس النواب حل محله مجلس شوري القوانين والجمعية العمومية تحت ظل الاحتلال الإنجليزي، فانتخب أحمد بك الشريف عضواً في الجمعية العمومية بالهيئة النيابية الأولى عن المدة من 28 يولييه 1885م وحتى 19 ديسمبر 1889م، ومثل مديرية الغربية أربعة أعضاء هم أحمد بك الشريف (بندر طنطا)، مصطفى بك أبو العز ومحمد بك حمودة وأحمد بك الصباحي.

ثم أنتخب عضواً في الجمعية العمومية بالهيئة النيابية الثانية عن المدة من 15 ديسمبر 1891م وحتى 7 فبراير 1894م ومثل مديرية الغربية في تلك الجمعية : أحمد بك الشريف وأحمد بك الصباحي (توفي وانتخب بدله عبدالرحمن الصباحي بك سنة 1891م) ومصطفى بك أبو العز وبدرآوي باشا عاشور.

وأخيراً أنتخب عضواً في الجمعية العمومية بالهيئة النيابية الثالثة عن المدة من 8 فبراير 1896م وحتى 29 أبريل 1899م وهي الدورة الخامسة له وآخر دوراته النيابية ومثل مديرية الغربية في تلك الجمعية : أحمد بك الشريف، وبدراوي باشا عاشور (توفي وانتخب بدله عيسوي بك العبد سنة 1900)، ومصطفى بك أبو العز، وأحمد ماجور.

ومن دلائل اهتمامه بالتعليم وتقديره للعلم وأهله، أوقف أحمد بك الشريف 286 فداناً من أطيانه كما هو مثبت في حجة وقفه المحررة بتاريخ 3 محرم 1308هـ / 19 اغسطس 1890م وخصص ريعها للمشتغلين بالعلم من مديرية الغربية والبحيرة ، كما خصص مبالغ نقدية من ريع أوقافه للإنفاق على معهد طنطا ومعهد دسوق، وقد بلغ إجمالي ما خصصه لهما 280 جنيهاً (140 جنيها لكل معهد) طبقاً لميزانية 1940 / 1940م، كما أوقف أطيان قدرها مائة فدان من أطيانه للمشاركة في الإنفاق على إنشاء الجامعة المصرية الأهلية.

أحمد باشا المنشاوي



أحمد باشا المنشاوي بن أحمد أغا المنشاوي بن الجوهري المنشاوي، ولد في أسرة ثرية عام 1250 هـ وفي رواية أخرى 1256 هـ، زعيم طنطا الوطني ومن كبار أعيان الغربية

بل من كبار أعيان القطر المصري كله، عاش في قصره بقرية القرشية التابعة لمركز السنطة.

ومن القابه أمير الغربية وبطل القرشية والمحسن الكبير وأبو الاسكندرية، وصاحب المساعي المشكورة والأيدادي المبرورة، فيعد من أكثر المصريين في عصره انفاقاً على المشروعات الخيرية.

كان المنشاوي باشا عبقرية زراعية واقتصادية أدخل كثير من الزراعات إلى مصر، وساعده في ذلك صديقه الزعيم أحمد عرابي قائد الثورة العربية أثناء إقامته في المنفى بجزيرة سيلان (سريلانكا حالياً)، أحضر له عرابي بذور وأشجار المانجو والموز الأحمر والأصفر المضلع وغيره من الأصناف المتعددة من الفاكهة التي شاهدها هناك وأراد عرابي انتشارها في مصر، وبعث إليه تقاوي لزراعة البن اليمني في مصر تكفي لزراع 20 فدان وبعث إليه أيضاً بأنواع الحبهان والقرنفل والمنلا فقام المنشاوي بزرعها في أرضه بقرية القرشية مركز السنطة وغيرها من الأراضي التي كان يمتلكها.

وقد جمعت علاقة قديمة بين المنشاوي باشا والزعيم أحمد عرابي، فعندما قامت الثورة العربية في عهد الخديوي توفيق، كان المنشاوي زعيم طنطا الوطني وكانت مواقفه واضحة حيث كان من أوائل الذين ساعدوا عرابي بالنفس والمال والسلاح، وبعد الثورة العربية ظل على العهد لصداقة عرابي ولأسرته في أثناء منفاه بجزيرة سيلان (سريلانكا حالياً) وكان راعياً لأسرة عرابي وظلت المراسلات بينه وبين عرابي لا تنقطع.

ومن أبرز المواقف الوطنية والإنسانية التي توضح جانب من جوانب شخصيته ما ورد عنه في أثناء مذبحة طنطا في عام 1882م خلال أحداث الثورة العرابية، حيث رد يد الثائرين عن الأجانب والمسيحيين واليهود المقيمين في مدينة طنطا وفي المناطق المجاورة آنذاك وآوي منهم نحو ألف فرد بقصره في القرشية وأمنهم بعد أن أصيبوا بالهلع والخوف على أرواحهم وسلامتهم وأمنهم وأعد لهم محالاً ينامون فيها فآكرم وفادتهم وطيب خاطرهم وحملهم إلى بلادهم على نفقته الخاصة بعد أن دفن موتاهم وتلطخت ثيابه بدمائهم ويقول في ذلك الشاعر:

علي يوم طنطا في الزمان تحية رأى قوم موسى والمسيح كأنهم فكشف عنهم فادح الكرب بعدما وكم قاصرات الطرف أصبحن بالعرا تمزق أيدي الظالمين جسومها يصحن بميمون النقيبة لابن	يعم شذاها كل باد وحاضر سوام أتيحت يوم نحر لجازر كسا الأرض ثوباً بالدماء الموائر حواسر عما في ضمان المآزر فيالك من أيد منيت بباتر أخي نجدة حامي الحقيقة تامر

ولما انتهت الثورة العرابية كتب معتمدو الدول الأوروبية كلها إلى المنشاوي باشا يشكرونه على إنسانيته وشهامته ومنحته حكوماتهم الأوسمة والنياشين أعترافاً بفضله وجميله.

وبناء على تلك العلاقة القوية بين أحمد المنشاوي باشا والزعيم أحمد عرابي لقي المنشاوي الكثير من المضايقات ووشي به الواشون وكثر مراقبوه وكانت الجواسيس لا تفارقه أينما وجد فاضطر لترك البلاد اختيارياً لمدة خمس سنوات ، فرحل إلى الشام ثم

الأستاذة (اسطنبول حالياً) واستقر بها فترة حتى مل الإقامة هناك وأراد الهجرة إلى أوروبا فاقترح عليه السفير الفرنسي أن يذهب إلى تونس وأكد له إذا ذهب إليها سيجد راحة البال والإكرام فقبل المنشاوي وعقد العزم على الرحيل إليها واعطاه السفير خطاب توصية إلى معتمد فرنسا في تونس وأخبره أنه بعث خطاباً آخر للمعتمد للاحتفال به عند وصوله .

وقرر المنشاوي أن يسافر أولاً إلى مدينة نابولي بإيطاليا قبل أن يرحل إلى تونس، لمقابلة الخديوي إسماعيل باشا (1280هـ/ 1863م - 1296هـ/ 1879م) الذي كانت تربطه به علاقة طيبة وكان إسماعيل باشا قد استقر فترة بنابولي بعد أن أصدر السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (1293هـ/ 1876م - 1327هـ/ 1909م) فرماناً بعزله في 26 يونيو 1879م وتنصيب ابنه الخديوي توفيق (1296هـ/ 1879م - 1309هـ/ 1892م)، وقابل المنشاوي باشا إسماعيل باشا بعد أن رحل من الأستاذة وعرض ما أشار به السفير الفرنسي عليه، فنصحه الخديوي إسماعيل بالابتعاد عن كل الأمور السياسية التي تضر بصالح الوطن ووصاه بوصايا أخرى نافعة.

وأثناء إقامة المنشاوي بنابولي وقبيل سفره إلى تونس وبينما كان يجلس في أحد المحال العمومية إذ برجل إيطالي كان تاجراً في الإسكندرية قبل الثورة مر به وعرفه، فسلم عليه وجلسا معاً يتحدثان وقد سأل الرجل المنشاوي باشا عن محل إقامته فوصفه له وطلب منه أن يوالي زيارته ما دام يقيم في نابلي، ولما افترقا توجه هذا الرجل إلى الجمعيات الخيرية وقال لرؤسائها :

كيف يوجد بيننا الرجل الذي حمى المسيحيين والاجانب يوم مذبحه طنطا وتلطخت ثيابه بدماء القتلى منهم الذين كان يحملهم من الشوارع وهم جثث هامة وآوى

الكثير منهم في منزلة بالقرشية وسفرهم إلى بلادهم على حسابه، ولم تعلموا بوجوده هنا ولم تحتفلوا به وتجروا له المظاهرات الودية؟ فاجتمع أعضاء هذه الجمعيات وقرروا فيما بينهم إجراء مظاهرة تقدير وتعظيم للمنشأوي باشا.

وفي اليوم الثاني استيقظ المنشأوي من منامه فوجد المئات من أعضاء هذه الجمعيات أمام منزله فنزل ورحب بهم واعتذروا له عن عدم علمهم بوجوده في نابولي ودعوه إلى مأدبة أقاموها له وأتى إليه رؤساء وأعضاء هذه الجمعيات وكثير غيرهم من أكابر القوم تصاحبهم الموسيقي وعملوا له موكباً حافلاً، وكان يوماً مشهوداً حيث غصت الشوارع بالمتفرجين وكان المنشأوي يسير في مقدمة الموكب ومن خلفه الحشود حتي وصلوا إلى محل الاحتفال حيث تليت الخطب الرنانة في مديح المنشأوي وتعداد مآثره على الأوروبيين وفي وصف المذبحة التي حدثت بطنطا.

وكان المنشأوي واقفاً علي منبر، وبين كل خطبة وأخرى يُقلد نيشاناً فاخراً وهو يذرف الدموع ويقول: (إن هذا الاحتفال لأجل عمل عملته في مصر، عادته حكومة بلادي)، ثم تناولوا الطعام بعد الخطب، وأقام المنشأوي معظماً محترماً حتى سافر إلى تونس وقوبل بكل حفاوة وترحاب واستقر بها فترة حتى عاد إلى مصر.

وكان ملازماً للعلماء والفقهاء والمفكرين، فكان مجلس المنشأوي في القرشية مجلس علم وأدب وكان يمتد إلى ما بعد نصف الليل ودائم التردد على مجلسه الأدباء والشعراء من كل صوب، ومنهم الأديب الشيخ محمد أفندي التميمي بن الشيخ أحمد التميمي مفتي الديار المصرية ومنهم خطيب الثورة العرابية الشيخ عبدالله النديم الذي كان متنبكراً أثناء فراره باسم شخص يعني اسمه علي الادريسي ومكث بالقرشية في ضيافة المنشأوي باشا فترة طويلة.

وفي ليلة كان يجلس المنشاوي باشا ومعه النديم أو السيد علي الإدريسي ومحمد التميمي في مجلسه بالقرشية، وسأل المنشاوي باشا جليسيه عن أرباب الجرائد، فكان عبد الله النديم يسرع ويحيب ويسبق التميمي إلى الجواب، فقال المنشاوي باشا وما تقولان في صاحب جريدة الطائف؟ فسكت النديم أو السيد علي الإدريسي اليمنى وتكلم التميمي، وكان النديم هو صاحب جريدة الطائف، فارتاب التميمي في شأن النديم الذي أثار شكوكه ولم يقم من المجلس إلا وهو موقن بأن جليسه في هذه السنوات هو عبد الله النديم، فلما رجع التميمي إلى بيته كتب إلى النديم قائلاً:

يأيها الخبر الذي	كالبحر يبعد ساحله
من كان مثله فاضلاً	نمت عليه فضائله

وأرسل البيتين مع الخادم؛ فلما قرأهما النديم ارتاع وخشى على نفسه، فلما جن الليل وجاء محمد أفندي التميمي على عادته لقيه بالعناق، وكتب التميمي أمره إلى أن قبض على النديم في قرية الجميزة من قرى مركز السنطة بدلالة رجل من أهل القرية في 2 أكتوبر سنة 1891م.

ورغبة في حماية المنشاوي باشا انكر النديم أثناء التحقيق معه أن المنشاوي باشا على علم بشخصيته الحقيقية بل كل ما يعلمه أنه رجل يماني متمكن من علوم الدين وأنه كان منكرًا صوته وهيئته ولهجة كلامه وأن المنشاوي باشا سمع بأخباره من بسيوني بك المنشاوي والجوهري المنشاوي، وأن العقل يقضي بأنه إذا كان يعلم بأي نديم لأخفاني حفاظاً على نفسه حيث كان النديم يجتمع بالناس في المجالس وعلى الطعام من غير مبالاة، كما ذكر في التحقيقات أنه لم يمكث عنده أكثر من خمسة أشهر فقط.

وبعد تلك الواقعة بفترة رُج بالمنشاي باشا في السجن في قضية لعبت فيها السياسة دورها ومكث به فترة قصيرة وفي أثناء سجنه حدثت كارثة حيث احترقت بلدة ميت عمر في صيف عام 1902م وقد بلغ عدد المنكوبين في تلك الفاجعة حوالي خمسة آلاف منهم الأطفال الذين فقدوا عائلتهم والتجار الذين هلكت رؤوس أموالهم وأصبحوا مشردين ودعت الجمعية الخيرية الإسلامية برئاسة الأستاذ الإمام محمد عبده إلى إغاثة أهل ميت عمر وحث الأمراء والوجهاء على التبرع ونظم شاعر النيل حافظ إبراهيم قصيدة واستنجد فيها بأحمد باشا المنشاي قائلاً:

أيهذا السجين لا يمنع السجن	كريماً من أن يقيّل العثارا
مر بألف لهم وإن شئت زدها	وأجرهم كما أجرت النصارى

وهنا نجد أنه أشار في أبياته إلى مروءة المنشاي باشا عندما آوى الأوروبيين أثناء أحداث الثورة العربية وكان الأستاذ الإمام محمد عبده يستعين بالمنشاي باشا في إنجاز مشروعاته الاجتماعية وجمعت علاقة مودة ومحبة بين والد الإمام وأسرة المنشاي وبدأت عندما كان مطاردًا في فترة حكم عباس الأول ومكث فترة في مديرية الغربية، ونشأت علاقة قوية بين المنشاي والإمام بعد ذلك فكان الإمام دائم التردد على مجلس وقصر المنشاي بالقرشية، ويروي بسيوني بك الخطيب (ناظر وقف أحمد باشا المنشاي لاحقاً) فيقول :

(لما كان الإمام الشيخ محمد عبده يكون ضيفاً عندنا في سراي المنشاي بالقرشية ومن عادي أن أنزل في أواخر الليل للتفتيش، فكنت اسمعه في حجرة نومه يصلي)

فكان الإمام محمد عبده من المقربين إلى المنشاوي باشا الذي كان مؤمناً بأفكاره وآرائه وتطلعاته وعندما كان لمحمد عبده فضل التفكير في إنشاء الجامعة المصرية بعد أن خاب أمله في الأزهر وأقنع المنشاوي باشا بالجامعة وسارع المنشاوي باقتراحه أن يوقف قطعة أرض من أملاكه في إحدى ضواحي القاهرة (بجبهة باسوس وابو الغيط) لإنشاء الجامعة.

وشرع المنشاوي في إعداد العدة وبحث مع الأستاذ محمد عبده ما تستلزمه الجامعة من نفقات وفي كيفية استحضار المعلمين وأقترح أن يشتري للمعلمين مركباً بخارياً ينقلهم إلى القاهرة كل يوم ، كما أنه عزم على شراء قصر في شبرا لأحد الأمراء لينشأ الجامعة فيه مؤقتاً إلى أن يتم البناء ولكن لم يتفقا على السعر وفي أثناء التخطيط لإنشاء الجامعة توفي الإمام محمد عبده ولم يتوان المنشاوي باشا في إنجاز المهمة بعد وفاة صديقه براً بذكراه.

وفي شهر شوال 1322هـ / 1905 م كتب إلى مجلس النظار كتاباً يطلب فيه أن تبيعه الحكومة عشرة آلاف فدان لجعلها وقفاً على الجامعة التي أراد انشاؤها في ضواحي القاهرة ويوقع عقد الوقفية في الوقت الذي وقعت فيه المالية عقد البيع ولكن شاءت الأقدار أن وفاته المنية في نفس الاسبوع، فتوقف المشروع وكانت فكرة الجامعة هي شغله الشاغل في أواخر حياته.

ومن أبرز العلماء والشيوخ الذين كان يمتلكون قدراً كبيراً في قلب المنشاوي باشا الشيخ السيد محمد عبدالرحيم النشايي الذي أصبح شيخاً على مسجد ومدفن وتكليه ومعهد المنشاوي فيما بعد .

أعمال أحمد باشا المنشاوي الخيرية :

أوقف أحمد باشا المنشاوي سنة 1903م وقف يبلغ مساحته 4645 فداناً من الأراضي الزراعية بمحافظتي الغربية والقليوبية بالإضافة إلى العديد من العقارات المبنية لصالح وجوه البر والخير فقد كان رجلاً محباً لفعل الخير عرف بكرمه المعهود واهتمامه بالتنمية والتعليم والصحة ومجالات أخرى كما أوقف أموال لتصرف في إعانة الفقراء وغير القادرين مادياً كما خصص من ريع وقفه للإنفاق على المؤسسات الخيرية التي أنشأت.

ومن مظاهر اهتمامه بمجال الصحة أنشأ مستشفى المنشاوي بطنطا وخصص له 2000 جنية سنوياً (حسب مستويات أسعار 1903م) تصرف فيما يلزم المستشفى من الأدوية واللوازم الطبية والمفروشات والغطاء والمآكل والشرب وماهية الخدمة والأطباء، مداواة المرضى من فقراء المسلمين الذين لا كسب لهم ، ولا يقدرّون على معالجة أنفسهم، وبمداواة غيرهم من المرضى الأغنياء بمصاريف يؤدونها أجراً للطبيب وثمناً للدواء واشترط أن تكون إدارتها من بعده عن طريق مجلس يؤلفه من أربع شخصيات أحدهم مدير الصحة بالغربية والثاني القاضي الشرعي بالمديرية والثالث ناظر الوقف المذكور والرابع شيخ جامع المنشاوي، ثم من بعد كل منهم لمن يلي وظيفته.

ونظراً لأهمية مستشفى المنشاوي بطنطا باعتباره أكبر مؤسسة علاجية بوسط الدلتا حتى منتصف القرن المنصرم تقريباً، فقد أوصت لجنة الأوقاف بمجلس النواب ببذل المزيد من العناية به واستصدرت وزارة الأوقاف في سنة 1948م إذنًا من المحكمة الشرعية بوصفها صاحبة الولاية العامة على الأوقاف بزيادة المخصص للمستشفى من ريع وقف المنشاوي من 2000 جنية إلى 6500 جنية سنوياً، وعندما تسلمته وزارة

الصحة بعد الثورة كانت مخصصاته من الريع وصلت 11000 جنية سنوياً، ولا تزال المستشفى تحمل اسمه إلى الآن.

كما خصص المنشاوي باشا حصة أخرى من ريع وقفه لتصرف على سبع مستشفيات أجنبية بمصر، دعماً منه لما كانت تقوم به في معالجة المرضى وحتى يكون لأهل البلد إسهاماً في جهودها وهذه المستشفيات هي الألمانية والروسية والإيطالية واليونانية والفرنساوية والنمساوية والإنجليزية وجعل لكل منها خمسين جنيهاً مصرياً سنوياً.

وفي مجال التعليم أنشأ المنشاوي باشا بمفرده حوالي 30 كتاباً بالقرى والمدن التي فيها أطيانه وعقاراته الموقوفة وكان عددها 33 وخصص لكل كتاب منها ريع من الوقف تكفي للإنفاق عليه واشترط أن يرتب لكل كتاب معلمون وحفاظ للقرآن الكريم يعلمون الأولاد القرآن الكريم والخط العربي ومبادئ الحساب والعقائد الدينية لا غير، وكانت مواعيد العمل فيها من شروق كل يوم إلى عصره إلا أوقات الأجازات كأيام الجمع والأعياد والمواسم الشرعية.

كما اشترط أن تعطى مكافأة قدرها خمسة قروش لمن يحفظ جزءاً من القرآن حفظاً لائقاً ولمن يحفظ جزئين عشرة قروش، وهكذا كلما حفظ جزءاً أخذ مبلغاً قدرة خمسة قروش إلى أن يحفظه جميعاً ويعطى لكل متعلم في كل ستة أشهر مكافأة، ومن حفظ القرآن وجوده وأراد الانتظام في عقد طلبة أهل العلم الشريف بمسجد المنشاوي، كتب اسمه بدفتر الطلبة وأعطى له على الفور إعانة على طلب العلم الشريف.

كان المنشاوي حريصاً على توفير كل ما يلزم لاستمرار التعليم في الكتاتيب وتوفير كل الاحتياجات فأمر أن يصرف لكل مكتب مقدار من الدراهم لشراء ما يلزم لفرش الكتاتيب وما يلزم للمتعلمين الفقراء من المصاحف والالواح وغير ذلك من اللوازم، ويجعل لكل كُتاب مرحاض وحنفية للوضوء وإناء يوضع فيه الماء لشرب المعلمين والمتعلمين، وخادم ليقوم بنظافة المكتب وفرشه وفتحته وغلقه.

كما أنشأ المنشاوي باشا معهداً أزهرياً لا يزال يحمل اسمه حتى الآن وهو معهد المنشاوي بمدينة طنطا، وقد خصص له من ريع أوقافه ما يفي بحاجاته وباستمرار التعليم فيه، فخصص له من ريع أوقافه 4550 جنية (حسب مستويات أسعار 1903)، كما خصص مبالغ نقدية وجرايات سنوية من ريع أوقافه لطلبة العلم والمدرسين بثلاثة معاهد أخرى هي المعهد الأحمدى بطنطا وخصص له مبلغ 300 جنية سنوياً، ومعهد دسوق وخصص له بمبلغ 250 جنية سنوياً، معهد دمياط وخصص له مبلغ 250 جنية سنوياً.

كذلك أنشأ المنشاوي باشا مدرسة تعليم البنين والبنات بطنطا وقد جعلها تابعة للجمعية الخيرية الإسلامية، وحدد لها برنامجاً دراسياً للتعليم يتضمن تعليم الفنون والصناعات اليدوية، وما يرشد لاكتساب مكارم الأخلاق وقد خصص لها ما يفي باحتياجاتها، ولم تكن مدرسة طنطا الوحيدة التي أنشأها تشجيعاً منه على العلم والتعليم ولكن أنشأ مدرسة المنشاوي الصناعية بمركز السنطة بالغربية لتعليم الناس الصناعة الشرقية والغربية، وإيماناً منه بضرورة تعليم المرأة المصرية وتقديرًا لدورها المهم في بناء المجتمع أنشأ مدرسة البنات بالزقازيق، كما أنشأ مدرسة جمعية الشبالين بجمرك الإسكندرية لتعليم أبناء العاملين في الجمر.

وأمر المنشاوي باشا بتشيد مسجده الشهير بشارع البحر في مدينة طنطا، فكان الشروع في البناء عام (1326هـ / 1908م)، وتام العماراة عام (1328هـ / 1909م) في عهد خديوي مصر عباس حلمي الثاني، وأشرف على عمارته نظار وقفه بسيوني بك الخطيب والسيدة فاطمة هانم حرمه وقام بوضع الرسومات الهندسية وأشرف على البناء المهندس المعماري أحمد بك عزى كما هو مسجل على القبة والنقش التأسيسي بالمسجد .

كما أوقف ماله على مسجده الشهير بطنطا الذي أصبح ثاني أكبر مساجد المدينة بعد مسجد السيد البدوي وخصص مبالغ تصرف على مساجد أخرى أنشأها منها مساجده في كل من القرشية، وناحية بلكيم بالسنة، وناحية بقلولة بالسنة وناحية تلبننت، وناحية السنة، وناحية المنشاة الجديدة.

كما خصص مبالغ من ريع الوقف للاهتمام بمساجد الغربية مثل مسجد عبدالسلام القليبي بناحية قليب أبيار، ومسجد محمد قمر الدولة بناحية نفياء، ومسجد عبدالله بن الحارث بصفط تراب، ومسجد فخر الدين بناحية طوخ مزيد، ومساجد محمد مسلم وسالم المسلمي والخطيب بميت يزيد، ومساجد محمد المنشاوي ونصر وأبو طالب بالقرشية، ومسجد عثمان بمنية طوخ.

كما أنشأ تكيته بطنطا وجعلها للعواجز واليتامى لتكون منازل ومساكن لهم وللسيارة والمارة وأبناء السبيل من المسلمين، والذين يأتون من البلاد القاصية مثل بلاد الترك والمغرب لأداء فريضة الحج ولا يستطيعون السفر من مصر إلى الحجاز وإلى الأوطان بعد الإياب من الحج وقد بلغ نصيب التكية من ريع الوقف 1500 جنيهاً قبيل تسليم أطيان الوقف للإصلاح الزراعي سنة 1962م، وكان يصرف في ثمن طعام

وشراب وفواكه وملبوس ومفروش وغطاء وآلات وأكل وشرب وطبخ وغير ذلك مما لا غنى عنه ويحتاج إليه من بالتكية.

كما خصص المنشاوي باشا مبلغاً آخر يصرف على إنشاء السكة الحديدية الحجازية والتي شرعت الدولة العثمانية في إنشائها لربط دمشق بالمدينة بالمنورة وبالتالي تسهيل مسيرة الحج من الشام إلى مكة وخدمة الحجاج المسلمين وربط أقاليم الدولة العثمانية بعضها ببعض كما أشتراط أن يصرف من ريع الوقف كل عام مبلغ قدره 2000 جنية للفقراء واليتامى والأرامل من عائلات من يتوفون من عساكر الدولة العثمانية العلية في الغزو والجهاد في سبيل الله تعالى، كما خصص مبلغ 732 جنيهاً من ريع وقفه كل عام يصرف على الواردين والمتريدين بسرايا المنشاوي بالقرشية أينما كانوا خصوصاً أبناء السبيل وعلى الخصوص منهم من كان من أهل الحرمين الشريفين.

توفي أحمد باشا المنشاوي في مساء يوم الاثنين 11 شوال سنة 1322هـ/1905م، ودفن بالقبة الملحقة بمسجده بشارع البحر بمدينة طنطا ونقش على قبة ضريحه كتابات منها :

هذا قبر صاحب المساعي المشكورة والأعمار المبرورة
المحسن الكبير ... المرحوم ... أحمد باشا المنشاوي
المتوفى مساء الاثنين الحادي عشر شوال سنة 1322 هـ

الشيخ أمين الشيخ

من كبار العلماء الذين أسهموا في علم الأصول في عصره، الفقيه الأصولي المحدث المتكلم السيد أمين بن محمد بن سليمان البسيوني العلواني الإدريسي الحسني.

ولد في بيت عريق المجد شريف النسب بحي الأشراف في مدينة بسيون سنة 1298هـ/ 1880م، جده الأكبر الزاهد الناسك سيدي سليمان بن عثمان بن علوان المعروف بسيدي سليمان البسيوني والمتوفى عام 735هـ وهو من الأولياء الصالحين الذين كان يتبرك بهم السيد أمين ويتصل نسبه بملك المغرب ومؤسس دولة الأدارسة بها إدريس بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والحساب في جامع جده سيدي سليمان البسيوني بحي الأشراف وهو أقدم وأكبر جوامع بسيون وبه ضريحه المشهور، ثم بعثه والده إلى الأزهر الشريف سنة 1313هـ/ 1895م، وأوصى به عمه السيد أحمد البسيوني الحنبلي الذي كان يومئذ شيخا للسادة الحنابلة بالأزهر الشريف وعضو جماعة كبار العلماء ومجلس الأزهر الأعلى.

وعُرف عنه الجد والاجتهاد فكان رحمه الله يصل ليله بنهاره في الإطلاع والمذاكرة وكان سريع الإدراك حاد الذكاء قوي الفهم حتى شهد له أقرانه بالنبوغ والتفوق كما عرف بالصراحة وسلامة القلب والعمل الصالح. وتلمذ على يد كوكبة من علماء عصره فمن شيوخه الذين تأثر بهم الأستاذ الإمام محمد عبده، والشيخ محمد نجيت

المطيعي، والشيخ أحمد أبو خطوة، والشيخ عبد المجيد اللبان، والشيخ عبد الحكم عطا الفالح، والشيخ عبد الغني محمود.

وتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، ونال الشهادة العالمية من الأزهر الشريف عام 1326هـ/ 1908م، فعُين للتدريس بالأزهر في نفس العام الذي تخرج فيه ولما أنشئ النظام الجديد اختير للتدريس في القسم الأول النظامي عام 1912م، ثم انتقل منه إلى القسم الثانوي، وفي سنة 1920م تم اختياره للتدريس في القسم العالي فكان يدرس التفسير والأصول والحديث، وفي عام 1928م اختير للتدريس بأقسام التخصص. ولما أنشئت كليات الجامعة الأزهرية كان في مقدمه من اختير للتدريس بكلية أصول الدين وعين أستاذاً بها ولما أنشئ قسم إجازة الدعوة والارشاد عهد إليه بالتدريس فيه وكان موثقاً به من زملائه حتى انتخبوه ممثلاً لهم في مجلس الإدارة بالكلية وصدر له مرسوم بذلك في 27 أغسطس سنة 1931م،

وانتخب عضواً في امتحان الأستاذية عام 1940م، ثم حصل على عضوية جماعة كبار العلماء وتوفي رحمه الله بعد أن خدم العلم والدين في يوم الأحد 28 شوال سنة 1362هـ/ 8 نوفمبر سنة 1942م.

ومن مؤلفاته الأسلوب الحديث في علم الحديث، الذي أعتمد فيه على كتب السابقين مثل كتاب ظفر الأمانى بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث وكتاب مفتاح السنة، وله من المؤلفات إزالة الالتباس عن مسائل القياس في الأصول، وزهرة الفوائد على متن العقائد في التوحيد والمنطق الحديث والقديم واشترك معه في هذا التأليف بعض زملائه.



الشيخ جلال الدين المحلي

هو جلال الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال أبو عبدالله بن الشهاب أبي العباس بن الكمال الأنصاري المحلي الأصل القاهري الشافعي.

ولد الإمام العلامة الاصولي المفسر جلال الدين المحلي بالقاهرة سنة 791هـ / 1389م، والمحلي نسبه إلى مدينة المحلة الكبرى، اشتغل وبرع في الفنون فقهاً وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً، درس التفسير وأصول الدين وعلوم الحديث، وتفنن في العلوم العقلية والنقلية وكان سريع البديهة شديد الذكاء والفهم.

كان في عصره غرة في سلوك طريق السلف على سنن من الصلاح والورع والتقوى، وحدث عنه بعض أهل عصره (إن ذهنه يثقب الماس)، وأطلق عليه ابن العماد لقب (تفتازاني العرب) وكان المحلي يقول عن نفسه (إن فهمي لا يقبل الخطأ) ولم يكن يقدر على الحفظ.

ومن شيوخه محمود الاقصرائي، والبرهان البيجوري، والشمس البساطي، والعلاء البخاري، وابن حجر العسقلاني، وولي الدين العراقي، وشمس الدين البرماوي.

كما عرف عن المحلي أنه مهيباً صداً بالحق يواجه بذلك الظلمة وكان الحكام يأتون إليه ولا يأتي اليهم، فلا يلتفت لهم فكانوا يهابونه وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع، وولي التدريس بالمؤيدية والبرقوقية (مدارس بشارع المعز لدين الله الفاطمي بمدينة

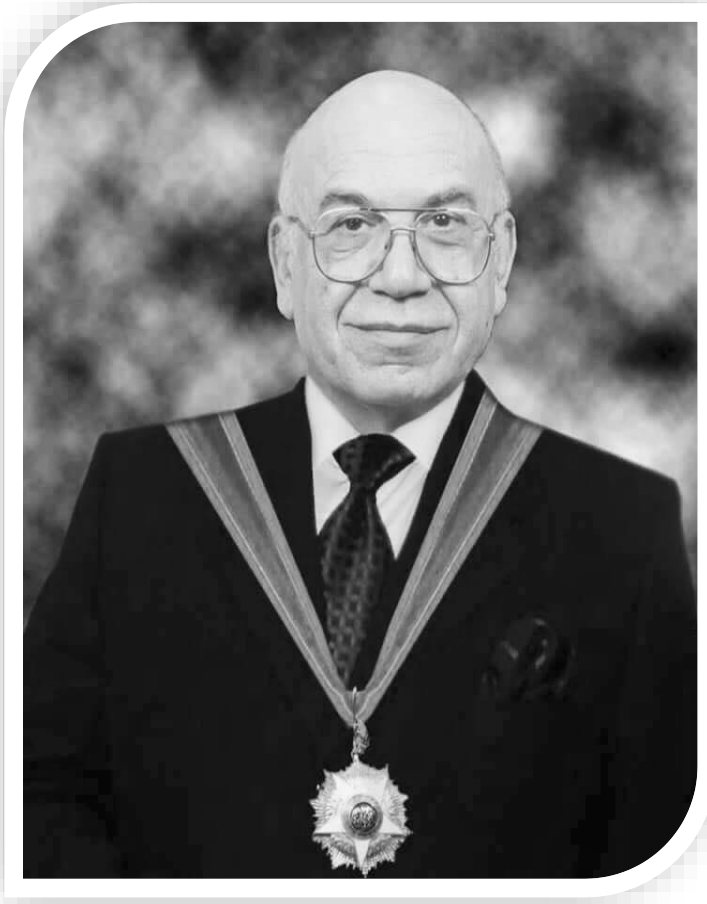
القاهرة)، وكان متقشفاً زاهداً في مركبه وملبسه يأكل من كسب يده ويعمل في التجارة.

ومن مؤلفاته البدر الطالع بشرح جمع الجوامع، وكنز الراغبين شرح منهاج الطالبين، وشرح برده المديح، وكنز الراغبين، والقول المفيد في النيل السعيد، والطب النبوي، وكتاب في الجهاد، وكتاب في المناسك، وشرح القواعد لابن هشام (لم يكمله)، وشرح التسهيل، وحاشيه على شرح جامع المختصرات، وحاشية على جواهر الاسنوي، وشرح الشمسية في المنطق.

ومن أجل كتبه (تفسير القرآن) كتب منه من أول سورة الكهف حتى آخر سورة الناس وفسر الفاتحة وتوفي قبل أن يكمله فأتمه جلال الدين السيوطي وبدأ بتفسير سورة البقرة حتى آخر سورة الإسراء فسمي (تفسير الجلالين).

توفي رحمه الله في أول محرم سنة 864هـ/1459م، ودفن بجبانة بباب النصر بالقاهرة مع شيخ الإسلام القاضي تقي الدين السبكي بالجهة البحرية لمقامه وكان ضريح الإمام المحلي يتصل به جامع لكنه غير مقام الشعائر لبعد المسافة بينه وبين المساكن في ذلك الوقت كما كان له مولد يقام كل عام في أول جمعة من شهور ربيع الثاني، وقد أزيل المسجد ونقلت رفات الإمام المحلي والقاضي السبكي ودفنا في قبر واحد في الجهة البحرية من مكانه الأصلي وهو القبر الذي اكتشفه الدكتور محمد حمزة إسماعيل الحداد عميد كلية الآثار جامعة القاهرة، داخل مبني الإدارة العامة للأمن المركزي بالدراسة عام 1995م.

الأستاذ جمال بدوي



راهب الفكر والقلم، شيخ الصحافة المتحرر، شيخ المؤرخين في العصر الحديث هو محمد جمال الدين إسماعيل بدوي، ولد بمدينة بسيون في 12 فبراير سنة 1934م

فتعلم في مدارسها الأولى، ثم التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة وتخرج منها عام 1961م، وأختاره الكاتب الكبير مصطفى أمين للعمل في صحيفة أخبار اليوم وهو طالباً بقسم الصحافة بالكلية.

وفي عام 1972م سافر إلى مدينة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة حيث أُنْتُدب مع عدد من الصحفيين على رأسهم الصحفي مصطفى شردي لتأسيس جريدة الاتحاد الإماراتية والتي كانت الجريدة الرسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة وتمكنوا من تحويلها من صحيفة تابعة للدولة إلى دار صحفية مستقلة لها دخلها ومطابعها الخاصة وعملوا على تطويرها فأصبحت أول صحيفة تطبع بنظام الأوفست في المنطقة بأكملها، وبعد عودته إلى مصر عاد جمال بدوي إلى العمل بصحيفة أخبار اليوم في عام 1981م.

وينتمي جمال بدوي إلى المدرسة الليبرالية وكان وفدياً حتى النخاع، فأشترك في حزب الوفد وأصبح عضواً في الهيئة العليا له وجمعته صداقة قوية مع فؤاد باشا سراج الدين رئيس حزب الوفد والذي كلفه بالتعاون مع الصحفي مصطفى شردي بتأسيس أول جريدة لحزب الوفد بعد ثورة يوليو، فتحملها سويلاً عبء تأسيس وإصدار الجريدة وذلك في عام 1984م، وأحدثت الجريدة انقلاباً في الصحافة المصرية حيث ولدت عملاقة منذ أسبوعها الأول، ثم عين بعد ذلك رئيساً لتحريرها بعد وفاة رئيسها ورفيق دربه مصطفى شردي في عام 1989م، وبقي جمال بدوي في هذا المنصب حتى استقال من رئاسة تحرير جريدة الوفد وعاد إلى جريدة أخبار اليوم.

وفي أثناء رئاسته لجريدة الوفد تعرض لحادث أعتداء وكاد أن يفقد حياته بعد تعرضه لضرب مبرح ونقل إلى المستشفى واستنكر الكتاب تلك الواقعة وتساءلوا بأرتياب عن

من يكون وراء هذا الحادث؟... وتعود المشكلة إلى مقال نشره جمال بدوي ولم يعجب مسئول كبير في الدولة في ذلك الوقت، كما خاض جمال بدوي الكثير من المعارك الصحفية ولعل أبرزها معركته مع الصحافة الصفراء والتي انتقد فيه الممارسات الصحفية المأجورة ونشر تلك المعارك في كتابه (معارك صحفية).

تخصص جمال بدوي في كتابة الدراسات التاريخية وشارك في عدد من الندوات والمؤتمرات الثقافية والسياسية، كما قدم العديد من البرامج التاريخية التلفزيونية وتم تكريمه على عطاءه فنال وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى في عام 1995م وحصل على جائزة أفضل مقال نشر على مستوى العالم العربي من جريدة الشرق الاوسط في عام 1996م.

وفي عام 1999م أصدر أول جريدة يصدرها الأزهر الشريف باسم صوت الأزهر وجمال بدوي أكثر من عشرين كتاباً في الفكر والتاريخ منها كتابه (أنا المصري) الذي حاز على أوسكار أفضل كتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب في سنة 2004م ومن كتبه:

حكايات مصرية، مصر من نافذة التاريخ، الطغاة والبغاة، في محراب الفكر، مسلمون وأقباط من المهدي إلى المجد، الوحدة الوطنية بديلاً عن الفتنة الطائفية، المماليك على عرش فرعون، الفاطمية دولة التفاريح والتباريح، مسرور السيف وإخوانه، طبيعة الأمة المصرية، محمد علي وأولاده، نظرات في تاريخ مصر، قطايف، المسافرون إلى الله بلا متاع، كان وأخواتها، معارك صحفية.

وله الكثير من الأبحاث ولعل أبرزها بحث عن حوار الحضارات ضمن فعاليات ندوة أقامتها مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض في مارس عام 2002 م، وفي 21 ديسمبر سنة 2007 م، وتوفي الكاتب الكبير جمال بدوي إثر أزمة قلبية بمنزله في مصر الجديدة بمدينة القاهرة وشيعت جنازته بمسقط رأسه مدينة بسيون حيث دفن بقابر عائلته.



حسين الشافعي



نائب رئيس الجمهورية الأسبق وعضو مجلس قيادة الثورة، ولد حسين محمود حسن الشافعي في مدينة طنطا في 8 فبراير سنة 1918م، كان والده يعمل مهندساً في بلدية طنطا ثم انتقل للعمل بالمنصورة، أما جده حسن الشافعي فكان عمدة كفر طه شبرا مركز قويسنا بمحافظة المنوفية وجده لوالدته مصطفى العزيزي عمدة مدينة طنطا.

تلقي تعليمه في مدرسة الفرير الفرنسية وكانت تسمى القديس لويس ومكث بها مدة ثلاث سنوات، ثم انتقل في عام 1926م إلى المدرسة الأميرية وهي مدرسة القاصد الابتدائية بطنطا ثم انتقل للمدرسة الثانوية بطنطا ثم أتم تعليمه الثانوي من مدرسة المنصورة الثانوية وذلك في عام 1934م.

والتحق بعدها بالكلية الحربية عام 1936م وكان من ضمن دفعته الرئيس محمد أنور السادات والفريق عبد المنعم رياض وغيرهم من الضباط الأحرار وسافر إلى إنجلترا لمدة ثلاثة أشهر قبيل تخرجه في عام 1939م وهو نفس العام الذي اندلعت فيه الحرب العالمية الثانية حيث التحق بسلاح الفرسان وبقي به حتى قيام ثورة يوليو 1952م.

كما شارك في حرب فلسطين 1948م حيث كان منتدباً في الإدارة العامة للجيش وانتهى انتدابه في إدارة الجيش في 20 أكتوبر سنة 1951م حيث عاد إلى سلاح الفرسان وانضم إلى حركة الضباط الأحرار فكان رجل الضباط الأحرار داخل سلاح الفرسان والمسئول عنه أثناء قيام الثورة حيث كان يشغل قيادة الكتيبة الأولى للمدركات التي أطاحت بالملك في 23 يوليو سنة 1952م، وأصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة إلى جانب محمد نجيب وجمال عبد الناصر وأنور السادات وزكريا محيي الدين وصلاح سالم وعبد الحكيم عامر وعبد اللطيف البغدادي وخالد محيي الدين.

وفي عام 1953م حصل على دراسات كلية أركان الحرب ثم حصل في نفس العام على ماجستير العلوم العسكرية.

وشغل منصب وزير الحربية في 17 أبريل سنة 1954م في أول حكومة أسسها الرئيس جمال عبدالناصر الذي تولى الرئاسة بعد عزل الرئيس محمد نجيب، وفي يونيو من ذات العام منحه الرئيس عبدالناصر قلادة النيل التي لا تمنح إلا للملوك والرؤساء.

وفي أكتوبر سنة 1954م انتقل بعدها ليصبح وزيراً للشئون الاجتماعية ومن إنجازاته في فترة توليه الوزارة إدخال نظام التامين الاجتماعي وإطلاق برامج معونة الشتاء وقطار الرحمة التي ساعدت الفقراء في مصر ، كما شارك في المفاوضات التي سبقت الوحدة بين مصر وسوريا في فبراير سنة 1958م.

ثم شغل منصب وزير التخطيط ثم وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر في عام 1962م، ورأس الجهاز المركزي للمحاسبات في عام 1964م وشارك في تأسيس الاتحاد الاشتراكي، وقد كان الشافعي عضواً في المحكمة التي حاكمت زعيم جماعة الإخوان المسلمين سيد قطب في منتصف الستينات وحكمت عليه بالإعدام، كما تولى رئاسة محكمة الثورة التي حاكمت الضباط الذين انضموا إلى التمرد الذي قاده وزير الحربية المشير عبدالحكيم عامر بعد نكسة يونيو 1967م .

وشغل منصب نائب رئيس الجمهورية حيث عينه الرئيس جمال عبدالناصر في مطلع الستينات وظل يشغل المنصب حتى قام عبدالناصر قبل وفاته بتعيين السادات نائباً أول له عوضاً عنه وعندما تولى الرئيس أنور السادات الحكم أبقى علي الشافعي نائباً أول له من (1970م - 1975م) حيث تم إعفائه من منصبه بعد خلاف بينهم وعين الرئيس محمد حسني مبارك عوضاً عنه.

ولم يشارك الشافعي في الصراع على السلطة الذي اندلع في مصر مطلع عام 1971م بين الرئيس السادات ومجموعة القيادات الناصرية السابقة بقيادة علي صبري واحتفظ بموقف مستقل عن الطرفين.

ومن مؤلفاته (إرهاق الوجود الإسرائيلي) والذي نشره سنة 2002م، واهداه إلى أرواح الشهداء الذين رويوا الأرض بالدماء عطاءً وبذلاً وفداءً، إلى أرواح شهداء 1948م، و1956م، و1967م، وحرب الاستنزاف 1969م، وحرب أكتوبر 1973م، وأرواح شهداء المقاومة في لبنان 1982م وأخيراً أرواح شهداء فلسطين في الانتفاضة الأولى عام 1987م والثانية عام 2000م.

ومن المؤلفات التي ألفت عنه (حسين الشافعي شاهد على عصر ثورة يوليو) لأحمد منصور، وتوفي حسين الشافعي في يوم الجمعة 18 نوفمبر سنة 2005م عن عمر يناهز 87 عاماً.

السيد حسين القصبي



هو السيد حسين بن محمد إمام بن حسن بن محمد بن عيسى القصبي، عميد أسرة القصبي بطنطا والتي ينتهي نسبها إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

ولد في شهر رمضان 1284هـ/1867م بمدينة طنطا وتلقي العلم في بيته على يد علماء الجامع الأحمدى واشتهر من صغره بالذكاء والقوة على تحصيل العلم فحفظ القرآن الكريم، ونشأ في بيت علم وتقوى فكان والده محمد إمام القصبي شيخ الجامع الأحمدى وجده السيد حسن القصبي مؤسس الطريقة القصبية الخلوتية وتوفي والده وهو في الخامسة عشر من عمره.

وبعد وفاه والده اهتم بزراعة أرضه وأحسن إدارتها رغم صغر سنه وكان مؤمناً بأَنْ الثروة الزراعية هي عصب الأمة ولا مساس بها، ونال الميدالية الذهبية الزراعية من قبل الأمير كمال الدين حسين رئيس الجمعية الزراعية الملكية في المسابقة التي تمت بإشراف الجمعية عن عام 1924م-1925م لزراعته التي بجهة إخواني بمديرية الغربية وكتب له الأمير كمال الدين كتاب تهنئه بتلك المناسبة.

كان من المشتغلين بالحركة الوطنية واشترك في الوفد الأول الذي سافر إلى لندن للمطالبة بالدستور والاستقلال عام 1908م، فترة حكم الخديوي عباس حلمي الثاني وكان معه إسماعيل باشا أباطة عميد أسرة الاباطية، ومحمد الشريعي، وعبد اللطيف الصوفاني وغيرهم.

وكانت مطالب الوفد المصري متمثلة في الآتي : جعل اللغة العربية لغة التعليم في المدارس، وزيادة عدد المدارس العليا بهدف تخريج المزيد من الأكفاء، وزيادة البعثات العلمية إلى الخارج، والعمل على تشجيع التعليم الصناعي، وتعيين المصريين الأكفاء في الوظائف العليا، وإعطاء حق النظر في قوانين المدارس لمجلس الشورى بالإضافة إلى أن يكون الفصل في القضايا الجنائية التي يتهم فيها الأجانب من حق القضاء المصري دون الأجنبي.

وبعد عودة الوفد المصري من إنجلترا تحقق الكثير من هذه المطالب وكان من ضمن من أطلق عليهم هيئة الوفد الجديدة التي عرفت بالطبقة الثانية والتي تكونت من السيد حسين القصبي وفخري عبد النور ومحمد نجيب الغرابي ومصطفى القاياتي وسلامة ميخائيل.

وتولى القصبي منصب شيخ الطرق الصوفية ونقيب الأشراف بطنطا وكان عضواً في مجلس طنطا البلدي ومجلس المديرية، فتم على يديه الكثير من الإصلاحات النافعة، وكان السيد حسين القصبي عضو في الجمعية العمومية بالهيئة النيابية الخامسة عن المدة من أول فبراير سنة 1909م وحتى 31 مارس 1913م عن بندر طنطا.

وطعن في عضويته بعدم معرفته القراءة والكتابة وتم تحويل النظر في ذلك الطعن إلى محكمة استئناف مصر الأهلية إلا أنها حكمت بتاريخ 29 مارس سنة 1911م بعدم قبول الطعن كما أُنتخب عضواً عن دائرته طنطا وممثلاً عن مديرية الغربية في مجلس الشيوخ (في عهد دستور 1923م) بأغلبية مطلقة في 23 فبراير سنة 1924م ولم يكمل السيد حسين القصبي مدته في المجلس حيث وافته المنية وهو في إسطنبول في 12 أغسطس 1927م وحل بدلاً منه الوزير محمد نجيب الغرابي باشا في 14 سبتمبر 1927م وكان وزيراً للأوقاف في ذلك الوقت.

كان دائم السفر وله ولع بالسياحة فسافر إلى سوريا وزار إسطنبول كثيراً وكانت وفاته بها ونقلت رفاته إلى مصر وخرجت طنطا كلها تستقبل جثمانه في محطة القطار.

واقيم سرادق كبير حضره الأمير محمد علي وصي عرش الملك فاروق والأمير عمر
طوسون والزعيم سعد زغلول باشا والكثير من أعيان مصر في ذلك الوقت و دفن في
طنطا.

ويقول الشاعر توفيق بك حمودة بن محمد بك حمودة مادحاً القصبي:

نسل الامام فما ند له أبداً هو الحسين حليف المجد ذوهمم	في الفضل والحلم والأخلاق والحسب به تجار الملا من شدة النوب

إلى أن قال:

نعماك طنطا فأنت الآن راقية	عرش الكمال بفضل السيد القصبي

الدكتور حيدر الشيشيني

هو حيدر الشيشيني بن محمود بك الشيشيني ولد بمدينة المحلة الكبرى في 20 ديسمبر 1891م، والده هو محمود بيك الشيشيني كان من أعضاء الحزب الوطني القديم وانتخب عضواً في بلدية المحلة الكبرى وعرف عنه سداده الرأي، بنى بيته على قوائم العلم فكان كل أولاده علماء فالأبن الأكبر هو توفيق بك الشيشيني من كبار الموظفين في وزارة الاوقاف والثاني هو الدكتور حيدر صاحب الترجمة والثالث هو أحمد زكي بك الشيشيني الذي كان عضواً في مجلس النواب عن دائرة المحلة الكبرى والرابع هو حازم الشيشيني.

التحق حيدر الشيشيني بالمدرسة التوفيقية الابتدائية وهو في السابعة من عمره ثم انتقل إلى مدرسة الخرنفش وحصل علي شهادة الثانوية، وفي عام 1905م حصل علي شهادة الدكتوراه في الطب من الدولة العثمانية العلية ونال شهادة الطب من الحكومة الفرنسية في عام 1906م، ثم حصل على شهادة الاختصاص في المعدة والأمعاء وأمراض القلب من مستشفيات باريس.

وأثناء تواجده بفرنسا قابل مع الزعيم الوطني محمد فريد والذي اعجب به وبنبوغه وحسن خلقه وقد تزوج الشيشيني فيما بعد من كبرى كريمات فريدة هانم ومال الزعيم محمد فريد إلى مصاهرته لما وجده فيه من الأخلاق الفاضلة، وبعد رحلته للدراسة في فرنسا عاد إلى مسقط رأسه المحلة الكبرى فافتتح عيادته الخاصة وأقبل عليه المرضى فظهرت براعته وحسنت سيرته وذاع صيته.

كما أُنتخب عضواً بالمجلس البلدي بالمحلة الكبرى في عام 1909م وتم انتدابه من قبل محمد محب باشا مدير الغربية في تلك الفترة للعمل رئيساً لأطباء مستشفى كفر الشيخ ثم عاد إلى المحلة مرة أخرى بعد انتهاء انتدابه وانتخب لعضوية المجلس البلدي مرة أخرى، وفي عام 1921م تم انتخاب لجنة وفدية برئاسة الشيشيني فأصبح رئيساً للجنة الوفدين.

وكان أعضاؤها رجالاً وطنيون ومخلصون هم أحمد أفندي كامل السري وإبراهيم أفندي السمره والحاج سيد حجر وأمين أفندي حجر وعبد الفتاح أفندي حجر والحاج أحمد الزغل ومصطفى أفندي الخشاب وأحمد أفندي المحلاوي ومحمد أفندي علي السيسي، كما ضمت اللجنة الشيخ عبدالرحمن عيد المحلاوي من كبار العلماء بالأزهر الشريف والشيخ إبراهيم الشراقوي من كبار المحامين والشيخ عبدالجليل نوح.

كما أُنتخب عضواً في مجلس النواب بالهيئة النيابية الأولى عن المحلة الكبرى في عام 1924م بعد منافسة مع محمود بك العراقي الذي كان مرشحاً للوفد أيضاً ونعمان بك الاعصر وفاز الشيشيني بأغلبية مطلقة وظل يمارس عمله النيابي إلى أن تم حل المجلس في 24 ديسمبر 1924م بعد حادثة مقتل السير لي ستاك ومن أبرز نواب الغربية في تلك الهيئة مصطفى باشا النحاس، ومحمد نجيب الغرابي باشا، والشيخ عبدالمجيد اللبان، ومحمد توفيق حمودة بك، والعمدة سليمان ذكي العبد، والقاضي محمد شوقي الخطيب، والدكتور حسن كامل، والدكتور عبدالعزيز العجيزي، والسيد عبدالمهادي عبدالعزيز القصبي.

وفي عام 1925م وأثناء ترشحه لعضوية مجلس النواب الجديد وبعد النجاح الباهر لأعضاء الوفد في انتخابات المجلس المنحل في 1924م حيث حصل الوفد على الأغلبية الساحقة، مما جعل سلطات الاحتلال البريطاني تتربص بمرشحي الوفد فتم اعتقاله وحكم عليه بستينين وزج به في السجن بينما تراوحت الأحكام على المعتقلين بين البراءة والسجن ثلاثة أشهر وستين وثلاث سنوات.

وأثناء فتره سجنه أقيمت انتخابات مجلس النواب الهيئة النيابية الثالثة ورشح الوفد أحمد زكي بك الشيشيني أخو حيدر بك واكتسح أحمد زكي بك منافسيه وفاز بالعضوية ثم خرج الدكتور حيدر بعد أن قضى سنتين في السجن وعاد إلى المحلة التي تزينت لاستقباله وتهاتف على استقباله الأهالي ومدحه الشعراء بالقصائد الرنانة نذكر منها ما نظمه الشيخ محمد بيومي علي ناظر مدرسة البنات بالمحلة الكبرى ويقول في مطلع قصيدته:

كفك هذا جزاء أيها البطل مثل العروس عليها الحلي والحلل	تلك المحلة فانظر كيف تحتفل مزدانة لك بالأعلام حالية

كما ألقى الأستاذ محمود نور الدين أحد أساتذة اللغة العربية قصيدة طويلة يقول في مطلعها:

فتهنأوا بقدومه و استبشروا ولكل عسر في الامور تيسر وتوغلوا في مكرهم و تامروا داء عياء بالمهالك منذر	أهل المحلة قد أتاكم حيدر هش الزمان وبش بعد بكائه قل للذين زهوا بسجن طبيهم سجن الطبيب فدب في أجسامكم

وأُنشد الأستاذ الأديب أحمد افندي سالم المحلي قائلاً :

أيا مصر هل شاهدت ليثا كحيدر هماما إذا ناديت فهو مجيب
وإن عز أمر أو أناخت ملمة فذو عزمات أمرهن عجيب
لحي الله أياماً قضاها عن الحمى بعيدا وفي طي الضلوع لهيب

ورُشح الدكتور حيدر وأُنتخب عضواً في مجلس النواب بالهيئة النيابية الرابعة عن المحلة الكبرى في 21 ديسمبر 1929م، ومن نواب الغربية في تلك الدورة مصطفى النحاس باشا، والسيد عبدالهادي عبدالعزيز القصي، ومحمد توفيق حمودة بك، والدكتور حسن كامل، والدكتور عبدالخالق سليم، والمحامي زكريا مهنا، والمحامي محمد نجيب محمد، والمحامي عوض الجندي، والمحامي يوسف الجندي، ومحمود حسن جازية.

وانتخب مرة أخرى عضواً في مجلس النواب (الهيئة النيابية السادسة) في بداية عام 1936م، وبعد انتخابه قبل وظيفة حكومية فانتخب بدلاً منه أحمد كامل تكميلاً في 19 سبتمبر 1936م ومن أبرز نواب الغربية في تلك الهيئة مصطفى النحاس باشا، وعبد السلام فهمي جمعة باشا، وإسماعيل صدقي باشا، والسيد عبدالهادي عبدالعزيز القصي، والدكتور محمود عز العرب، والدكتور عبدالمنعم العراقي، والمحامي يوسف الجندي، والمحامي زكريا مهنا، والمحامي محمد نجيب محمد، وحسين عثمان الهرميل.

الدكتورة درية شفيق



درية أحمد شفيق رائدة من رائدات حركة تحرير المرأة، ولدت في 14 ديسمبر سنة 1908م بطنطا، وكان والدها أحمد شفيق يعمل مهندساً بالسكة الحديد وزوجها الدكتور نور الدين رجائي أستاذ الحقوق بجامعة الملك فؤاد الأول.

تعلمت بمدرسة الليسية الفرنسية بالقاهرة وحصلت على شهادة البكالوريا الفرنسية في عام 1928م سافرت إلى فرنسا لاستكمال دراستها بمنحة من وزارة المعارف واخذت تدرس الفلسفة والاجتماع والأمراض العقلية وفي منتصف رحلتها التعليمية بفرنسا قرر المكتب المصري إنهاء المنحة وعودتها إلى القاهرة فتحدث القرار وأكملت دراستها على نفقتها الخاصة، ثم حصلت على ليسانس الدولة بمرتبة الشرف وعادت إلى مصر في أغسطس 1939م وسافرت مرة أخرى إلى باريس عام 1940م وحصلت على الدكتوراه من جامعة السوربون الفرنسية.

وبعد عودتها إلى مصر تقدمت بطلب إلى كلية الآداب جامعة فؤاد الأول للتعين بوظيفه مدرس ولكن الجامعة رفضت بحجة أنها امرأة، فعملت مفتشة للغة الفرنسية على مدارس البنات بوزارة المعارف واستقالت في عام 1942م لتتولى رئاسة تحرير مجلة فرنسية تسمى (المرأة الجديدة) وكانت تصدرها جمعية المرأة الجديدة برعاية الأميرة شويكار الزوجة الأولى للملك فؤاد وفي سنة 1943م عينت رئيسة لقسم النشر والدعاية بالجمعية .

كما أصدرت مجلة الكتكوت للأطفال في سنة 1946م، وأصدرت مجلة بنت النيل وأسست اتحاد بنت النيل وهي منظمة نسائية انتمت إلى الاتحاد النسائي الدولي وهدفت إلى الاهتمام بالمستوي التعليمي والاجتماعي للمرأة وأنشأت عدد من المدارس لتدريب النساء على الشؤون المنزلية والصحة ورعاية الأطفال ومحو الأمية .

وفي 12 مارس عام 1954م أعلنت إضرابها عن الطعام ومعها 8 عضوات من اتحاد بنت النيل في نقابة الصحفيين احتجاجاً على استبعاد النساء من عضوية اللجنة الدستورية.

ومن مؤلفاتها: (المرأة الجديدة في مصر) بالفرنسية، و(المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم)، و(رحلتي حول العالم).

وأعلنت إضرابها عن الطعام في سفارة الهند بمصر عام 1957م احتجاجاً على ما سمته دكتاتورية جمال عبد الناصر وطالبت باستقالته، وتدخل الرئيس الهندي نهرو ووقف بجانبها واتصل بالرئيس جمال عبد الناصر يطلب عدم التعرض للدكتورة درية إذا رغبت في الخروج من السفارة واستمر إضرابها 11 يوماً نقلت على أثره إلى المستشفى في سيارة تابعة لسفارة الهند.

وتحت ضغط أسرتها أنهت إضرابها وقيدوا خطواتها واختفت درية شفيق من الساحة السياسية وعاشت في عزله لمدة 18 سنة حتى وفاتها حيث توفت في القاهرة يوم 30 سبتمبر سنة 1975م بعد أن سقطت من شرفة منزلها بالدور السادس وقيل أنها انتحرت.



الشيخ سراج الدين البلقيني

شيخ الإسلام، علم الأعلام، مفتي الأنام، الحافظ المحدث، الفقيه المفسر، الأصولي المتكلم فريد الدهر، أعجوبة الزمان عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب الدين بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الكنافي العسقلاني الاصل ثم البلقيني الشافعي.

ولد أبو حفص سراج الدين بقرية بلقينا التابعة لمركز المحلة الكبرى في الثاني عشر من شهر شعبان سنة 724هـ / 1324م، حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين وحفظ الشاطبية في القراءات والكافية في النحو لابن مالك والمحرر في الفقه ومختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، حفظ كل ذلك في بلدته بلقينا ثم رحل مع أبيه إلى القاهرة وهو ابن الثانية عشر من عمره عام 736هـ / 1335م، وعرض محفوظه على العلماء ثم رجع إلى بلدته.

عاد إلى القاهرة مره أخرى عام 738هـ / 1337م، فاستقر بها واخذ ينهل العلم على يد علماء عصره وكان ذكياً من صغره، سريع الإدراك، قوي الحافظة، واذن له بالإفتاء وهو ابن خمس عشرة سنة ولغزازه علمه وكثره محفوظة قال عنه ابن كثير (ذكرتنا بابن تيمية) وعرف عنه الإيمان والتقوى والورع، وحج مع والده عام 740هـ / 1339م، وزار بيت المقدس وسمع من شيوخها وعلمائها ثم تزوج من بنت الشيخ ابن عقيل.

تلقى الفقه على يد شيخ الإسلام تقي الدين السبكي وشمس الدين ابن عدلان، فبرع في معرفه مذهبه وانتهت إليه رئاسته وكثر حفظه للحديث أسانيد ومتوناً وتبحر في علم التفسير وعلوم اللغة وغيرها، واجازه الشيخ المزي والذهبي والجزري وابن نباته.

كما برع البلقيني في تدريس الفقه والأصول والنحو والحديث، وكان يتكلم في الحديث الواحد من بكرة النهار إلى ما بعد الظهر، وأحياناً يصلي بالحاضرين العصر والبلقيني لم يفرغ بعد من حديثه.

وتولى التدريس بجامع ابن طولون وجامع عمرو بن العاص والمدرسة البرقوقية وغيرها من مدارس القاهرة و صار البلقيني في عام 765هـ / 1363م، مفتياً رسمياً عندما عين مفتياً في دار العدل رفيقاً للإمام بهاء الدين السبكي ابن شيخه تقي الدين السبكي وكان موفقاً في الفتوي، وقال عنه البهاء بن عقيل (هو أحق الناس بالفتوي في زمانه).

ثم اختير لتولي قضاء الشام عام 769هـ / 1367م ، خلفاً لتاج الدين السبكي ابن شيخه تقي الدين السبكي ومكث بالشام ما يقرب من سنة، مارس القضاء في المدرسة العادلية وصلى بالناس الجمعة في الجامع الأموي ودرس في دار الحديث الاشرفية ثم عاد إلى القاهرة ثم سافر إلى حلب عام 793هـ / 1391م مع السلطان الظاهر برقوق ونشر العلم بها حتى صحبة السلطان إلى مصر.

وتتلمذ على يديه الكثير من أعيان عصره نذكر منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني وكان أول من أذن لابن حجر بالإفتاء والتدريس، والحافظ بدر الدين الزركشي، وقاضي القضاة سراج الدين عمر بن موسي الحمصي الشافعي، وابن ناصر الدين حافظ دمشق.

ومن مؤلفاته : محاسن الاصلاح في الحديث، وتصحيح المنهاج في الفقه، والملمات برد المهمات في الفقه، وحواش على الروضة والاجوبة المرضية عن المسائل المكية، وشرحان علي الترمذي، ومنهج الاصلين لخص فيه مسائل اصول الدين وعلم اصول الفقه، والتدريب في الفقه ولم يكمله.

ويعد البلقيني مفخرة القرن الثامن الهجري في الجمع بين علوم التفسير والحديث والاصول والفقه، وهو من مجدي هذا القرن اتفاقا مع ما جاء في كتاب (حسن المحاضرة) للسيوطي، فيقول السيوطي (سمعت ولده - أي ولد البلقيني - يقول: ذكر الشيخ كمال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له: أن الله يبعث على رأس كل مائة عام لهذه الأمة من يجدد لها دينها بدئت بعمر وختمت بعمر يعني عمر بن عبد العزيز وعمر البلقيني).

ويقول السيوطي في كتاب حسن المحاضرة: (لما حججت شربت من ماء زمزم لأمر منها: أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث إلى مرتبة الحافظ بن حجر)

كما قال عنه ابن حجي (كان احفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك ، قدم علينا دمشق قاضياً وهو كهل فبهر الناس بحفظه وحسن عبارته، وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت فاعترفوا بفضله ثم رجع وتصدي للفتوى).

انفرد في آخر حياته برياسة العلماء ولقب بشيخ الإسلام حتى وفاه الأجل المحتوم بالقاهرة ليلة الجمعة العاشر من ذي القعدة سنة 805هـ / 1403م عن عمر يناهز 81 عاماً وصلى عليه ولده جلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني بجامع الحاكم والذي

انتهت اليه رئاسة الفتوي بعد أبيه ودفن شيخ الإسلام في مدرسته التي أنشأها بحارة بهاء الدين قراقوش بالقاهرة وتوفي بعد أن رزق قبولاً عند الناس في كل مكان.

وعندما علم بوفاته الحافظ ابن حجر العسقلاني وكان بالحج كتب في رثائه مرثية مكونة من (123) بيتاً مطلعها:

يا عين جودي لفقد البحر بالمطر	واذري الدموع ولا تبقي ولا تذري
لو رد تردد دمع ذاهبا سبقت	شهب الدموع بعيني جرية النهر
تسقي الورى فمتى لام العذول أقل	دعها سماوية تجري على قدر
يا سائي جهرة عما أكابده	عدتك حالي لا سري بمستتر
لم يعل مني سوى أنفاسي الصعدا	ولست أبصر دمعي غير منحدر
أقضي نهاري في غم وفي حزن	وطول ليلي في فكر وفي سهر
وغاص قلبي في بحر الهموم أما	ترى سقيط دموعي منه كالدرر
فرحة الله والرضوان تشمله	سلامة ما بكى باك على عمر!

الفريق سعد الدين الشاذلي



هو سعد الدين محمد الحسيني الشاذلي، ولد في السادس من ربيع الأول عام 1332هـ/ 1922م، بمسقط رأس عائلته قرية شبراتنا بمركز بسيون بمحافظة الغربية، كان والده

محمد الشاذلي من كبار الأعيان بالقرية وجده محارباً توفي في صفوف الجيش المصري في السودان كما اشتركت عائلته في الثورة العربية، وأما ابن عم والده فهو عبد السلام باشا الشاذلي الذي شغل منصب محافظ البحيرة ثم وزيراً للشئون الاجتماعية في العهد الملكي وعرف بالمواقف الوطنية ومحاربة الفساد، ولكن سعد الدين الشاذلي اعاد لعائلته العريقة مجدها العسكري والوطني.

وحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة بمدينة بسيون، ثم انتقل إلى القاهرة لاستكمال تعليمه وبعد حصوله على الثانوية التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام 1941م برتبة ملازم في سلاح المشاة، وفي نفس العام اشترك في الحرب العالمية الثانية مقاتلاً مع القوات المصرية ضد القوات الألمانية في الصحراء الغربية، ليكون أول تواجد له في ميدان المعارك معلناً عن ميلاد أسطورة عسكرية مصرية.

والتحق بالحرس الملكي منتدباً من القوات المسلحة في عام 1943م وكلف بحماية الملك فاروق وظل بالحرس الملكي حتى عام 1949م وكان برتبة نقيب وعندما حلت حرب فلسطين عام 1948م كان الشاذلي متشوقاً للمشاركة في القتال للدفاع عن أراضي الأمة ومقدساتها وهو ما تحقق له وصدرت الأوامر الملكية بتجهيز سرية ملكية لتشارك في المعارك الدائرة بفلسطين وكان الشاذلي أحد أفرادها وانتقلت السرية إلى فلسطين، إلا أن الهزيمة الشنيعة للجيش العربي في تلك الحرب لأسباب لا يتسع المجال هنا للوقوف عليها، لم تنل من عزيمته وطموحه العسكري.

وبعد ثورة الضباط الأحرار في يوليو 1952م والتي كان الشاذلي من أشد المتحمسين لها، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1953م لتلقي دورة مظلات وعند عودته اسند إليه تأسيس وقيادة الكتيبة 75 مظلات وهي أول فرقة قوات مظلات في

مصر وشارك كقائد لها في حرب العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م ضد إنجلترا وفرنسا وإسرائيل.

وبعد انتهاء العدوان حدث تقارب مصري سوفياتي فسافر الشاذلي إلى الاتحاد السوفياتي في بعثة دراسية عام 1957م لدراسة العلوم العسكرية الحديثة وتعددت البعثات المصرية إلى روسيا وفي نفس الوقت تعددت بعثات الخبراء الروسين إلى مصر.

ونظرا لكفاءته اسند الرئيس جمال عبد الناصر إليه قيادة القوات العربية الموحدة في الكونغو ضمن قوات الأمم المتحدة في عام 1961م، وبعد عودة القوات العربية من الكونغو وفي نفس العام عينه عبد الناصر ملحقاً حريباً لمصر في لندن وظل في هذا المنصب حتى عام 1963م ، ومما يدل على ثقة عبدالناصر الكبيرة في الشاذلي كلفه بمهمة عسكرية أخرى لا تقل خطورة عن أحداث الكونغو بل تزيد ألا وهي حرب اليمن الأهلية التي قامت بعد نشوب ثورة ضد المملكة المتوكلية فكان عبد الناصر مهتماً بالثورة في اليمن وحركات التحرر في العالم العربي وأسند إليه قيادة لواء مشاة ضمن القوات المصرية في اليمن عام 1965 م لمساندة الثوار وكان وقتها الشاذلي برتبة عميد وأدار المعارك الطاحنة في اليمن والتي كانت تشبه حرب العصابات واستنزفت قوى الجيش المصري في اليمن حتى عودته منها عام 1967م.

وعمل بعد عودته قائداً للقوات الخاصة وهي قوات المظلات والصاعقة (1967م- 1969م) وكانت نكسة 1967م من أشد وأصعب المواقف في تاريخ الشاذلي وسعى إلى رفع الروح المعنوية لجنوده وضباطه لمواصلة الصراع وكان يعتمد على عنصر العلم والمعرفة لرفع الروح المعنوية بالإضافة إلى أهم عنصر وهو أن يكتسب القادة ثقة جنودهم، وفي أثناء حرب الاستنزاف أصدر عبد الناصر أمراً بنقل الشاذلي ليصبح قائداً

لمنطقة البحر الأحمر العسكرية في عام 1970م لصد هجمات العدو الإسرائيلي في تلك المنطقة وظل بها حتى سنة 1971م.

وبعد رحيل الرئيس عبد الناصر وتولي الرئيس السادات أمور الدولة، أسند إليه رئاسة هيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية في 16 مايو سنة 1971م نظراً للجهود الكبيرة التي قام به خلال حرب الاستنزاف ومنحه رتبة فريق ليبدأ الشاذلي عملية بناء القوات المسلحة والتخطيط لحرب أكتوبر المجيدة، كما سافر إلى الجزائر بتكليف من الرئيس السادات عام 1972م للحصول على دعم مصر في حربها القادمة مستغلاً ذكائه وبراعته في الاقتناع وهو ما حدث بعد مقابلة الشاذلي للرئيس الجزائري هواري بومدين.

كما زار المغرب وقابل جلالة الملك الحسن الثاني في الرباط يوم 9 فبراير 1972م، وكان رد الملك (ان القوات المسلحة المغربية جميعها تحت تصرفك إن كل فرد في المغرب سوف يكون سعيداً عندما يري قواتنا المسلحة تقاتل من أجل القضية العربية) وغادر المغرب في 13 فبراير متوجهاً إلى ليبيا للقيام بزيارة أخرى وقابل الرئيس الليبي معمر القذافي الذي كان يضع قواته كلها في خدمة المعركة، وفي 26 مايو من نفس العام 1972م قام بزيارة إلى العراق ومما يدل على نجاح الزيارة أن قامت الحكومة العراقية بوضع 19 مليون جنية استرليني باسم وزارة الحربية المصرية في أحد مصارف لندن للإنفاق منها على بعض المعدات العسكرية التي قد تحتاجها القوات.

وعاد إلى مصر بعد نجاح جولاته العربية والحصول على الحشد الكامل لمعركة النصر المجيد، فكان التعاون العربي خلال الحرب هو أفضل صورة ظهر بها العرب منذ قيام

دولة إسرائيل حيث شمل الدعم العسكري الذي قدمته الدول العربية في الجبهة المصرية سواء قبل بدء الحرب أو بعدها.

فكانت الجزائر هي أكبر دولة قدمت الدعم لمصر حيث شارك في المعارك من القوات الجزائرية سرب ميج 21، سرب سوهوي، سرب ميج 17 بالإضافة إلى لواء مدرع، وشارك من القوات الليبية سربي ميراج واحد يقوده طيارون لیبیون وآخر يقوده مصريون بالإضافة إلى لواء مدرع ومن القوات العراقية سرب هوكر هنتر، كما شارك في المعارك لواء مشاة مغربي ولواء مشاة سوداني وكتيبة مشاة تونسية وكتيبة مشاة كويتية.

وفي حرب العاشر من رمضان 1393هـ الموافق السادس من أكتوبر سنة 1973م، سطر الفريق الشاذلي وقواته التي تجاوزت المليون مقاتل أروع البطولات والتضحيات من أجل استعادة أرض وكرامة الوطن وعبرت قواتنا المسلحة الباسلة قناة السويس واستعادتها وتوغلت 20 كيلومترا في سيناء في أيام القتال الأولى.

واسقطت أسطورة الساتر التراي الذي أُطلق عليه خط بارليف المنيع حيث قام المهندسون المصريون بشق حفر داخل الساتر التراي مستخدمين أسلوب ضغط المياه، وكان الشاذلي هو العقل المدبر ل خطة العبور والبطل الحقيقي وازدادت شعبية الشاذلي بعد نصر أكتوبر وكانت صورته تعلق داخل البيوت في مصر والبلاد العربية وظهرت صورته على غلاف كثير من المجلات الاجنبية.

وفي 12 ديسمبر من نفس العام وخلال الحرب والمعارك القائمة أمر السادات بعزل الفريق الشاذلي من منصبه الذي كان يشغله خلال الحرب وهو رئيس أركان القوات

المسلحة، بعد أن اختلف معه حول خطة مواجهة ثغرة الدفرسوار وحصار الجيش الثالث حيث نشب خلاف حول الثغرة بين الفريق الشاذلي من جهة والرئيس السادات ووزير الحربية أحمد إسماعيل من جهة أخرى واشتد الصراع بينهم خلال الأيام من 15 وحتى 20 أكتوبر، وعين مكانه محمد عبدالغني الجمسي رئيساً للأركان في اليوم التالي الموافق 13 ديسمبر، لتكون هي نهاية خدمة الشاذلي بالقوات المسلحة المصرية.

وعمل السادات على تحميله مسؤولية الثغرة وإسقاط دور الشاذلي في نصر أكتوبر ولم يتم تكريمه ولا الاحتفاء به أو تسليمه أي من الأنواط والأوسمة التي سلمت لأبطال الحرب خلال اجتماع مجلس الشعب الذي ذهب إليه السادات في فبراير 1974م للاحتفال بالنصر، بينما لم ينس السوريون دوره الكبير وعقله المخطط فتم تكريمه في الحفل الذي أقامته سوريا لأبطال حرب أكتوبر وحصل على أعلى وسام عسكري سوري.

ويروي الشاذلي في مذكراته أن المتسبب في الثغرة هي الأخطاء الجسيمة للسادات وأحمد إسماعيل وزير الحربية بداية من تطوير الهجوم إلى عدم الرغبة في المناورة بالقوات التي كان يريد الشاذلي القيام بها واعتبرها السادات انسحاب من القتال، وقد وضع الشاذلي الفرق بين المناورة بالقوات والانسحاب في مذكراته مستعينا بآيات من القرآن العظيم، حيث ذكر قول المولى عز وجل في كتابه الكريم :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُولَّهُمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ). (الأنفال : 15، 16)

فتوليه الدبر معناها الانسحاب من القتال، أما التحرف للقتال أو التحيز إلى فئة فهو ما يطلق عليه في العلم العسكري مبدأ المناورة بالقوات، واستخدامه آيات من القرآن الكريم لتوضيح آرائه وفكره العسكري يدل على الجانب الديني في شخصية الشاذلي وما كان يتمتع به من ثقافة دينية ووعي وتدبر ودراسة لمعاني القرآن الكريم إلى جانب حفظه وتوقيره.

وعلى إثر الخلاف أبعد السادات عن مصر تماماً بتعيينه سفيراً لمصر في لندن في عام 1974م وحتى 1975م، ولكن الشاذلي رفض في بداية الأمر وأعتبر أن السادات اتخذ قراراً بالتخلص منه، ونقلت إليه رساله من السادات عن طريق الرئيس السابق محمد حسني مبارك لإقناعه بقبول المنصب وأن السادات لا يعني أي تنزيل من مقام ودرجة الشاذلي ولكن مبارك لم يستطع إقناعه بالأمر ولم يتغير شيء إلا بعد مقابلة بين السادات والشاذلي تمت في مدينة أسوان وعلى إثرها قبل الشاذلي المنصب.

فسافر إلى لندن سراً في 13 مايو من نفس العام بعد تحذير من اللواء رفعت حسنين نائب رئيس المخابرات العامة الذي وصله معلومات تفيد أن مجموعة من المتعصبين الإسرائيليين سوف يسافرون إلى لندن في محاولة لاغتيال الشاذلي فطالبه اللواء بأخذ الحذر والحيلة.

وبعد فترة عمله في لندن تم تعيينه سفيراً في البرتغال لمدة 3 سنوات في الفترة من 1975م وحتى 1978م وخلال تواجده في البرتغال كتب كتابه الشهير (مذكرات حرب أكتوبر) وأصدرت السلطات المصرية حكماً غيابياً بسجنه 3 سنوات بتهمة إفشاء أسرار عسكرية وأصدر أمراً بعزله من منصبه كسفير في البرتغال ليصبح من الصعوبة العودة إلى مصر وظل الكتاب ممنوع من النشر في مصر.

فرحل إلى الجزائر ليقيم بها على نفقته الخاص وعاش فيها أربعة عشر عاماً منذ 1978م وحتى 1992م، أنشأ خلالها جريدة البهجة في الجزائر ونشر بها مقالاته وحكى عن ما تعرض له من ظلم وجور ونشر بها أيضاً آرائه المعارضة والرافضة لاتفاقية السلام التي أبرمها السادات مع الجانب الإسرائيلي وعرفت باتفاقية كامب ديفيد وبسبب معارضته للاتفاقية واعتراضه على السياسية الخارجية المصرية احتدم الخلاف بينه وبين السادات.

عاد إلى مصر في عهد الرئيس محمد حسني مبارك في مارس سنة 1992م بعد أن ملّ من الغربة وقرر الشاذلي العودة مهما كانت النتائج، وبينما كانت أسرته تنتظره بالمطار قبض عليه فور وصوله وتم ايداعه السجن الحربي لمدة 3 سنوات دون إعادة محاكمة وهي السنوات الصادرة في حقه من قبل السلطات المصرية والتي تم اصدارها في عهد السادات.

ومكث الشاذلي بالسجن سنة ونصف فقط وهي نصف مدة العقوبة حيث أفرج عنه بقرار عفو في 5 أكتوبر سنة 1993م بمناسبة أعياد نصر أكتوبر، وبعد خروجه عاد إلى بسيون وتحديداً قريته شبراتنا حيث قام بترتيب بيته هناك واقام مسجداً ومصحه ومشروعات أخرى لخدمه أهل قريته، وعاد إلى ممارسة كتاباته فكتب مقالات في جريدة الشعب متناولاً الأحداث الدائرة في المنطقة العربية، ولعل من أبرز وأشهر مؤلفات الفريق سعد الدين الشاذلي: مذكرات حرب أكتوبر، 4 سنوات في السلك الدبلوماسي، الخيار العسكري الاستراتيجي، الحرب الصليبية الثامنة.

وفي يوم 11 فبراير سنة 2011م، توفي الشاذلي عن عمر يناهز 89 عاماً من البذل والعطاء بعد أن هزمته الشيخوخة، رحل عنا في اليوم الذي تنحي فيه الرئيس محمد

حسني مبارك عن حكم مصر خلال أحداث ثورة 25 يناير وخرجت جموع الشعب المصري بعد صلاة الجمعة تودع جثمان الشاذلي الذي يتقدمهم على عربية عسكرية ملفوفاً بعلم مصر في جنازة عسكرية وشعبية مهيبه ودفن في مقابر الضباط بمدينة نصر واقيم العزاء بمسجد آل رشدان.

فرحم الله الفريق سعد الدين الشاذلي فقد كان قائداً عسكرياً وبطلاً قومياً وأسطورة مصرية ومقاتلاً فذاً، عرف عنه الانضباط والصرامة لا يُهاب الموت يدين بالولاء للوطن ولشرف العسكرية المصرية، ولم يحظ هذا البطل القومي في حياته على اي نوع من التقدير والتكريم من قبل الحكومة المصرية بعد أن خدم القوات المسلحة سنين طوال عمل خلالها على إعادة بناء الجيش المصري وتطويره ورفع روحه المعنوية بعد نكسة 1967 م إلى أن قلب الطاولة وحقق العبور والنصر العظيم.

وتعرض هو وأسرته إلى ظلم شديد وشوهت صورته واتهم بالخيانة، إلا أن اسمه ظل وسيظل خالداً في أذهان وقلوب المصريين والعرب كافة، وقال الشاذلي في مذكراته قبل رحيله بسنوات عديدة:

(أنا واثق أن مصر ستكرمني في يوم من الأيام عندما يعرف شعب مصر حقائق وأسرار حرب أكتوبر).

وبعد رحيله وفي محاولة لرد الحقوق ودفع الظلم الذي وقع على الشاذلي في حياته منحتة الدولة المصرية وسام نجمة الشرف العسكري كما منح قلادة النيل ووافق المسؤولون على نشر كتابه (مذكرات حرب أكتوبر) في مصر والذي ظل ممنوعاً من النشر والتداول منذ عهد السادات وأطلق اسمه على المحور الدائري بين مدينة العبور

ومدينة الحرفيين، كما أطلق اسمه على قصر الثقافة في مسقط رأسه بسيون فعرف بقصر ثقافة سعد الدين الشاذلي، واطلقوا اسمه على كل دفعات التخرج للكليات العسكرية سنة 2013م وعلى الدفعتين 82 طيران وعلوم عسكرية جوية في سنة 2015م.



الشيخ سليمان العبد

شيخ السادة الشافعية بالديار المصرية وعضو مجلس الأزهر الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء ومن أهل كسوة التشريف العلمية من الدرجة الأولى ومن مشهوري فطاحل علماء الأزهر الشريف، هو سليمان بن مصطفى بن أحمد بن الأمير القره علي المشهور بالعبد الشبراوي بلداً الشافعي مذهباً.

جده الأمير علي القادم من ديار بكر في بلاد الترك وكان قائمقام على جملة من بلاد من أعمال الغربية (شبرا النملة وأبيار وبرما ومحله مرحوم) واستقر بشبرا النملة وتزوج من سيدة من عائلة شريفة هناك وأما جده أحمد العبد فكان عمده على شبرا النملة.

ولد في منتصف شهر رمضان سنة 1257هـ الموافق شهر أكتوبر 1841م بشبرا النملة وهي مسقط رأسه التي نشأ وترعرع بها ودرس في كتابها، والتحق بالجامع الأحمدى بطنطا وهو ابن العاشرة من عمره ودرس علوم اللغة والنحو والفقه والتجويد ومكث به 4 سنوات ثم سافر به والده إلى القاهرة لما وجد فيه من الذكاء وحب العلم وألحقه بالجامع الأزهر فبرع في فنون المعقول والمنقول حيث تعلم على يد مشايخه العظماء مثل شيخ الأزهر الشيخ شمس الدين الانبائي والشيخ إبراهيم السقا والشيخ محمد الخضري الدمياطي والشيخ الأشموني والشيخ عبده البلتاني.

فأجازه المشايخ وبدأ التدريس بالجامع الأزهر عام 1284هـ/ 1867م، ثم عين مدرساً بمدرسة دار العلوم وكان الشيخ سليمان العبد له ميل شديد إلى النظم فكان لا ينشئ

قطعة إلا عرضها على تلميذه الشاعر محمد عبد المطلب مستنيراً برأيه أمام زملائه، وكثيراً ما ينزل على إرادته فيحذف ويثبت كما يميل عليه تلميذه الناشئ، فإذا ما نشر قصيدته قرأها على تلامذته معترفاً بما لعبه المطلب من أثر جميل، ومن تلاميذه الشيخ حسين والي والشيخ دسوقي العربي وجاد المولي بك ومحمد أبو عليان والمؤرخ الخصري بك وعبدالله عفيفي بك ومحمد بك سلطان وأولاده .

كان من المشتغلين بالعلم والأدب وله أشعار بديعة وقصائد رنانة لو جمعت لكانت مجلدات ضخمة وكان دائماً يكتب في جريدة الوقائع المصرية أقدم الجرائد العربية الرسمية في مصر ومن جميل شعره الأبيات التي كتبها عام 1894م في تقريره لكتاب (شذا العرف في فن الصرف) لكتبه الشيخ أحمد الحملاوي، فيقول شيخنا:

كتاب كبد التمس حسناً فإنه	يضيء بأنوار عجاب غرائب
ففاق سواه في المحاسن والبها	وسرت به الطلاب من كل جانب
وقلد جيد الدهر جامعه به	قلائد فخر من أجل المناقب
ومن طيب مبناه أقول مؤرخاً	شذا العرف نبراس بديع المطالب

وقام الشيخ سليمان العبد بتقريظ ومدح كتاب (شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق) للعلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني وهو من علماء الشام الأفاضل فيقول في تقريره ومدحه :

"كنت أرتع في رياض معارف مؤلفات علماء الشام ، وأكرع من نير فيض نهلات فضائله الاعلام، إذ هبت علي نفحة عنبرية، وسمعت نغمة ورقية، فقلت ما هذا الصوت المطرب، وما هذا النفس الطيب، فقل لي هذا كتاب شواهد حملته نسائم

الشمال، من روض معارف السيد المفضل، حضره العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني الذي هو غرة زاهرة في جبين هذا الدهر، وحسنة من حسنات هذا العصر، فهو في كل أوان يبدي من غرائب البدائع، ما رق وراق في أحسن القوالب وألطف الصنائع، فلم يسعني إلا أن اقتبس من مشكاه تلك الشواهد نورها الزاهي، واستعين على ما رمت منها بما حوته من الفتح الإلهي، وحين رتعت في رياض شواهد الحق الفائقة، واستغثت بسيد الخلق في أن ينفعني بعلموها الصافية الرائقة، قلت : فماذا اقول في إمام ملأ من المعارف حوضه، وبحر علم لم تستطع سفن الأفكار خوضه، فهو جدير بقول من قال:

أوصافه الغر لما رمت أنظمها فما يخلص من فرط الزحام إلى	تزاحمت إذ غدت في الذهن تزدهم سلك النظام سوى ما حرر القلم "

ومن جميل شعره الأبيات التي قالها عام 1313هـ / 1895م، بمناسبة طباعة صحيح البخاري بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني والذي طبع في مطبعة مصر الأميرية على النسخة اليونانية (نسخة أبي الحسين اليوناني من صحيح البخاري) وكان الشيخ سليمان من ضمن كبار العلماء الذين اختيروا ليتولوا قراءة المطبوع بعد تصحيحه في المطبعة :

وترتقي الشرف الوطيد	إن رمت تحظى بالقبول
تكتسي العز المديد	فالزم صحيحا للبخاري
وفضله الفضل المزيد	وأحمد أمير المؤمنين
فلا يزال لها يشيد	شاد الشريعة في الأنام
الله للحسنى يريد	أحيا لسنة خير خلق
ولنا به النعمى تزيد	عاش الخليفة سالماً
فاقت على الدر النضيد	طبع (البخاري) طبعة
من يستفيد ومن يفيد	وأفاضها وقفاً على
التاريخ في بيت القصيد	فنظمت نظماً قد حوى
سلطاننا عبد الحميد	طبع البخاري جيداً

وفي حفلة افتتاح الجامع الجديد بمربوط عام 1319 هـ / 1901م في عصر الخديوي عباس حلمي، قال الشيخ سليمان تلك الأبيات:

وأنجز الدهر بالإقبال موعده	صفا الزمان وحسن الحظ أسعده
وأعذب اليوم صافيتها ومورده	لله مربوط ما أحلى مشاربها
فأصبحت روضة واستمطرت يده	سقى ربها خديوي مصر غيث ندى
فحق مربوط أن تثني وتحمده	بنى بها مسجداً لله أخلصه
أنشأ الخديوي بعون الله مسجده	وحق مصر بأن تزهر مؤرخة

وقال مهنتاً قليني باشا فهمي عندما منحه الخديوي عباس رتبة الميرميران في سنة 1901م:

قليني باشا ميرمران الأمرا وهمة فوق السماء قد علت تلقيه في وقت السؤال باسمًا فمصر من سعوده قد أرخت	وعزمه يعلو النجوم الزهرا وعصره بجزمه قد فخرا قد زفها فيا له مفتخرا قليني باشا ميرمران الأمرا

وعندما أصاب المرض الشيخ شمس الدين الانبائي شيخ الأزهر الشريف وأصبح لا يقدر على ممارسة مهامه وانتدب الشيخ حسونة النواوي ليصبح وكيلًا للأزهر، كان الشيخ سليمان العبد من ضمن اللجنة التي صدر أمر بتشكيلها عام 1312هـ/ 1895م لمعاونته في إصلاح شئون الأزهر الشريف وكانت اللجنة مكونة من الأستاذ الإمام محمد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان والشيخ السيد أحمد البسيوني الحنبلي والشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي المالكي.

وفي عام 1905م توالى الاستقالات من أعضاء مجلس إدارة الأزهر الذي أضحى يسمى مجلس الأزهر الأعلى وكان الشيخ سليمان العبد عضواً فيه ولعل سبب الاستقالات كان تعنت الحديوي عباس ضد الحركة الإصلاحية داخل الأزهر وتفيد إحدى الوثائق الخاصة بمجلس إدارة الأزهر، بأن تقدم الشيخ سليمان العبد والشيخ محمد أبي الفضل المالكي باستقالتهم من مجلس إدارة الأزهر وأصدر الحديوي عباس حليماً الثاني في 15 ذي القعدة 1322هـ الموافق 21 يناير 1905م، قراراً بتعيين الشيخ محمد حسنين البولاقي والشيخ محمد حسنين العدوي بدلاً منهم.

واستقال في تلك الايام شيخ الأزهر السيد علي البلاوي من مشيخة الأزهر ليعين الحديوي الشيخ عبدالرحمن الشريبي شيخاً للأزهر بدلاً منه وذلك لمقاومة الإصلاح

وتضييق الخناق على الاصلاحيين وهو ما حدث بالفعل بأن أصابهم اليأس فتبعهم الإمام محمد عبده مفتي الديار المصرية والشيخ السيد أحمد البسيوني الحنبلي شيخ رواق الحنابلة والشيخ عبدالكريم سلمان حيث تقدموا باستقالتهم من مجلس ادارة الأزهر الشريف .

ومن مواقفه القوية أنه عندما توفي الأستاذ الإمام محمد عبده عام 1323هـ/1905م وكان الشيخ سليمان قد وقع بينه وبين الإمام خلاف في بعض الأمور الفقهية وكان الخديوي عباس حلمي الثاني يضيق كل الضيق بالإمام محمد عبده حيث ساءت العلاقة بينهم، فحين مات الإمام أرسل الخديوي أحد رجال القصر إلى الشيخ سليمان العبد لمناشدته عدم الخروج في جنازته وكان الشيخ في ذلك الوقت قد أصابته حمى شديدة فقام باستقبال مندوب الخديوي في فراشه من شدة المرض ونقل المندوب سؤال الخديوي على صحة الشيخ سليمان مما أثار استغراب الشيخ.

ثم قال له المندوب أن الخديوي أرسلني لأرجوك أن لا تسير في جنازة الإمام محمد عبده، فنزل الشيخ من فراشه وهو يقول الآن وضع الأمر فكم مرضت قبل اليوم فما سأل الخديوي عن مرضي ، فهو اليوم يرسلك لتنعني أن أسير في جنازة الإمام لا للسؤال عن صحتي، وإني مريض كما تري ولم أكن انوي أن اشيع الإمام، أما وقد جئت بهذا الأمر الخديوي فإني ذاهب، فقال له المندوب في استحياء : الم تكن تعارضه فقال له الشيخ وما ادراكم انتم بأمور الفقه والدين التي كنت اناقش فيها الشيخ محمد عبده.

وعلى مشهد من مندوب الخديوي نزل الشيخ سليمان إلى بغلته وركبها وهو لا يكاد يقيم جسمه عليها ولم يكتف بذلك بل أرسل إلى المشايخ أن يصحبوه إلى جنازة الإمام وكان الشيخ يسكن في الحلمية بجوار السيدة زينب وكانت جنازة الإمام محمد عبده في عين شمس.

ومن مؤلفاته: (يانع الأزهار مختصر طوابع الأنوار في علم الكلام) وهو من مصنفات العلامة قاضي القضاة عبدالله البضاوي وانتهى من تأليفه ليلة السبت غرة رجب سنة 1325هـ وطبع بنفس السنة وقد نال استحسان العلماء فقد قرظه ومدحه مشايخ عصره مثل الشيخ حسونه النواوي شيخ الأزهر الشريف والشيخ سليم البشري شيخ المالكية وشيخ الأزهر والسيد بكري محمد الصدي مفتي الديار المصرية والشيخ محمد أبي الفضل المالكي وكيل مشيخة الجامع الأزهر والشيخ محمد بخيت المطيعي والشيخ محمد راضي البحراوي.

وتوفي العلامة الفاضل والفهامة الكامل الشيخ سليمان العبد يوم الأربعاء 29 ذي القعدة 1337هـ الموافق 20 أغسطس 1919م ودفن في قراطة العباسية بالقرب من حوش الخديوي توفيق بعد أن قضى حياته في خدمة علوم الدين.

الدكتورة سميرة موسى



ولدت أول عالمة ذرة المصرية الدكتورة سميرة موسى علي أبو سويلم في 3 مارس سنة 1917م بقرية سنبلو الكبرى إحدى قرى مركز زفتى بمحافظة الغربية، تعلمت القراءة والكتابة وحفظت جزءاً من القرآن الكريم في مدرسة سنبلو بقريتها ثم انتقلت إلى القاهرة مع والدها الذي امتلك فندقاً بجى الحسين، فالحقها بمدرسة قصر الشوق الابتدائية ثم بمدرسة الأشراف الثانوية الخاصة والتي أسستها الكاتبة نبوية موسى إحدى رائدات التعليم بمصر والتي كانت تشجعها وتهتم بأمرها وأنشئت لها معملًا حينما سمعت يوماً أنها تنوي الانتقال إلى مدرسة حكومية يتوفر بها معمل .

وبالرغم من كل العقبات التي كانت جليلة ضد تعليم المرأة المصرية، ظهر نبوغ سميرة موسي في مراحل تعليمها الأولى فقامت بإعادة صياغة كتاب الجبر الحكومي في السنة الأولى الثانوية أثناء دراستها بمدرسة الأشراف وطبعته على نفقه أبيها الخاصة ووزعته بالمجان على زميلاتها وذلك في عام 1933م وكانت في السادسة عشرة من عمرها، كما كان ترتيبها الأولى على شهادة التوجيهية في عام 1935م فكانت تنبأ بعقلية فذة وعبقريّة نادرة.

وبالرغم من أن مجموعها كان يؤهلها لدخول كلية الهندسة إلا أنها فضلت الالتحاق بكلية العلوم بجامعة فؤاد الأول وهناك لفت ذكائها وعبقريتها أنظار أستاذها الدكتور علي مصطفى مشرفة أول مصري يتولى عمادة كلية العلوم والذي تأثرت به على المستويين العلمي والاجتماعي وعينت بعد تخرجها في سنة 1942م معيدة في قسم الفيزياء بالكلية لتصبح أول معيدة وقتها رغم كل الاحتجاجات.

وحصلت على الماجستير في التواصل الحراري للغازات، ثم سافرت إلى إنجلترا ودرست الإشعاع النووي وحصلت على الدكتوراه في الأشعة السينية وتنتهي رسالتها في عامين ثم مضت في العام الثالث تدرس أبحاث متصلة حول الذرة من أجل السلام.

عاصرت سميرة موسي القنبلة الذرية التي دكت اليابان وتحديدًا هيروشيما وناجازاكي في عام 1945م وقيام دولة إسرائيل ولفت انتباهها سعيها إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل والانفراد بالسلح النووي متفوقة على دول المنطقة مما يشكل خطراً كبيراً على الشعوب العربية، فقامت بتأسيس هيئة الطاقة الذرية بعد ثلاثة أشهر فقط من إعلان الدولة الإسرائيلية في سنة 1948م.

وكانت مؤمنة بأن زيادة ملكية السلاح النووي تحقق التكافؤ وتسهم في تحقيق السلام العالمي ، فنظمت مؤتمر الذرة من أجل السلام الذي استضافته كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول وشارك فيه الكثير من العلماء ، وكانت تأمل أن يكون لمصر والوطن العربي مكان وسط التقدم العلمي والتكنولوجي وسافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية في بعثة للتخصص في البحوث الذرية في سنة 1951م.

وفي 15 اغسطس سنة 1952 م بينما كانت تستقل سيارتها مع زميل لها هندي الجنسية وكانت في طريقها لزيارة لمعامل نووية في كاليفورنيا بعد أن رُتب لها زيارتها، هوت السيارة فجأة من فوق جبل وماتت سميرة موسي لتطوى صفحة مشرقة في تاريخ مصر.

ونجا زميلها الهندي الذي قفز من السيارة وهرب بل اختفي إلى الأبد وهكذا رحلت من تستحق لقب امرأة بألف رجل ولم يفتح ملف التحقيق في مصرها أبدا وسط كل المؤشرات التي تؤكد أن هناك قوى خفية دبرت اغتيالها.

ومن المؤكد أن من مصلحة تلك القوي إنهاء حياة اول عالمة ذرة مصرية لتلحق بأستاذها مصطفى علي مشرفة، ولك الله يا مصر ولم ولن ينضب عطائك من العباقرة والافذاذ.



عبد السلام باشا الشاذلي



(المعارضة الشريفة هي ألا يقول المعارض شيئاً وهو في المعارضة ثم ينكره أو يستنكره إذا اوصلته الظروف إلى الحكم).

عبد السلام باشا الشاذلي

ينتسب إلى عائلة الشاذلي بقرية شبراتنا مركز بسيون، رجل دولة من الطراز الأول وسياسي عظيم حارب الفساد بكل صوره في العهد الملكي، كما عرف عنه الحزم والصرامة والشدة، عين عبدالسلام باشا الشاذلي محافظاً لأسيوط ثم محافظاً للبحيرة في سنة 1930م وحتى 1933م.

وجعل مدينة دمنهور عاصمة المحافظة على الطراز الحديث وخير دليل على ذلك إنجازاته الخالدة بها ومنها تأسيسه لعدة منشآت مهمة مثل مبنى المجلس البلدي ودار أوبرا دمنهور والتي عرفت بسينما وتياترو فاروق وتعد أحد ثلاث مسارح للأوبرا في مصر وهي دار الأوبرا المصرية في القاهرة ومسرح سيد درويش في الإسكندرية ومسرح أوبرا دمنهور، وقام الملك فؤاد بوضع حجر الأساس لمبنى البلدية والسينما في 8 نوفمبر سنة 1930م.

وفي عهد الملك فاروق عين محافظاً للقاهرة عام 1938م، كما عين عضواً مستقلاً بمجلس الشيوخ بالهيئة النيابية الثالثة عام 1939م، وعندما أمر الملك فاروق باستحداث وزارة الشؤون الاجتماعية، عين كأول وزير للشؤون الاجتماعية في 18 أغسطس سنة 1939م بوزارة علي باشا ماهر الثانية.

وأعلن برنامج الوزارة الذي تضمن: ، والعمل على إنقاذ الفلاح بإنشاء بنك للتعاون المركزي، ووضع تشريع لحماية الطفولة المشردة يراعى فيه سلب الولاية من الآباء غير الصالحين للإشراف على أولادهم، ووضع تشريع لصيانة النسل وذلك بوضع رقابة خاصة على الحالة الصحية للأزواج قبل عقد الزواج بقصد العمل على إعداد جيل قوي شديد، ووضع تشريع لمنع الأطفال والبنات إلى سن معينة من التردد على السينما إلا في حالة عرض أفلام تعليمية تهذيبية أو أفلام خالية مما يؤثر تأثيراً سيئاً في الأخلاق

ومنعهم من ارتياد محلات الخمر وصلات اللهو وأمكنة القمار ومنتدياتها، ووضع تشريع لمقاومة التسول والقضاء على أسبابه، والانتفاع الكامل بالإذاعة والعناية بنشرها في القرى لكي تتصل الحكومة بالفلاحين اتصالاً مباشراً وذلك بأن يخصص لهم برنامج خاص يبدأ بالقرآن الكريم ثم بنصائح صحية وزراعية وأخلاقية واجتماعية، وكذلك بعض أسباب التسلية التي تتفق مع حالتهم، والعمل على توحيد موارد الإحسان وجمعها وتوجيهها الوجهة النافعة.

وتنظيم الجمعيات الخيرية والاجتماعية بما يكفل إنعاشها وبقائها وملائمتها لحالة البلاد الاجتماعية، ومحاربة البطالة وتوجيه الشباب إلى العمل الحر وتحسين حالة العمال وتنظيم شؤونهم ورفع مستوى معيشتهم، وبحث حالة السجون وتوجيه نظمها وجهة اجتماعية صحيحة، واستخدام المسجونين في أعمال التعمير كإصلاح الأراضي الحكومية والعمل على عدم عودتهم للإجرام وذلك بمعاونتهم بعد انتهاء مدة العقوبة على كسب عيشهم من طريق شريف، وتوجيه الشعب توجيهاً يحقق وحدة البلاد وتمكين روح الإخلاص والتضحية للوطن.

والعمل على سلامة الأخلاق وتقوية الروح القومية وروح التعاون والاقتصاد بين طبقات الشعب بوسائل الدعاية المختلفة كالصحافة والخطابة والتمثيل والسينما، والأخذ بالروح الصحيحة للتعالم الإسلامية للوصول إلى مقاومة فوضى العلاقات الزوجية وما يترتب عليها من تفكك روابط الأسرة وانهيار العائلة، وتنظيم النشاط الرياضي للشعب وتنظيم أوقات الفراغ واستثمارها، وضع تشريع لإلغاء البغاء ومحاربة الدعارة السرية وتوجيه بوليس الآداب للعمل على صيانة الآداب العامة ومحاربة البدع السيئة والمنكرات في غير تعسف ولا جمود وزيادة قوته ليستطيع

مواجهة هذه الأعمال، وبحث توحيد الزي وتحسينه بما يلائم أحوالنا وعاداتنا وجو بلادنا.

ثم عين الشاذلي باشا وزيراً للأوقاف بدلاً من عبدالرحمن عزام بك وذلك في 20 ديسمبر سنة 1939م ، وفي فترة توليه للوزارة أراد أن يصلح من أمرها، فأصدر أمراً بأن تغلق الوزارة أبوابها في الثامنة صباحاً ومن يتأخر من الموظفين عن الثامنة لا يسمح له بالدخول ويخصم اليوم من إجازته السنوية، أما إذا تكرّر غيابه فتطبق عليه أقصى عقوبة من سلطة الوزير وهي خصم نصف شهر من راتبه.

كما منع الأكل وقراءة الصحف في الوزارة فأصبح البوفيه لا يقدم إلا الشاي والقهوة فقط، وأهتم بطلبات المواطنين التي تقدم للوزارة فكان إذا عاد صاحب الطلب في الموعد المحدد ولم يكن الطلب قد انجز، ففي هذه الحالة يتم علي الفور خصم نصف شهر من راتب الموظف المختص.

فكان صارماً في إدارته للوزارة ويروي الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذي عمل في الوزارة في تلك الفترة فيقول لقد كان من حظي أن أكون السكرتير البرلماني للشاذلي باشا وأذكر أنه طلب مني ذات مرة إعداد رد له على استجواب كان موجهاً إليه في البرلمان فأعدته وأخذته معي في مظروف إلى البرلمان، وحين وصلنا إلى مكتب الوزير هناك أعطيته المظروف وخرجت، وبينما أنا جالس خارج المكتب فتحت مظروفاً آخر كان معي لأراجع قصة عاطفية كنت قد كتبتها لمجلة الرسالة وكان علي أن أسلمها في اليوم نفسه، لكنني حين فتحت المظروف وجدت فيه التقرير الذي أعدته للوزير، وارتعدت فرائضي وقد أدركت أن المظروف الموجود مع الوزير به قصتي، فاندفعت كالجنون إلى مكتب الوزير لكي أبادل المظروفين، ومن حسن حظي أن الشاذلي باشا

كان مشغولاً بالحديث مع شخص آخر، ومع ذلك فقد سألتني: بتعمل أيه عندك؟ فقلت على الفور: لا شيء ذا بال! ثم بدلت المظروفين بسرعة، ولو كان الوزير قد دخل إلى البرلمان واكتشف انني وضعت له قصة عاطفية ليقراها على الأعضاء ربما كان ذلك هو آخر يوم في عمري.

وظل يشغل منصب وزير الأوقاف بالوزارة التي اندلعت بعد تأليفها بأسبوعين الحرب العالمية الثانية حتى استقالت الوزارة في 27 يونيو 1940م وظلت الحكومة صامدة ضد ضغط المستعمر الإنجليزي إلى أن وصفها الإنجليز بأنها حكومة غير صديقة فتخلص منها الملك فاروق.

ومن مواقفه القوية كنائب عن الأمة المصرية في أعقاب حادثة 4 فبراير 1942م ومحاصرة الإنجليز لقصر عابدين وإجبار الملك فاروق على إسناد تشكيل الحكومة إلى مصطفى باشا النحاس رئيس حزب الوفد والذي شكل الحكومة الوفدية وعمل على السيطرة على الجبهة الداخلية بحجة الحفاظ على المصالح العليا للبلاد فصدر أمراً باعتقال عدداً من الشخصيات السياسية المعروفة بتعاطفها مع ألمانيا، والتي تلعب دوراً في زعزعة الموقف في غير صالح الدولة الحليفة إنجلترا مثل علي ماهر باشا والنبيل عباس حليم ومحمد طاهر باشا، خلال أحداث الحرب العالمية الثانية وأُمتد أمر الاعتقال ليشمل الطلاب في الجامعات.

مما حمل الشاذلي باشا إلى إتهام الحكومة بأنها تزج بالشباب في السجون بناء على تقارير يعدها البوليس السياسي من غير أن تتحرى الحقيقة.

ووفق مضابط مجلس النواب فقد تقدم النائب عبدالسلام باشا الشاذلي بعدة استجابات في عدة قضايا مهمة لعل من أهمها موقف الحكومة من الاضطرابات التي وقعت داخل سلاح الطيران، وثانياً اضطهاد الحكومة لضابطين من أكفأ الضباط وهم أحمد فؤاد صادق ومحمد كامل الرحماني وفصلهما ثم اعتقالهما دون تحقيق بسبب ما أقدم عليه الضابطان من التقدم بشكوي إلى رئيس الحكومة، وقد اعتقلا الضابطان لغضبهم واحتجاجهم على حادثة 4 فبراير والتدخل الإنجليزي في شئون مصر بإجبارهم الملك فاروق على تعيين مصطفى باشا النحاس رئيساً للوزراء، وقد امتد اعتقالهم لأكثر من عامين.

وعندما وقع خلاف بين النحاس باشا ومكرم عبيد باشا بسبب طبعه (الكتاب الأسود) والذي اعتبره النحاس إساءة له وللحكومة لا يمكن التجاوز عنها وتقدم النائب الوفدي عمر عمر باقتراح بفصل مكرم عبيد من مجلس النواب وإسقاط صفة النيابة عنه في عام 1943م، ورفض عبد السلام الشاذلي باشا الاقتراح وعلي الرغم من المبررات القانونية التي أوردها الشاذلي في محاولة مستميتة لتبديد هذا الاقتراح إلا أن رئيس المجلس قد أخذ الرأي بالمناداة بالاسم وأسفر عن 208 موافقين، 17 غير موافقين.

وفي 17 أكتوبر 1950م كان الشاذلي باشا من الموقعين على عريضة رفعت إلى الملك فاروق ووقعها معه لفيف من شوامخ ووجهاء السياسيين بينهم إبراهيم عبد الهادي، ومحمد حسين هيكل، ومكرم عبيد، وحافظ رمضان، ومصطفى مرعي، وعبد الرحمن الرافعي، وإبراهيم الدسوقي أباطة، ورشوان محفوظ، وعلي عبد الرازق وطه السباعي، وتناولت العريضة قضية الأسلحة الفاسدة في حرب فلسطين سنة 1948م، فجاء فيها:

(اليوم تجتاز البلاد مرحلة قد تكون من أدق مراحل تاريخها الحديث، ومن أسف أنها كلما اتجهت إلى العرش في محنتها، حيل بينه وبينها، لا لسبب إلا أن الأقدار قد أفسحت مكاناً في الحاشية الملكية لأشخاص لا يستحقون هذا الشرف فأساءوا النصح وأساءوا التصرف، بل إن منهم من حامت حول تصرفاتهم ظلال كثيفة من الشكوك والشبهات هي مدار التحقيق الجنائي الخاص بأسلحة جيشنا الباسل، حتى ساد الاعتقاد بين الناس أن يد العدالة ستقصر حتماً عن تناولهم بحكم مراكزهم، كما ساد الاعتقاد من قبل أن الحكم لم يعد للدستور، وأن النظام النيابي قد أضى حبراً على ورق).

واجتماعياً تزوج الشاذلي باشا من السيدة / نازلي هاشم رستم ومن أبنائه السياسي المحنك النائب محي الدين الشاذلي قنصل هولندا الفخري بمصر ورئيس نادي سبورتنج الرياضي بمدينة الإسكندرية والأستاذ الدكتور خالد عبدالسلام الشاذلي الذي شغل مناصب عديدة منها عميد كلية الزراعة جامعة الاسكندرية وخبير تغذية الحيوان بمنظمة الأغذية والزراعة بروما وحصل على جوائز دولية عديدة منها جائزة الدولة التشجيعية وجائزة الدولة التقديرية للعلوم وجائزة الكويت الدولية ووسام الجمهورية من الطبقة الأولى للفنون والعلوم.

الأستاذ عبد الفتاح الصعيدي

ولد في سمنود عام 1310هـ / 1892م وتعلم بها وحفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم والحساب وقواعد الكتابة والتحق بمسجد سيدي سلامة بسمنود وتعلم على يد الشيخ مصطفى البكري الكبير وهو من علماء سمنود آنذاك .

غادر سمنود إلى المنصورة والتحق بمدرسة المعلمين الأولية وقضى بها سنتين ثم التحق بمدرسة دار العلوم بالقاهرة وتخرج فيها عام 1920م وعمل مدرساً في بني سويف وتنقل بين المدارس الحكومية حتى عام 1936م ، ثم نقل من مدرسة فؤاد الأول الثانوية إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة والذي تم إنشائه في عهد الملك فؤاد في عام 1934م وعمل موظفاً به وتدرج في أعماله من محرر إلى رئيس تحرير إلى أن تولى وظيفته المراقب الإداري خلفاً للشيخ عبد العزيز البشري وبقي في هذا المنصب حتى عام 1952م .

وعين عضواً بمجمع اللغة العربية في عام 1961م وله اقتراحات في تيسير وضع المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الإنجليزية قدم بعضها لمجمع اللغة العربية والمكتب الدائم للتعريب بمدينة الرباط بالمغرب واشترك في الكثير من لجان المجمع مثل لجنة علوم الأحياء والزراعة، ولجنة الكيمياء والصيدلة، ولجنة الجيولوجيا، ولجنة المعجم الكبير، ولجنة المصطلحات الطبية.

وكان محباً للأعمال الجمعية حتى أنه كان مواظباً على حضور جلسات لجنة المصطلحات الطبية حتى بعد أن أحيل للمعاش، وله قصيدة القاها في الجلسة

الختامية لمؤتمر مجمع اللغة العربية ببغداد عام 1965م تقع في 82 بيتاً، نشرت ضمن بحوث ومحاضرات المؤتمر، الدورة الثانية والثلاثين.

ومن مؤلفاته كتاب (الافصح في فقه اللغة) بالمشاركة مع حسين يوسف موسى وقد قضا سبعة سنوات في تأليف الكتاب وجمع مادته وتحريرها، وقد استعان المجمع به في وضع المصطلحات العلمية العربية.

ومن كلمات الكاتب الكبير عباس محمود العقاد في تقديمه للكتاب ونشرت في الطبعة الأولى:

(رحبت بهذا العمل وسيرحب به كل من سمع به على اختلاف الآراء والدواعي التي تدعوهم إلى العناية باللغة، سيرحب به المحافظون لأنه تراث قديم يضمن عليه بأن يهجر في زاويا المكاتب، وأن ينتقل من صفة الكلام الحي إلى صفة الآثار المدفونة، وسيرحب به المجددون لأنه يختصر لهم طريق التنقيب عن المفردات التي تكثر في اللغات الإفرنجية وتقل نظائرها في الفصح المطروق من اللغة العربية، وسيرحب به كل مشتغل بترجمة في علم أو أدب أو صناعة لأنه لا يخلو أن يجد فيه طلبه كانت بعيدة مطوية فأصبحت قريبة ميسورة)

وقال في نهاية المقدمة (لست أقدم هذا الكتاب تقديم الناقد ولكني أقدمه تقديم المرحب، وما كان لي أن أبيع لنفسي هذا لولا أنني واحد من مرحبين كثيرين، وأن ما نصيبي منه إلا أنني أول المرحبين).

ومن مؤلفاته :

متن اللغة والمحفوظات للمدارس الثانوية وهو في ثلاثة أجزاء، وبحث بعنوان مصطلحات العلوم في اللغة العربية ودور المجمع فيها وقد نشر في مجلة المجمع اللغوي المصري وقام به عندما أُسند إليه من قبل وزارة الصحة مراجعة دستور الأدوية من الناحية اللغوية، وهو أول دستور رسمي يظهر باللغة العربية .

وتوفي رحمه الله في عام 1391هـ / 1971م على إثر حادث أليم عندما كان في طريقة إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة وصدمته سيارة فتوفي ودفن في مقابر عائلته بسمنود.

عبد الفتاح باشا حسن



سياسي محنك ورجل قانون من الطراز الأول ووطني حتى النخاع هو المحامي القدير الوزير عبد الفتاح باشا حسن، ولد في 20 يوليو سنة 1902م بقرية القضاة التابعة لمركز بسيون.

حصل على ليسانس الحقوق في عام 1924م ثم حصل على دبلوم الاقتصاد السياسي عام 1927م، وعمل في مكتب مراجعة الأحكام العسكرية والتقى بفؤاد باشا سراج الدين في عام 1943م والذي كان يشغل منصب وزير الداخلية في ذلك الوقت وكانت الأحكام العرفية مفروضة بسبب الحرب العالمية الثانية وطلب من فؤاد باشا في لقائه إعفائه من العمل بالمكتب لأن إبداء الرأي بشأن تلك الأحكام يعرض على مدير الأمن العام وهو ليس من رجال القانون وأن ضميره القضائي لا يسمح له بقبول هذا الوضع.

واقنع فؤاد سراج الدين بوجهة نظره واستصدر من مجلس الوزراء قراراً بتشكيل مكتب يضم عدداً من القضاة وكان من ضمنهم عبدالفتاح حسن وقد برزت أسمائهم جميعاً فيما بعد، وتولى أكثر من واحد منهم رئاسة مجلس الدولة ومحكمة النقض ووزارة العدل، ليصبح المكتب بمثابة دائرة استئناف تعرض عليها الأحكام الصادرة من المحاكم العسكرية، ويصبح قرارها بالتصديق على الحكم أو الاعتراض عليه ملزماً للحاكم العسكري العام.

واعجب فؤاد باشا سراج الدين بحرصه على تحقيق العدالة وكرامة القضاء ، وعرض عليه أن يكون مديراً للمكتب الفني لوزير الداخلية وهو منصب مستحدث إلا أنه لم يرحب بالفكرة فاصدر قراراً بتعيينه مديراً لمكتب وزير الداخلية.

ثم عين مفتشاً للداخلية وبقي بهذا المنصب في عهد وزارة أحمد ماهر ثم وزارة محمود فهمي النقراشي، ومع بداية إنشاء مجلس الدولة تم تعيينه به في وزارة إسماعيل صدقي باشا واستقال منه في مايو 1947م ليتفرغ لعمله بالمحاماة.

ورغم التقدير المتبادل بين فؤاد سراج الدين وعبدالفتاح حسن والصدقة التي نشأت بينهم إلا أن انضمامه إلى الوفد تأخر حتى سنة 1949م عندما طلب منه الانضمام للوفد لكي يتمكن من الترشح لعضوية مجلس النواب عن دائرة بسيون لكن عبدالفتاح حسن أبدى اعتراضه وقال له أنه لا تجمعه ببسيون سوى أنها محل ميلاده فقط وأنها لم ينجح بها أي مرشح وفدي منذ وقت طويل كما أنه لم يخوض تجربة الانتخابات من قبل.

وفي النهاية وبسبب إقناعه له ترشح عبدالفتاح حسن عن دائرة بسيون وفاز في انتخابات الإعادة في 10 يناير 1950م بعد منافسة قوية مع مرشح الهيئة السعدية عبد الحميد الجندي والمرشح المستقل عمر المراسي، كما أخبره مأمور كفر الزيات أن التعليمات الصادرة كانت تهدف إلى مساعدة مرشح الهيئة السعدية وإسقاط مرشح الوفد.

وتألفت الوزارة برئاسة مصطفى باشا النحاس بعد اكتساح الوفد للانتخابات البرلمانية وشغل عبدالفتاح حسن منصب الوكيل البرلماني لوزارة الداخلية في 20 مارس 1950م، ثم عين وزيراً للدولة في 24 يونيو 1951م وحتى 24 سبتمبر 1951م واثناء سفر فؤاد سراج الدين للخارج وكان يشغل وزير الداخلية فتولاها بالإلابة في 1 يوليو 1951م، وعندما عدل تشكيل الوزارة في 24 سبتمبر من نفس العام تولى وزارة الشؤون الاجتماعية وحتى 27 يناير 1952م وسقوط آخر وزارة وفدية قبل ثورة يوليو 1952م.

وعندما عُين وزيراً للشئون الاجتماعية وتقدم بشكوى وطلب تحقيقاً دولياً في أحوال العمال المصريين في منطقة القناة ووصلت لجنة من هيئة العمل الدولية في 9 ديسمبر 1951م واجرت التحقيق بالفعل وقامت بإدانة السلطات البريطانية .

وفي أعقاب إلغاء معاهدة 1936 م المبرمة بين مصر وإنجلترا ألغى عبدالفتاح حسن أعمال 19 خبيراً عسكرياً إنجليزياً كما قام باستدعاء جميع المبعوثين من الضباط الذين كانوا يدرسون في إنجلترا وقال (سندحق ضباطنا في أي معهد من معاهد الدنيا ما عدا إنجلترا) وذلك على غرار تصريح أدلى به أحد الوزراء الإنجليز فهم منه أن مبعوثي وزارة الحربية غير راضيين عن قرار الحكومة بإلغاء المعاهدة.

ومن مواقفه القوية كوزير للشئون الاجتماعية إصداره مرسوم بالاستيلاء على نادي الجزيرة وهو النادي الذي كان على مساحة 146 فدان تحت سيطرة إنجليزية كاملة ومحظوراً على المصريين دخوله إلا بتزكية من أحد الإنجليز، وحدثت مشادة بينه وبين عبدالسلام باشا الشاذلي حول هذا المرسوم فكان الشاذلي يرى أن إغلاق هذا النادي العالمي هو خسارة كبيرة لمصر فكان رد عبدالفتاح باشا حسن (يجب أن يشعر الإنجليز أن موقفنا منهم في حالة الغضب غير موقفنا منهم في حالة الرضا).

واعتقل مرة واحدة في العهد الملكي وكان ذلك في أعقاب حريق القاهرة وتحديدًا في 18 مارس 1952م بحجة تهيج الرأي العام بعد أن ألغى خطبة عنيفة هاجم فيها الاحتلال الإنجليزي والتي قال فيها مخاطباً الجموع (رقابنا قبل رقابكم وصدورنا قبل صدوركم) إلا أنه أثبت فيما بعد أن أحداث حريق القاهرة قد تمت قبل أن يقول خطبته.

ورغم ذلك تم ادانته بوجه أن الأماكن التي أحرقت قبل إلقاءه الخطبة كانت محددة وانتشرت الحرائق في القاهرة كلها بعد انصراف المستمعون لخطبته، وتحددت إقامته في قريته القضاة ببسيون ثم نقل للإقامة عند أحد أصهاره في أسديمة إحدى قرى محافظة الغربية وكان الحريق ذريعة لإقالة حكومة الوفد .

وبعد ثورة يوليو 1952م عرض عليه الوزارة لكنه رفض متحججاً أنه محام وأن الفترة القصيرة التي تولاه كوزير لا تكفي في نظره للتدليل على صلاحيته لهجر المحاماة إلى غيرها، ولهذا السبب وبالإضافة إلى اعتذاره عن مقابلة الرئيس جمال عبدالناصر مرتين ثم اعتذاره عن الانضمام إلى اللجنة العليا لهيئة التحرير، قبض عليه في عهد ثورة يوليو 3 مرات .

الأولى في 26 أبريل 1957م وحكم عليه بالأشغال الشاقة لمدة 12 سنة بتهمة قلب نظام الحكم والتدبير لاغتيال الرئيس جمال عبدالناصر أثناء انعقاد مجلس الوزراء والاستيلاء على الحكم وتشكيل حكومة يكون هو فيها وزيراً للداخلية وكانت المحكمة التي حكمت عليه برئاسة اللواء فؤاد الدجوي والتي يقول عنها (لقد وعيت درسا من محكمة اللواء فؤاد الدجوي، أن مثل تلك المحكمة لا تستهدف عدلا ولا تبغى حقا ولا يعنيتها أن تجري إنصافا، وإنما قصارى جهدها وغاية قصدها أن توثق أحكاما معينة، وأن تصب عقوبات مقررة، ولذلك عاهدت الله بعد أن عدت إلى المحاماة ألا أقبل الحضور في أي قضية سياسية أمام محكمة استثنائية)

واعتقل للمرة الثانية بعد نكسة يونيو بأربع أيام وتحديدًا في 9 يونيو 1967م وافرغ عنه في نفس اليوم، أما المرة الثالثة قضى في معتقل مزرعة طرة 14 شهراً وذلك في ليلة صدور قانون القضاء في 31 أغسطس 1969م والذي عرف بمذجة القضاء، وسجن

دون أن يعرف تهمته بالضبط ولعل انتقاده للقانون وتحديه لمراكز القوى دفاعاً عن استقلال القضاء كان السبب في ذلك.

اما حساباته بالبنوك المصرية (بموجب الشهادات البنكية والوثائق التي قدمها للمحكمة) فكانت مدينة إذ كان يستدين لكي يتمكن من مواصلة حياته بعدما ضيقت عليه سبل الرزق وعاش داخل السجن بخمسة جنيهاً شهرياً هي كل ما كان يصرف له ولم يكن بإمكانه أن يزيدها من أي مصدر آخر، وتولى عبدالفتاح حسن الدفاع عن صديقه فؤاد سراج الدين عندما قدم للمحاكمة أمام محكمة الثورة في سنة 1953م.

ولم يتوقف اضطهاد عبدالفتاح باشا حسن عند هذا الحد ففي عهد الرئيس محمد أنور السادات وعندما كان نائب رئيس حزب الوفد الجديد وعضو في مجلس الشعب عن دائرة بسيون تم إسقاط عضويته في جلسة 13 يونيو عام 1978م بحجة أنه من الذين أفسدوا الحياة السياسية قبل ثورة يوليو باعتباره وزير وفدي سابق في آخر حكومة للوفد القديم، وتم عرض خطاب المدعى العام الاشتراكي على رئيس مجلس الشعب مرفقاً به بيان بأسماء من ينطبق عليهم قانون حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعي الذي أصدره الرئيس السادات في نفس العام للتخلص من عودة أعضاء حزب الوفد واحزاب ما قبل ثورة يوليو للعمل السياسي ما عدا أعضاء الحزب الوطني وحزب مصر الفتاة.

وتضمن البيان اسم النائب عبدالفتاح باشا حسن وزير الشؤون الاجتماعية بحكومة الوفد وقد تقدم 78 نائباً باقتراح بإسقاط العضوية عنه لفقده شرطاً من شروط العضوية وحرمانه من مباشرة حقوقه السياسية.

وظل ثابتاً على مبادئه لا يلين أو يجيد فكان رمزاً للصمود والثبات علي المبدأ ولم توهن المحن من عزيمته ولم ترهبه السجون والمعتقلات إلى أن قضى نحبه في أبريل سنة 1984م على إثر جلطة حادة ، وفي الذكرى الأولى له نزل فؤاد باشا سراج الدين إلى بسيون مسقط رأس عبدالفتاح باشا حسن لمشاركة الجماهير في إحياء ذكراه، وعدد محاسن الوزير السابق وأنه رجل من رجال مصر الوطنيين وعلماء من أعلام المحاميين بها ومن أبرز الوزراء الوفدين وأقربهم إلى قلب مصطفى باشا النحاس، وأن عمله بالسياسة كبده خسائر مالية فادحة نتيجة غلقه مكتب المحاماة.

الفريق عبد المنعم رياض



من أشهر العسكريين العرب في القرن العشرين، لقب بالجنرال الذهبي وحكيم العسكرية وفارس سيناء وشهيد الجبهة، كان يتحدث اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية بجانب لغته الأم العربية، شارك في الحرب العالمية الثانية على الأراضي المصرية ضد المانيا وإيطاليا والتي اندلعت بين عامي 1941م و1942م ثم شارك في حرب فلسطين عام 1948م وحصل على نوط الجدارة الذهبي تقديرا لشجاعته وكفاءته العسكرية وشارك في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة

1956م وحرب 1967م وحرب الاستنزاف 1969م التي استشهد بها مقدماً روحه فداءً لأمتة العربية واهباً حياته للعسكرية.

هو عبد المنعم بن محمد رياض بن عبدالله، ولد في 22 أكتوبر سنة 1918م في قرية سبرباي إحدى قرى مركز طنطا بمحافظة الغربية، والده محمد رياض كان ضابطاً بالجيش المصري ومن المعلمين بالكلية الحربية واشتهر عنه الانضباط والأصالة العسكرية، ووالدته هي السيدة عائشة الخولي.

حصل على الثانوية من المدرسة الخديوية ثم التحق بكلية الطب بناء على رغبه اسرته ومكث بها سنتين وتركها ليلتحق بالكلية الحربية دفعة أكتوبر 1936م وكان ممن قبل معه في الكلية الرئيس محمد أنور السادات وحسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية وجمال سالم ومحمد أحمد صادق ويوسف السباعي ونور الدين قره وكمال عبد الحميد.

تخرج في الكلية الحربية عام 1938م برتبة ملازم أول وبعد تخرجه عمل بسلاح المدفعية المضادة للطائرات، وعين مدرساً ثم كبيراً للمعلمين بمدرسة المدفعية ثم حصل على ماجستير العلوم العسكرية بترتيب الأول على الدورة السابعة كلية أركان الحرب في عام 1944م.

اوفد للدراسة في مدرسة المدفعية المضادة للطائرات ببلده ماتوبير ببريطانيا ثم بمدرسة فن المدفعية في مدينة لاركهيل البريطانية وذلك في الفترة 9/19/ 1945م وحتى 20/2/ 1946م وحصل فيها على تقدير إمتياز، ثم تولى وهو برتبة مقدم إدارة مدرسة المدفعية المضادة للطائرات عام 1951م ثم قائد للواء الأول المضاد للطائرات سنة 1953م ثم مديراً لسلاح المدفعية المضادة للطائرات 1954م.

سافر إلى الاتحاد السوفيتي عام 1958 وأتم دوره فنية في الأكاديمية العسكرية العليا وترك مكاناً كبيراً في قلوب الخبراء السوفييت وأطلقوا عليه لقب (الجنرال الذهبي) بالرغم أن رتبته كانت عميد وقتها، ثم عاد إلى مصر وعين رئيساً لأركان سلاح المدفعية عام 1960م، ثم نائب لرئيس شعبة العمليات عام 1961م.

وتقديراً لكفاءته تم تعيينه رئيساً لأركان حرب القيادة العربية الموحدة التي تشكلت بمقتضى قرار مؤتمر القمة العربية الأولى في 13 يناير 1964م بالقاهرة، ورقى إلى رتبة فريق عام 1966م، وفي نفس العام اتم دراسته بأكاديمية ناصر العسكرية العليا وحصل على زمالة كلية الحرب العليا.

وبناء على الاتفاق العسكري بين مصر والأردن والذي وقع في نهاية مايو 1967م، تم اختيار الجنرال الذهبي كما لقبته الصحف الغربية بناء على طلب من الملك حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية ليصبح قائداً للجبهة الأردنية والتي سافر إليها في يوم 2 يونيو 1967م وكان عليه أن يقود بجانب القوات الأردنية القوات العراقية والسعودية وكتيبي الكوماندوز المصريتين ولم يكن في الأردن خطة دفاعية، فوضع البطل عبد المنعم رياض خطة إعادة انتشار القوات الأردنية بشكل دقيق لإحباط مخططات العدو الإسرائيلي وتمكين المدن الأردنية خاصة مدينة القدس من المواجهة.

وفي 11 يونيو 1967م عين رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة المصرية وبدأ في إعادة بناء القوات المصرية مع الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة بعد نكسة 5 يونيو 1967م، وعمل على تطوير وتدعيم الدفاع الجوي وإدخال عناصر الحرب الالكترونية ضمن تنظيم القوات المسلحة والاهتمام بالمقاتل المصري معنوياً، كما عمل على تطوير مناهج الكلية الحربية فتم إنشاء المعهد الفني

العالي للقوات المسلحة وإنشاء المدارس الثانوية الجوية لإعداد الطيارين وبحسب له حرصه على تجنيد حملته المؤهلات العليا والمتوسطة فكان مؤمناً بالعلم لتحقيق النصر.

فحقق انتصارات عسكرية في المعارك التي خاضتها القوات المصرية خلال حرب الاستنزاف مثل معركة رأس العش التي منعت القوات الإسرائيلية من احتلال مدينة بور فؤاد الواقعة على قناة السويس، وتدمير المدمرة الإسرائيلية إيلات وشارك في وضع خطط تدمير خط بارليف الحصين.

كان حريصاً دائماً على التواجد بين جنوده في الخطوط الامامية للجبهة، محدثاً الجنود البواسل شاداً من ازهرهم، وتلك كانت عقيدته القتالية التي عبر عنها بقوله (إذا حاربنا حرب القادة في المكاتب فالهزيمة محققة، إن مكان القادة الصحيح وسط جنودهم، وأقرب إلى المقدمة منهم إلى المؤخرة).

فكان يمر يومياً تقريباً متفقداً قواته ومواقع المدافع وكان يصحبه المستشارون السوفييت وفي يوم 9 مارس 1969م واثناء مروره على الموقع رقم 6 بالإسماعيلية أطلق العدو عدداً من طلقات المدفعية 155 مم فأصيب رياض وأصيب معه اللواء أركان حرب عدلي سعيد قائد الجيش الثاني، وكانت المشيئة الالهية باستشهاد البطل عبد المنعم رياض بين جنوده، مجسداً أعلى مثال لمفهوم القيادة والبطولة والشجاعة، وخرجت جموع الشعب المصري يتقدمهم الرئيس جمال عبد الناصر في جنازه عسكرية وشعبية ضخمة، مودعين البطل الشهيد إلى مثواه الأخير ومنحه عبد الناصر نجمة الشرف العسكرية التي تعتبر أعلى وسام عسكري في مصر وسمي يوم استشهاده 9 مارس بيوم الشهيد، رحم الله كل شهيد من شهداء معارك الشرف والكرامة.

وصدر بيان من رئاسة الجمهورية والذي نعى فيه الرئيس جمال عبدالناصر البطل الفريق عبدالمنعم رياض في اليوم التالي لاستشهاده نصه كما يلي:

(فقدت الجمهورية العربية المتحدة أمس 1969/3/9م جندياً من اشجع جنودها وأكثرهم بسالة هو الفريق عبد المنعم رياض في جبهة القتال أمس، وأبت عليه شجاعته إلا أن يتقدم إلى الخط الأول بينما كانت معارك المدفعية على أشدها وسقطت إحدى قنابل المدفعية على الموقع الذي كان الفريق عبد المنعم رياض يقف فيه وشاء قضاء الله و قدرة أن يصاب وتكون إصابته قاتلة ...

إن الرئيس جمال عبد الناصر ينعي للأمة العربية رجلاً كانت له همه الأبطال وتمثلت فيه خصال شعبه وقدراته واصلاته ... إن الجمهورية العربية المتحدة تقدم عبد المنعم رياض إلى رحاب الشهادة من اجل الوطن راضية مؤمنة واثقة أن طريق النصر هو طريق التضحيات... لقد كان من دواعي الشرف أن قدم عبد المنعم رياض حياته للعداء والواجب في يوم مجيد استطاعت فيه القوات المسلحة أن تحلق بالعدو خسائر تعتبر من اشد ما تعرض له ... لقد وقع الجندي الباسل في ساحة المعركة ومن حوله جنود من رجال وطنه يقومون بالواجب اعظم واكرم ما يكون).

وخلال حياته الحافلة البطولات منح العديد من الأوسمة فحصل على وسام نجمة الشرف، ووسام الجدارة الذهبي، ووسام الأرز الوطني بدرجة ضابط كبير من لبنان، ووسام الكوكب الأردني طبقة أولى، وميدالية الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة.

ورثاه فطاحل شعراء عصره فيقول الشاعر نزار قباني في رثاء البطل الشهيد:

لو يُقْتَلون مثلما قتلت
لو يعرفون أن يموتوا مثلما فعلت
لو مدمنوا الكلام في بلادنا
قد بذلوا نصف الذى بذلت
لو أنهم من خلف طاولاتهم
قد خرجوا.. كما خرجت أنت
واحترقوا فى لهب المجد، كما احترقت
يا أشرف القتلى، على أجفاننا أزهرت
الخطوة الأولى إلى تحريرنا
أنتَ بها بدأت
يا أيها الغارق فى دمائه
جميعهم قد كذبوا وأنت قد صدقت
جميعهم قد هُزموا ووحدهُك انتصرت



الشيخ عبد الهادي نجا الإبياري

عبد الهادي نجا بن السيد رضوان نجا بن محمد الإبياري النحوي الشافعي، والإبياري نسبة إلى قرية أبيار التي ولد بها في عام 1236هـ / 1821م وأبيار إحدى قرى مركز كفر الزيات بمحافظة الغربية وهي من القرى الشهيرة التي لم يلتفت إليها على الرغم من أنها انجبت هامات وقمم علمية في مختلف التخصصات وليس أدل على ذلك من شيخنا الجليل عبد الهادي نجا الإبياري الذي نحن بصدد الحديث عنه.

نشأ بقريته أبيار في كنف أبيه الذي كان أحد علماء الأزهر فلقنه مبادئ الكتابة والقراءة وذاقه حلاوة الآداب وذكر الإبياري أنه تعلم على يد والده الكثير من العلوم مثل الفقه والحديث والتفسير والنحو والتوحيد وغيرها من العلوم الإنسانية، وتوفي والده ليلة الجمعة في شهر رجب سنة 1251هـ / 1835م وكان عمره عند وفاه أبيه خمس عشرة عاماً.

وبرغبة من والده رحل إلى القاهرة لاستكمال علومه في الأزهر وتلقى العلم على يد مشايخ عصره الاذاذ أمثال شيخ الازهر الشيخ محمد الباجوري (توفي عام 1859م)، والشيخ محمد عياد الطنطاوي (توفي عام 1861م)، والشيخ محمد عليش شيخ المالكية (توفي عام 1882م) والشيخ محمد الدمنهوري (توفي عام 1869م)، والشيخ إبراهيم السقا (توفي عام 1875م) والشيخ فتح الله الخلوقي والشيخ أحمد المرصفي والشيخ مصطفى المبلط والشيخ الدمياطي وغيرهم.

كما نجد أسماء بعض من شيوخه في منظومه كتبها كإجازة قد منحها لأحد تلاميذه وهو الشيخ محمد مصطفى الطرابلسي (توفي عام 1315هـ) شيخ علماء ليبيا والذي ارسل له بيتين من الشعر طالباً فيهم الإجازة قائلاً:

يا من غدا في العلم فرد زمانه يا من بدا كالشمس في الأقطار
أرجوك منح إجازة أشفي بها من علي يا سيدي الإيباري

فأجابه الإيباري بمنظومه طويلة ومنها:

واقول ممثلاً : اجزتك بالذي اروي من الأخبار عن اخيار
من كل منقول ومعقول تصح روايتي فيه بلا استنكار
كالسته الكتب الصحاح وكالشفاه وجميع ما اروي من الاثار
عن ساده غر كشيخ والدي بل سيدي رضوان الأيباري
عن شيخه الحبر الامين وثبته باد كنار فوق راس منار
وكذلك الدردير والصبان ثم الجوهري، والنهج والتذكار
وكشيخنا الباجور عن أشياخه والحبر فتح الله ذي الأسرار
وكشيخنا عبد الغني الدمياط والمهدي بن سوده صاحب الأنوار
فالله ينفحنا بنفحة سرهم وبكم يديم النفع في الأقطار
ثم الصلاة علي النبي وآله ما سار في جنح الدجنة سار

وإجازة أخرى من الشيخ عبد الهادي نجا الإيباري إلى السيد محمد الهجرسي ذكر فيها عدداً من شيوخه ومن نصها :

(أجزتك بما تجوز لي روايته، وتجاوز في مناهج الإحسان درايته، من منقول الفنون ومعقولاتها، ومحلول العلوم ومعقولاتها، مما تلقيته عن مشيختي الذين كانت تشرق الدنيا ببهجتهم، وتشرق سماء الفضل بنضرة وجه حضرتهم، كحضره باب فتوح، ومرربى جسمي وروحي، من فتح للعلم والعمل باباً مرتجاً، سيدي وأستاذي الوالد السيد رضوان نجا عن مشايخه أعلام الأمة، وبدور الدياجي المدلومة، كالعلامة الجوهري صاحب النهج وغيره، والعلامة الصبان والأمير الكبير، وثبتهم شهرته مغنية عن ذكره وكشينا شيخ الاسلام العلامة القويسني والضياء الباجوري وثبتتهما أشهر من علم، والفقيه المحدث الشيخ محمد محمود الجزائري وسنده أعلا سند في عصرنا يكون لشمم المحدثين أرفع شمم، موصياً لحضرته البهية، بملازمة السنة السنية، والتشبث في معارك مدارك العلوم بأحسن روية، ليروي ظماً القلوب حين يروي ويسند، ويروي اليه من الثناء الحسن حين يهدي ويرشد، ويتدراكني بدعائه القبول كلما خطرت بساحات فكره، وفقنا الله وإياه لما فيه رضاه وأوزعنا القيام بشكره، ما هبت الصبا)

عرف الإبياري بغزارة العلم والتبحر في اللغة وعلومها فتصدر للتدريس بالأزهر فدرس فيه صحيح البخاري ومقامات الحريري وحاشية الدمنهوري الصغرى على الكافي في علمي العروض والقوافي، ودرس على يده الكثير من علماء المحروسة وغيرهم من علماء أقطار الدولة الاسلامية ولعل من أبرزهم :

الشيخ محمد علي البسيوني البيباني (توفي عام 1892م)، والشيخ محمد ابن خليفه المدني (توفي عام 1313هـ/1895م)، والشيخ محمد مصطفى الطرابلسي (توفي عام 1897م)، والشيخ حسن أحمد الطويل المالكي (توفي عام 1899م)، والشيخ سيد علي المرصفي (توفي عام 1931م) والشيخ يوسف بن اسماعيل النبھاني (توفي عام 1932م)،

والشيخ أحمد رافع الطهطاوي (توفي عام 1936م) والشيخ مصطفى ابن خليل التونسي وغيرهم.

مشاركته في الحركة العلمية :

شارك العلامة الابياري كعضو في القومسيون الذي شكل لرؤية مادة تنظيم الكتابيب الاهلية والتي هدفت إلى اصلاح التعليم في الكتابيب وتحويل ما يمكن تحويله منها إلى مدارس ابتدائية نظامية وكان عدد الكتابيب وقتئذ حوالي خمسة الاف وتشكل أعضاء القومسيون من رفاة بك رافع الطهطاوي ناظر قلم الترجمة في ذلك الوقت وعبدالله بك السيد عضو مجلس استئناف الاسكندرية وإسماعيل بك الفلكي ناظر المهندسخانة والرصدخانه، ومحمود بك الفلكي مأمور الخريطة الفلكية والشيخ إسماعيل الحلبي مفتي الأوقاف كما ضم القومسيون بعض أعيان القاهرة والأقاليم بالإضافة إلى شيخنا الإبياري.

وتم دعوتهم إلى الاجتماع في 10 رجب 1284هـ/1868م، وعرض عليهم مشروع اللائحة التي وضعها علي باشا مبارك الذي كان يشغل وكيلاً لديوان المدارس ثم مديراً للديوان ليراجعوا المشروع و يبحثوه ويبدو رأيهم فيه فدرس أعضاء القومسيون اللائحة واقرروها وعرفت فيما بعد بلائحة 10 رجب 1284هـ/1868م بالرغم من أن الخديوي أصدر أمره بإجراء العمل بمقتضاها رسمياً في 4 صفر 1285هـ والتي هدفت إلى تنوير العقول كما وصفها علي باشا مبارك ونشرت في الوقائع المصرية لتكون معلومة في كافة القرى والبنادر والشغور.

وكان الشيخ عبدالحادي نجا الإبياري يكتب و يحرق المقالات في مجلة (روضة المدارس) التي انشئت في سنة 1870م على يد علي باشا مبارك حين كان وزيراً للمعارف العمومية وأنشأها على نفقه الوزارة وإشرافها، فحرر فيها المقالات برفقه العلامة رفاة رافع الطهطاوي الذي تولى رئاستها والشيخ حسونه النواوي والشيخ حسين المرصفي ومحمود الفلكي وإسماعيل مصطفى الفلكي وطائفة كبيرة من أعلام الأدب والعلوم في ذلك العصر فكانت المجلة ميداناً يتبارى فيه فطاحل الكتاب وكانت توزع مجاناً على الطلبة وتنشر مباحث طريفة لبعض نبهاء التلاميذ مما كان له اثر كبير على نشر العلوم والمعارف بينهم وكانت تصدر مرتين في الشهر واستمرت تصدر لمدة ثماني سنوات وقد كتبت المجلة عن الإبياري في عددها الثالث عشر من سنتها الأولى لما أرسل إليها أحد مقالاته.

كما كان من ضمن اللجنة المشكلة لوضع لأئحة قانون خاص بتنظيم الامتحانات في الأزهر الشريف وكان معه الشيخ حسونه النواوي والسيد عبدالرحمن قاضي مصر وأحمد خيرى رئيس الديوان ومحمد محمود ناظر المعارف وتم التصديق على قانون هذه اللائحة من مجلس النظار بجلسته المنعقدة في يوم الاثنين 17 من ربيع الثاني سنة 1302هـ/1885م.

علاقته بالأسرة الخديوية :

عهد إليه الخديوي إسماعيل بتأديب أولاده وتعليمهم فثقفهم وعلمهم الآداب العربية وأدى ما كلف القيام به أبلغ اداء، ولم يصرفه ذلك عن التدريس بالأزهر أو عن مجالس العلم والأدب التي كان يقيمها في بيته و يحضرها العلماء و طالبي العلم ، ولعل ما يظهر مدى العلاقة بين الإبياري والخديوي إسماعيل، أنه في عام 1285هـ/1869م

كتب الإبياري قصيدة تهنئة في عرس الأميرة توحيدة هانم الابنة الكبرى للخديوي اسماعيل والتي زوجها إلى منصور باشا يكن (وكيل نظارة الحربية في تلك الفترة) وظلت الاحتفالات في القصر العالي ثلاثة أيام وثلاث ليل ويقول في قصيدته :

شمس الضحى قرنت بالبدر في السرر	نعم القران قران الشمس والقمر
هذا لعمرك سعد دائم لهما	هذا لعمري تمام البشر بالبشر
فحبذا فرح لاحت مواكبه	كواكبا اشرفت في مصر بالبشر
وحبذا فرح سارت مفاخره	في الخافقين مسير الأنجم الزهر
هذا هو العرس للشمس التي بهرت	شمس النهار بفخر الملك والخفر
عرس به تضرب الأمثال في عظم	إذ لم يكن مثله في سالف العصر

ويقول فيها مادحاً الخديوي إسماعيل:

ذاك المليك الذي ظلت مآثره	تلوح في أوجه الايام كالغرر
ذاك الذي أظهرت افكاره سبلا	من التمدن لم تخطر على فكر
ذاك الذي صير الامصار حاسدة	لمصر إذ غدت في أحسن الصور

ولكن علاقة الود بينهم لم تستمر إذ تعرض الإبياري لمحنة شديدة بعد وشاية تعرض لها وأغلب الظن أنه لم تجمععه علاقة طيبة مع إسماعيل صديق باشا الشهير بالمفتش (مفتش عموم الأقاليم في ذلك الوقت) الذي التقى في نفس الخديوي إسماعيل ما اغضبه فيقول الإبياري في مؤلفه (الوسائل الادبية في الرسائل الاحدية):

"وكنت قد انصرفت من مصر إلى أبيار بسبب وشي وشاه بعض وزراء خديوي مصر إليه في حقي يستوجب الهلاك بغياً وبهتاناً فأرسل إلى أحد أمرائه يقول أن أفندينا بلغه أن

هواء مصر غير موافق لك فتعلقت إرادته أن تتوجه أي جهة تريد غير مصر فعلمت أنه قدر جار لا بد من نفاذة فتوجهت إلى فيشا فمكثت بها شهورا ثم إلى أبيار وذلك في 17 ذي الحجة ختام سنة 1289 هـ

فبعث إليه صديقه الأديب الشامي الشيخ إبراهيم الاحدب (توفي عام 1308هـ/1891م) رساله من بيروت بعد علمه بما تعرض له الإبياري من ظلم يقول فيها :

"بلغني خبر تمنيت وضعه وإن كان محمولا، عقل أبي عن تصور حقيقته وحل من رباط الادراك معقولا بأن سعي الفئة الباغية لدي الحضرة الخديوية أوجب إقامة حضرتك في أبيار بدون تحقيق النظر في إيجاب تلك القضية ولعمري لقد هزل الزمان وأهمل الناطق من تمييز نوع الإنسان وساوت مصر بقية الأمصار بتقديم الأسافلة على الأعالي والصغار على الكبار ولا بدع، فالفاضل مجحود الفضل عند الجهال، ولا يصل إلى البدر نقص إلا وهو في صفة الكمال، ولك أسوة أيها المولى الكريم بمن غير حديثه في الزمان القديم، ويعز على محروسة مصر أن تأنس بسواك أو تزهر حدائق جامعها الأزهر بغير سقياك ..

فيا وبع مصر بعدما خرج الفتي ابن رضوان منها ثم يا وبع من فيها

لقد أجذبت فضلا وعلم نيلها ... وكانت تمج الشهد تالله من فيها"

وعندما تولى الخديوي توفيق ابن الخديوي إسماعيل عرش مصر في عام 1296هـ/1879م، لم ينس فضل أستاذه عليه فاحله رفيع المكانة وقربه منه وجعله إمام المعية الخديوية ومفتيها وظل بها حتى توفي.

وكان يلقب بقاموس اللغة العربية، ومما يدل على قوته وتمكنه في اللغة كتابه (النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجوائب) وقد وضع هذا الكتاب في الفصل بين صحيفة (الجوائب) التي انشئها صديقه الأستاذ أحمد فارس الشدياق وكانت تصدر في إسطنبول وصحيفة (البرجيس) التي كان يحررها بالعربية في باريس سليمان الحريري التونسي وكان يملك الصحيفة الكونت رشيد الدحاح وذلك في مؤاخذات لغوية وانتصارات في فنون انشائية حكم الشيخ الإيباري فيها بالتبريز لمنشئ (الجوائب) علي محرر (البرجيس) منهياً الجدل القائم وقد نظم أحمد فارس الشدياق قصيدته الدالية التي يقول فيها شاكراً:

أبدي لنا في مصر نجماً ثاقباً	لكن ثناه بكل مصر هاد
فيه الفوائد والفرائد فصلت	موصوله البرهان بالإسناد
ان قال لم يترك لقوال مدى	او صال هال وطال كل معاد
هو فيصل في الفكر يرضى فصله	من لم يقنع من الاشهاد

وله أكثر من 40 مؤلفاً نذكر منهم العرائس الواضحة الغرر في شرح المنظومة البدرية المسماة جالية الكدر في فضل أهل بدر واحد، وحسن البيان في نظم مشتركات القرآن، وكشف النقاب لرشف الرضاب، ونفحة الاكمام في مثلث الكلام، ونيل الاماني في شرح مقدمة القسطلاني، وحاشية حصن الحصين في علم الحديث، والكواكب الدرية في الضوابط العملية، وتقرير الفوائد في شرح تقريب العقائد (في التوحيد)، والشجر الباسم في مختصر حاشية البيجوري على ابن قاسم، وصحيح المعاني في شرح منظومة البيباني.

والوسائل الأدبية في الرسائل الأحديية (جمع فيه المراسلات التي كانت بينه و بين السيد غبراهيم الاحدب)، وباب الفتوح لمعرفة احوال الروح، والنجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس و الجوائب، وسعود المطالع فيما تضمنه الألغاز في اسم حضرة والي مصر من العلوم اللوامع، والقصر المبني على حواشي المغني، ونشوة الأفراح في شرح راحة الأرواح، وترويح النفوس على حواشي القاموس، والبهجة التوفيقية في الشعر والأدب، وزكاة الصيام في ارشاد العوام.

توفي العلامة عبد الهادي نجا الإبياري رحمه الله بعد حياة زاخرة بالعلم والعطاء سنة 1305هـ/1888م ودفن في القاهرة وذكره علي باشا مبارك في الخطط التوفيقية قائلاً: (الحبر الهمام، وفخر العلماء الأعلام، الإمام الاريب واللودعي الأديب، الشاعر الثائر، الحافظ الماهر، محط رحال الأدب، قاموس لسان العرب).

قال في حقه العلامة الشيخ إبراهيم السقا (توفي 1875م) نظماً و نثراً تشوقاً إليه عندما كان مسافراً خارج مصر:

لقد كمل الرحمن وصفك بالعلی ومن جمع الافاق في العين قادر	وما شين شيء من كمالك بالنقص على جمع أشتات الفضائل في شخص

ويقول الأديب إبراهيم الأحدب (توفي سنة 1308هـ/1891م) في وصف الإبياري ومدحه الكثير نذكر منه:

والناس ضنوا بدقيق الندا	وليس فيهم من جليل يرمى
وكل ناد من ينادى به	يلقى الصدا فيه جواب القرى
حاشا مغاني مصر اني لقد	وردت فيها لندا أبحرا

ونلت بالإخلاص في مدحها	على الصفا في مدحها كوثرا
كنانة سهم رجائي بها	في غرض العلياء قد أثرا
و يا بن رضوان نجا ذي العلى	رضيت من دهري بما أخرا
علامة الدنيا الذي فضله	أجل أن يحصي و أن يحصرا
مولى به الدهر حباني يدا	عند أولي العلياء لن تكفرا
أضحى أخا الفضل ومصر به	وهو أبو المعروف وأم القرى
سراج دنيانا ولولاه ما	أغنت فتिला من ظلام عرا
يمينه للمجدبرت كما	بها يسارا نال من أعمرأ
والأزهر المعمور اضحى به	رضا به غرس المنى أزهرأ
على معانيه يدير الثنا	بسكر يحلو لنا مسكرا

الشيخ عبد الوهاب النجار



هو عبد الوهاب بن الشيخ سيد أحمد النجار، ولد في القرشية إحدى قرى مركز السنطة في منتصف شهر مارس سنة 1862م، وينتمي إلى أسرة عربية قدمت من الحجاز إلى مصر وكان والده كبيراً للكتاب بدائرة القصبي باشا بطنطا ومن يميلون إلى التصوف وعندما بشر بمولوده كان يقرأ كتاب الطبقات لمؤلفه عبد الوهاب الشعراي فسمى ولده

عبد الوهاب تيمناً بمؤلفه وكأنه أراد لابنه أن يكون من رجال العلم ، فاهتم به وبتعليمه فحفظ عبد الوهاب القرآن الكريم في بلده.

وأرسله والده إلى الجامع الأحمدى بطنطا طلباً للعلم فدرس على يد شيوخه ومنهم الشيخ محمد الوكيل الذي كان صديقاً لوالده ثم انتقل إلى القاهرة وبها التحق بدار العلوم وتخرج فيها عام 1897م وتميز بذاكرة قوية وقوة حفظ نادرة.

وقام بتدريس اللغة العربية في مدرسة طنطا الابتدائية، ثم انتقل إلى مدرسة عابدين الأميرية بالقاهرة وبسبب مواقفه القوية ودفاعه عن فكره ومبادئه غضب عليه وزير المعارف ونقله من مدرسة عابدين إلى مدرسة أسوان، فرفض الشيخ النجار أن يذهب إلى أسوان وتقدم باستقالته من وزارة المعارف ليكون حراً في نشر رسالته لا يقيده شيء.

واشتغل بالمحاماة الشرعية، ثم اختير للعمل مدرس للأدب العربي والشريعة في كلية جوردن بالخرطوم ومكث بها سنتين وبعد العودة من الخرطوم عمل أستاذاً للأدب في مدرسة البوليس بالقاهرة واختير أستاذاً للتاريخ الإسلامي في الجامعة المصرية القديمة بدلاً من الشيخ محمد الحضري وعُين أستاذاً للشريعة في دار العلوم عام 1923م، ثم عينه شيخ الأزهر الشيخ محمد مصطفى المراغي ناظراً لمدرسة عثمان ماهر باشا، ثم قامت مشيخة الأزهر بانتدابه لتدريس الدعوة الإسلامية والتاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين.

وكان له باع طويل مع الجمعيات حيث أنشئ (جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية) عام 1317هـ/1899م برفقه الشيخ محمد زكي الدين سند والذي كان رئيساً للجمعية،

والقاضي محمد رشدي سكرتيرها، بينما كان النجار وكيلاً لها وأنشأت الجمعية مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية وأقامت فروع لها وكان من أعضائها الواضعين لقانونها وزير المعارف محمد حلمي عيسي باشا، وهدفت إلى نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة وتبيين محاسن ديننا الكريم وهي أول جمعية أنشئت في مصر للدعوة الإسلامية وضمت العلماء والوزراء والقضاة.

كما شارك في إنشاء (جمعية الشبان المسلمين) التي أنشئت في 25 نوفمبر سنة 1927م، برفقه الشيخ عبد العزيز جاویش والدكتور عبد الحميد سعيد والشيخ محمد الخضر حسين، كما شغل منصب وكيل الجمعية فعمل على النهوض بعملها العلمي والإداري، وكانت تهدف إلى تنمية الشباب المسلم في مختلف المجالات الفكرية والثقافية عن طريق بث الآداب الإسلامية والأخلاق الفاضلة بعمل الندوات والمعسكرات والتمرس على الرياضة وقيام لها فروع للشابات المسلمات وأخرى للشبان في أغلب مدن الجمهورية، ثم اصدروا مجلة الشبان المسلمين وصار الشيخ عبد الوهاب محرر باب الإفتاء الفقهي فيها.

وزار دولة الهند في بعثة ازهرية وكان معه اثنين من كبار العلماء وقد ارسلهم الشيخ المراغي شيخ الأزهر عندما تناقلت الصحف أنباء عن اتجاه افراد من الهند باعتراف الإسلام فلما وصلت الأنباء للمراغي اهتم بالخبر وكاتب أعيان المسلمين هناك ملتصاً تأكيد الخبر فكانت الردود متضاربة فرأى أن يوفد هذه البعثة الأزهرية إلى الهند لدراسة أحوال المسلمين هناك وتمكين الروابط بين مسلمي الهند وطوائفها وحققت البعثة نجاحاً ولاقت قبولاً وترحاباً واتت بالحقائق التي تؤكد أن كلمة الله هي العليا،

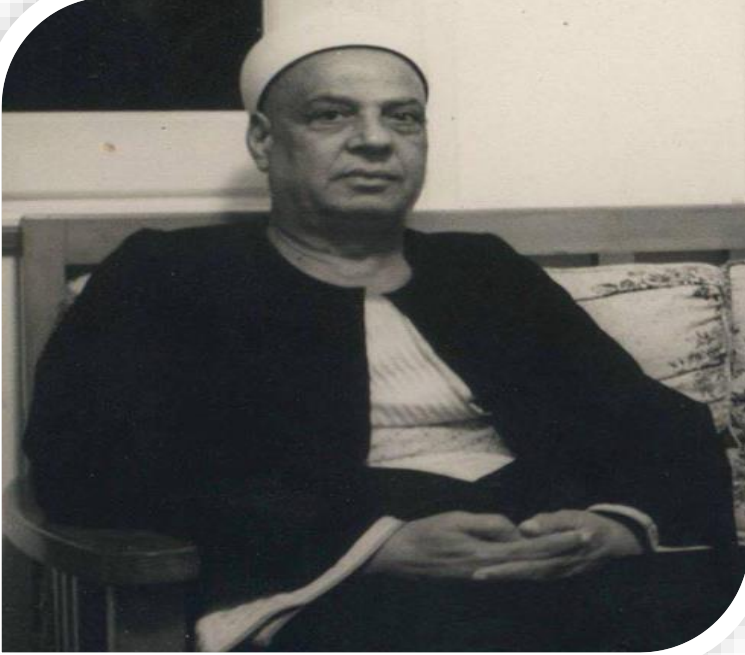
وبعد عودته سجل رحلته إليها في كتابه (مذكرات الهند) والذي سجل فيه معلومات عن حضارة الهند وتاريخها وديانته.

فكان داعية للإصلاح الديني والاجتماعي ملماً بأصول الثقافة الإسلامية ودارساً للعلوم العصرية المستحدثة وخطيباً مفوهاً حاضر البديهة له إلمام ببعض اللغات السامية وله مقالات ومباحث مختلفة دينية وأدبية وتاريخية نشر أكثرها على صفحات المجلات والجرائد المحلية ومن مؤلفاته:

(قصص الأنبياء) استقصي فيه قصص الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن وجرده مما علق به من ضلالات وأوهام ، (الأيام الحمراء) وهو تفصيل لأخبار الثورة المصرية عام 1919م على طريقة يوميات الجبرتي و نشره تباعاً في جريدة البلاغة، و(تاريخ الإسلام) وهو في 6 أجزاء، و(زهرة التاريخ)، و(تاريخ الخلفاء الراشدين).

توفي رحمه الله عليه في 19 يوليو سنة 1941 م ودفن في القاهرة المعز لدين الله بعد أن خدم بلاده في التربية والتعليم والمحاماة والدفاع عن الدين فكان عالماً وباحثاً ومؤرخاً خطيباً مفوهاً، قلما وجد منبر من منابر الدعوة إلا وكان الشيخ من أبطاله فكان مجاهداً حقاً في سبيل الإسلام والحق، ذا غيرة شديدة عليه يوثره على نفسه وأولاده.

الشيخ عبد الوهاب خلاف



هو المحدث الأصولي المفسر الفقيه المجدد المجتهد عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة عبد الوهاب بن عبد الواحد بن مصطفى بن مصطفى خلاف.

ولد بمدينة كفر الزيات في مارس سنة 1888م والتحق بكتابها فتعلم مبادئ الحساب والإملاء والتمرين على إجادة الخط فحفظ القرآن الكريم واتمه وهو ابن الثانية عشر ومكث نحو سنتين يحوذه ويكرره ويثبت حفظه على قراء في بلده.

وعندما بلغ الثالثة عشر من عمره أرسله والده لطلب العلم بالأزهر الشريف عام 1900م ومكث يدرس به خمس سنوات يتعلم على يد شيوخه ومنهم الأستاذ الإمام محمد عبده الذي تأثر به خلاف ولازم دروسه في تفسير القرآن، ومن مشايخه الذين اخذ عنهم الشيخ عبد الهادي مخلوف والشيخ عبد الله دراز والشيخ عبدالرحمن السويسي والشيخ صالح النواوي.

ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي التي انشئت عام 1907م وضمت ضمن مدرسيها مجموعة كبيرة من النخب من علماء الأزهر الشريف وخريجي مدرسة دار العلوم وأساتذة القانون والآداب والحساب فتثقف وتعلم منهم الكثير ونذكر منهم الشيخ محمد الخضري والشيخ أحمد نصر والشيخ حسين والي وحسن منصور وأحمد أمين وأحمد إبراهيم.

وأثناء دراسته بمدرسة القضاء الشرعي وهو في السنة الرابعة زار المدرسة السلطان حسين كامل حاكم مصر في ذلك الوقت وقبل انتهاء الزيارة القى الشيخ خلاف خطاباً أظهر فيه موهبته الخطابية والذي جاء في مطلعته :

(للبيت العلوي الكريم على العلم في مصر يد لا تطاول، ومنه لا ينسى ذكرها و شكرها فيه خرجت العقول المصرية من ظلمات الجهالة المذلة إلى نور العلم الذي أوضح للأمة طريق الرقي وأبان لها معالم الحياة، وكان واسطة هذا البيت ساكن الجنان إسماعيل عليه من الله الرحمة والرضوان، فهو الذي تناول الغرس الذي وضعه جدكم عظيم الشأن محمد علي باشا فسقاه وأنماه وبذل جهده العالي في حراسته فلم يلبث أن أينعت زهرته وأثمرت)

فأعجب السلطان حسين بالشيخ خلاف وقوته الخطابية فكرمه واهداه ساعة من الذهب مع سلسلتها وشمله برعايته حتى تخرج في مدرسة القضاء الشرعي عام 1915م ونال الشهادة العالمية فكان اخضب الطلاب فيها ثم عين مدرساً في مدرسة القضاء الشرعي عام 1915م، فقام بتدريس علم أصول الفقه لطلبه القسم العالي بالمدرسة وعندما اندلعت ثورة 1919م اشترك فيها وعرف بمواقفه الخطابية والكتابية، ثم عين قاضياً بالمحاكم الشرعية في عام 1920م، واصبح مديراً للمساجد بوزارة الأوقاف في عام 1924م وخلال إدارته عمل على أن يكون المسجد عاملاً فعالاً في محاربة البدع والخرافات التي علقت بالإسلام، وعين مفتشاً بالمحاكم الشرعية في منتصف عام 1931م، وفي أوائل عام 1934م انتدبته كلية الحقوق جامعة القاهرة مدرساً بها وبقي استاذاً لكرسي الشريعة الإسلامية حتى إحالته إلى المعاش سنة 1948م وظلت تمد مده خدمته حتى بداية عام 1955م- 1956م حيث اقعده المرض عن إلقاء المحاضرات.

وفي عام 1946م انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية فأشرف على وضع معجم القرآن الكريم وأسهم في أعمال كثير من اللجان مثل لجنة الفاظ الحضارة الحديثة ولجنة الأدب ولجنة الفاظ القرآن الكريم ولجنة القانون والاقتصاد ولجنة اللهجات ولجنة علوم الأحياء والزراعة، وكان عضواً فعالاً في المجمع وقدم اقتراحات قيمة منها أن تصدر مجلة المجمع مرتين في السنة في أول نوفمبر وأول مايو من كل عام، وأن ينشر المجمع المصطلحات التي وضعتها اللجان وأقرها المجلس، بحيث تنشر مصطلحات في كل علم في نشرة خاصة وتوزع مجاناً على الأفراد والهيئات المختصة بهذه المصطلحات.

كما ألقى مجموعة من الأحاديث في الإذاعة المصرية في مختلف الموضوعات العلمية والدينية والاجتماعية وأخصها (من قصص القرآن)، وله كثير من البحوث والمقالات نشرها في الكثير من المجلات مثل مجلة القضاء الشرعي ومجلة الأحكام ومجلة لواء الاسلام ومجلة الثقافة ومجلة الرسالة، وبرع في تفسير القرآن الكريم فألقى سلسلة محاضرات في تفسير القرآن الكريم لعدة سنوات بدار الحكمة، وزار خلاف كثير من الدول العربية للاطلاع على المخطوطات النادرة وإلقاء المحاضرات فكان سفيراً ناجحاً لمصر في كل مكان.

وله كثير من المؤلفات ومنها نور من القرآن الكريم (في التفسير)، علم أصول الفقه، أحكام الوقف في الشريعة الاسلامية، أحكام الموارث، الأحوال الشخصية، الاجتهاد والتقليد، تاريخ التشريع الإسلامي، نور علي نور، السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية.

وتوفي رحمه الله في صباح يوم الجمعة 20 يناير سنة 1956م، وشيع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير بمقابر الغفير، ويقول عنه الشيخ شلتوت في حفل التابين الذي اقيم له في مجمع اللغة العربية :

"إن الشيخ خلاف إذا كان في حياته المادية شخصاً واحداً، فإن في حياته العلمية الباقية شخصيات متعددة ، فأبناءؤه القضاة الشرعيون وأبناءؤه القضاة المدنيون وأبناءؤه المدرسون، والشعوب الاسلامية التي انتفعت بتفسيره واحاديثه وبحوثه ومؤلفاته - كل أولئك الشيخ خلاف"

وقال عنه زميله وصديقه الشيخ محمد أبو زهرة :

"كان الشيخ عبدالوهاب خلاف مشرقاً في آماله ، كما كان صابراً في آلامه أن أصابته الضراء صبر، وإن أصابته السراء شكر فكان شأنه شأن المؤمن دائماً مأجوراً في الحاليتين لا تبطره النعمة ولا توئسه من رحمه الله النعمة ، وكثيراً ما كان في شدائده يردد في ضراعة المؤمن (ربنا افرغ علينا صبرا) سورة البقرة الآية 250،

وعندما فقد عزيزين من أبنائه كان يتأسى بأقوال المؤمنين ويتذكر عبارات الصابرين ويردد في إيمان قول يعقوب عليه السلام (فصبر جميل والله المستعان) سورة يوسف الآية 18".

الدكتور عزيز فهمي

محامي قدير وصحافي حر وشاعر موهوب وخطيب مناضل ونائب نائبر، واحد من فرسان شباب الوفد الذين كان لهم صولات وجولات في الحياة السياسية، وقف بعنف ضد مشروعات تقييد حرية الصحافة وكان صوته من ألمع وأكبر الأصوات الوطنية الحرة التي وقفت في وجه الظالمين والفاستدين، عاش حياته مكافحاً للاستعمار وأعوانه في مصر.

هو عزيز فهمي بن عبدالسلام باشا فهمي بن محمد جمعة ، ينتمي إلى عائلة ثرية تهتم بالسياسية، فوالده هو عبد السلام باشا فهمي جمعة من أعيان محافظة الغربية، وهو أحد أكبر الساسة بمصر في ذلك العهد ومن أقطاب حزب الوفد المصري، شغل مناصب عديدة في وزارات الوفد المختلفة، فشغل منصب وزير التجارة والصناعة في وزارة النحاس باشا في عهد مجلس الوصاية في الفترة 10 مايو 1936م وحتى 31 يوليو 1937م.

وفي أول حكومة تشكلت في عهد الملك فاروق والتي شكلها النحاس باشا، جمع عبد السلام باشا فهمي بين وزارتين فشغل منصب وزير التجارة والصناعة في الفترة من 3 أغسطس 1937م وحتى 30 ديسمبر 1937م، ووزيراً للمعارف العمومية في نفس الحكومة في الفترة من 3 أغسطس 1937م وحتى 17 نوفمبر 1937م، كما شغل منصب وزير الزراعة في الفترة من 6 فبراير 1942م وحتى 31 مارس 1942م في

وزارة النحاس باشا، كما تولى عبد السلام باشا فهمي جمعة رئاسة مجلس النواب المصري مرتين .

ولد عزيز فهمي بمدينة طنطا في التاسع من شهر أكتوبر سنة 1909م، وفي بداية دراسته التحق بمدرسة طنطا الابتدائية أربعة أعوام وبعد أن أتم دراسته الابتدائية التحق بمدرسة طنطا الثانوية فترة صغيرة ثم انتقل إلى مدرسة الجيزة الثانوية وحصل منها على شهادة البكالوريا، وفي المرحلة الجامعية جمع عزيز فهمي في دراسته بين الأدب العربي والحقوق، ليجمع بين موهبتين موهبة القانون وموهبة الأدب.

وفي عام 1931م حصل من جامعة فؤاد الأول على ليسانس الحقوق والآداب في اللغة العربية ، وكان في طليعة الشباب الجامعي المثقف وشاعراً موهوباً ومن اشعاره التي نشرت عام 1931م، قصيدة بعنوان (اسلمي مصر) نشرتها صحيفة الجامعة المصرية بالعدد السادس من السنة الثانية في يونيو 1931م، ويقول في مطلعها:

اسلمي مصر على مر القرون لن تُضامي أنت يا مهد الخلود	حسبك الله نصيراً ومعين وفداك اشبال العرين

وفي عام 1931م وتحديدًا في إجازة نصف السنة وعندما كان طالباً في كلية الآداب، ذهب إلى العراق في رحلة جامعية اشترك فيها بعض أساتذة الحقوق وكلية الآداب وبعض الطلبة وكان الكاتب الفذ الأستاذ أحمد أمين هو المشرف على الرحلة، ولما وصلوا كانت الدنيا شتاءً وبرداً قارساً ولم يمنعهم سوء الأحوال الجوية من مواصلة رحلتهم، فزاروا خلال الرحلة أشهر معالم بغداد ومدينة الفلوجة وعبروا نهر دجلة في طريقهم إلى زيارة مدينة سامراء، وأراد عزيز فهمي أن يعبر الجسر المقام على دجلة فسقط بين

المركبين فبعث الأستاذ أحمد أمين الذي كان مشرفاً على الرحلة من ينقذه وبالفعل استطاعوا إنقاذ عزيز من الغرق وغيروا له ملابسه المبلولة واشعلوا ناراً تدفئه من البرد القارس ونجا عزيز من الحادث الذي كان ارهاصاً لما حدث فيما بعد ، فقد مات عزيز فهمي غريقاً بعد 20 عاماً من تلك الليلة وكأن القدر حتم عليه أن يموت غريقاً وقد تنبأ بموته في قصيدة عن (قارئ الكف) خاطبه في مطلعها قائلاً :

يا قارئ الكف ماذا أضمر القدر؟	ولا عليك إذا لم يَصْدُقِ الحَبْرُ

إلى أن يقول:

أَمْ أَنْ فِي مَسْبَجِ الْحَيْتَانِ مُنْقَلَبِي قُلْ مَا بَدَا لَكَ وَاهِرِفْ غَيْرَ مُبْتَدِعِ اللَّحْدُ كَاللَّحْدِ وَالْأَكْفَانُ وَاحِدَةٌ وَالْمَالُ كَالْعُدْمِ لَوْلَا أَنَّهُ أَمَلٌ وَالسَّعْدُ حَالٌ عَلَى الْإِنْسَانِ طَارِئَةٌ	يَوْمَ الرِّحِيلِ إِذَا نَادَانِي السَّفَرُ؟ فَالرَّجْمُ بِالْغَيْبِ لَوْ تَدْرِي هُوَ الْهَذَرُ وَلَا خِيَارَ لِمَيْتٍ حِينَ يَدْتَرُ إِنَّ الْعَيْنِ إِلَى الْأَمْوَالِ مُفْتَقِرُ وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ

رحل عزيز فهمي إلى فرنسا للدراسة وحصل على الدكتوراه في القانون من جامعة السوربون بباريس عام 1938م، وكان موضوع أطروحة الدكتوراه (الامتيازات الأجنبية ومعاهدة 1936م) ولعل عنوان البحث يشير إلى ما كان يتمتع به عزيز فهمي من وطنية ودلالة كبرى على انشغاله بأمر وطنه مصر، وأثناء أقامته في فرنسا لم يتوقف طموح عزيز فهمي حيث حصل على دكتوراه في الآداب من نفس الجامعة السوربون بعد حصوله على دكتوراه القانون.

وبعد عودته إلى مصر وبسبب نشأته في كنف أبيه السياسي المحنك كان لعزیز نزعات سياسية فاندفع إلى العمل الوطني منحازاً للحركة الوطنية ليصبح أحد فرسانها، وكما كان الوالد كان الابن، ومن شب على شيء شاب عليه، فانخرط في حزب الوفد المصري فكما كان والده وفدياً حتى النخاع أصبح عزيز فهمي أحد أقطاب شباب الوفد، وعمل عزيز فهمي بالمحاماة وكان في مقدمة المحامين المدافعين عن المتهمين السياسيين والمظلومين في تلك الفترة، وبجانب المحاماة عمل عزيز فهمي بالصحافة فاشترك في تحرير جريدة الوفد.

كما نشرت له صحيفة البلاغ مقالاته الثائرة عندما تولى إسماعيل صدقي باشا الوزارة في 16 فبراير 1946 م ساهم عزيز فهمي من خلال مقالاته في مواجهه إسماعيل صدقي باشا وحكومته، وفي يوليو من نفس العام 1946م وعندما قرر إسماعيل صدقي باشا القيام بحملة عنيفة والزج بكل الكتاب الأحرار في السجن، متهماً إياهم بالتآمر على قلب نظام الهيئة الاجتماعية مغلفاً ذلك بحملة دعائية عن القبض على أكبر قضية شيوعية، لم يسلم من ذلك عزيز فهمي ودخل السجن ولم يستمر الوضع طويلاً إذ سرعان ما افرج القضاء على المتهمين.

ولعل من أبرز مواقف عزيز فهمي القوية في حماية الحريات عندما انعقدت الجمعية العمومية العادية لنقابة المحامين في 27 يونيو 1947م للنظر فيما يجب اتخاذه من إجراءات سريعة وحاسمة لحفظ الضمانات التي كفلها القانون للمتهمين والمحامين لحمايتهم من التعسف والارهاب الذي كانوا يلاقونه في تلك الفترة، فكانت جلسة صاخبة بثورة المحامين وكان بطلها المحامي عزيز فهمي وفي اليوم التالي تصدر صفحات الجرائد اليسارية التي اشادت بموقفه.

وهكذا جمع الدكتور عزيز فهمي بين القانون والصحافة والأدب بالإضافة إلى أنه كان من شعراء الشباب الموهوبين الذين أذكوا بأدبهم الذكي المشبوب النهضة المصرية ومن بواكير شعره بعد عودته من باريس إلى مصر:

أيها الحُبِّ ليس لي منك إلا ذكرياتٌ أعيش فيها ومنها طائف كالقَراش حول شعاع ذكرياتٍ تمرُّ حيناً وتحلو يوم كُنّا في مِيعَة العمر نلهو نتلاقى على صفاء قلوبٍ	ذكريات تُلحُّ في غير قصد ليتها ليتها تُلحُّ وتجدي محرقٍ يبعثُ الحياةَ ويُردّي بعد حين، وأول الخمر يُصدي هُوَ طفلين جاوزا سنَّ رشد لم تُدَنِّسْ على الزمان بحقد

ومن جميل اشعاره قصيدة (قطرة في بحر) يقول فيها مخاطباً البحر:

و يا بحر جئتكَ أفضي بنفسي وأغرق فيك همومي وأثَقَّعُ ومَن شاغب الدهر مثلي فما وغدر الزمان كختل الرجال حنانيك يا بحر! يشكو إليك غريب تشرد في داره تعاليت يا بحر هذا الجلال وهذا نشيدك لحن الحياة	وأشكو الزمان وماذا جلب يا بحر جرحاً بجني وثب له الدهر إن زلَّ يا بحر حِب ووقع السهام كلسع الرُّقُب غريب تشرد حين اقترب وضاقت به الأرض لما اغترب! وهذا الجمال وهذا العجب فغنّ الحياة ونح وانتحب

خاض الدكتور عزيز فهمي الانتخابات البرلمانية مرشحاً للوفد في انتخابات يناير 1950م، وأصبح نائباً في مجلس النواب عن دائرة الجمالية بالقاهرة، بالرغم أن موطنه الانتخابي في الغربية إلا أنه اختار هذه الدائرة الصعبة وقد فاز الوفد في هذه الانتخابات بالأغلبية الساحقة حيث حصد الوفد 228 مقعداً من أصل 319 مقعداً.

وشكل مصطفى النحاس باشا وزارته السابعة في 12 يناير 1950م، وهي وزارة الوفد الأخيرة قبل قيام ثورة يوليو 1952م، كما انتخب عبدالسلام باشا فهمي جمعة والد عزيز فهمي، رئيساً لمجلس النواب (16 يناير 1950م وحتى 10 مارس 1952م)، وساهم الدكتور عزيز فهمي داخل المجلس في الدفاع عن الدستور والحريات وكان عزيز مؤمناً بحرية الرأي والتعبير فكان يقود معارضة شباب حزب الوفد داخل البرلمان (مجموعة الطليعة الوفدية) ضد مشروع قوانين تقييد الصحافة والذي كانت حكومة الوفد تريد تقديمه من خلال النائب اسطفان باسيلي جرجس أحد النواب الوفدين.

وكان النحاس باشا رئيس الوزراء في ذلك العهد يؤيد التشريعات ويلوح بطرح الثقة بالوزارة، وقاد الدكتور عزيز فهمي المعركة ضد هذه التشريعات فوصفها بأنها (شرك بالله، لأنها عدوان على أعز ما منحنا الله وهو الحرية) وأضاف أيضاً (نحب النحاس باشا ولكننا نحب دستورنا ولا نشرك بالله).

وتم سحق هذه التشريعات بعد عاصفة من الأستنكار والأحتجاجات، فاتخذت الهيئة الوفدية البرلمانية بالإجماع موقفاً رافعاً لرفض تشريعات حرية الصحافة وكان النائب عزيز فهمي كما وصفته صفحات الجرائد هو محامي الصحافة القانوني في اجتماع الهيئة البرلمانية، فكان منحازاً بكل قوة للدفاع عن الحريات والدستور والاستقلال

الوطني والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ولا يمكن أن نغفل عن مشاركته في معركة القتال ضد الإنجليز بسبب إلغاء معاهدة 1936م وذلك في عام 1951م.

وتوفي البركان الثائر، النائب المناضل عزيز فهمي غرقاً في أول مايو عام 1952م، أثناء حادث سيارة أنقلبت به في النيل عند قرية الفشن التابعة لمركز العياط حيث لقي مصرعه ونجا السائق وكان في طريقه إلى بني سويف للترافع في إحدى القضايا الوطنية، رحل بعد أن قضى حياته من أجل وطنه لما لا وهو القائل :

وطني لو بدلت به الدنيا	ولي الخلد اخترت ثري وطني

وأقيم له حفل تأبين بنقابة الصحفيين حضره عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين وكامل بك الشناوي ونقيب الصحفيين حافظ محمود، ونشرت دار المعارف ديوان شعري باسم (ديوان عزيز) وهو الديوان الذي قدم له الدكتور طه حسين وجمعت فيه أشعار الفقيد، كما حقق له محمد قنديل البقي كتاب (المقارنة بين الشعر الأموي والعباسي في العصر الأول) وهو بحث قدمه عزيز فهمي أثناء دراسته بالكلية كأعمال سنة لأستاذه الدكتور عبد الوهاب عزام ونشرته دار المعارف أيضاً.

وقد أطلق فيما بعد اسم عزيز فهمي على أحد شوارع مدينة طنطا تكريماً له ، كما نظم شعراء عصره قصائد رنانة في رثاء الشهيد الثائر عزيز فهمي، لعل من أبرزهم الشيخ إبراهيم علي البديوي ورثاه أيضاً الشاعر فرحات عبد الخالق بقصيدة (مصرع النائب الجريء)، كما نعه حسن كامل الصيرفي بقصيدة (شعلة المجد) وهي همزيه تتكون من 71 بيتاً من شعر الرثاء الممزوج بالوطنية يقول فيها :

صك النعي مسامي فأحالي مات العزيز، فمات جيل كامل لهفي على الآمال يصدع ركنها يا راقداً في حفرة محصورة! أي المواهب فيك أبكي إنها الشاعر الحي الشعور، نشيده والكاتب العذب البيان ترسلا والمدرّة الطلق اللسان مدافعا والنائب الحر العقيدة هاتفا تخذ الصراحة مبدأ وعقيدة وطنية تسمو على أمثالها ومجاهد ثبت الفؤاد مكافح لهفي على تلك الخلال تضيعها	شبحا تطير بلبه الأنباء للمجد تتبع خطوه العلياء قدر، ويهدم أسهن قضاء كانت تضيق بروك الأرجاء يعيا بحصر كمالها الإحصاء ! من قلبه ذوب ومن إيمانه الإيحاء يزهو بسحر بيانه الإنشاء لا الجاه غابته ولا الإثراء بالحق لا ضعف ولا استخذاء لم توحها حزبية عمياء ويكل عن إدراكها القراء لم يثنه سجن ولا إيداء في لحظة سيارة وعناء!

ويقول الشاعر عبدالرحمن الحميسي في رثاء الشهيد عزيز فهمي:

قد كان عاصفة على الباغي ... وفي
أيدي الضحايا كان زهر الياسمين
إن العواصف كالزهور: قصيرة
آجالها ... لكنها فوق المنون!

كما نعاه الكاتب الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات في مجلة الرسالة بتاريخ 5/12/1952م قائلاً تحت عنوان (وا حسرتا علي عزيز!):

(جاءني على غير انتظار ولا توقع أن زين الشباب عزيزاً أدركه الموت الأسود وهو في طريقه إلى نصره الحق وخدمة العدالة، فأخذني أول الأمر وجوم كوجوم المبهوت، فيه الدهش والشك والتبld والحيرة. ثم تكرر النبأ الفاجع في صيغ شتى، فأنجلى البهت رويدا رويدا، حتى تمثل لعيني الخطب الجلل على أبشع صوره وأفظع معانيه. تمثل لي مصاب نفسي في الخلق الرضي والطبع الحيي والفؤاد الذكي والوفاء المضحي، فجزعت جزع الإنسان يرى قوة من الخلال الكريمة تفنى ولا تُخلف، وتمثل لي مصاب وطني في المحامي الوثيق الحجة، والخطيب الحافل الذهن، والنائب الشجاع القلب، والشاعر السمع القريحة، فجزعت جزع المواطن يرى ثروة من المواهب العظيمة تفقد ولا تعوض،

جزعت للإنسانية لأني أكاد لا أعرف من هذا الناس إلا آحادا من طراز عزيز قد برهنوا بالفعل على أن الإنسان الذي يسفل فيكون شرا من شيطان، يستطيع أن يعلو فيكون خيرا من ملك. وجزعت للوطنية لأن هذا البلد البائس الذي يكابد سوء الأخلاق في داخله، ويجاهد شر الدول في خارجه، يفتقر في محنته إلى أمثال عزيز ليرفعوا قيمة الفضيلة في التعامل، ويعظموا قدر الكفاية في العمل ...)



علي بك البدرائي

من أبرز الشخصيات التي سطعت في سماء مدينة سمنود في القرن 13هـ/19م، شخصية علي بك بن الحاج أحمد البدرائي من أهالي سمنود أصلاً وفرعاً، بدأ حياته بالعمل عطاراً ثم زياتاً ثم مشدأ والمشد هو موظف تابع لشيخ البلد يحضر الفلاحين إلى الديوان ثم ولي شيخاً على جزء من سمنود وتزوج بنت دسوقي سوار عمدة المنزلة وقيل عمدة محلة أبو علي بالغربية .

كان عمدة سمنود في تلك الفترة الكناني عنتر وهو الذي مدح البدرائي عند محمد علي باشا حاكم مصر بعد ما رأى فيه من ذكاء وحسن التدبير وهمه عالية، فعينه شيخاً لخط سمنود وهو أول مصري قام بتعيينه محمد علي باشا في إدارة قسم سمنود ثم ما لبث أن ولاه إدارة هذا الخط عام 1829م بعد ما أثبت كفاءة كبيرة وورد اسمه في الوثائق باسم (المكرم علي البدرائي مأمور خط سمنود) مما يدل على مكانته الكبيرة في ذلك الوقت.

استمر البدرائي طوال فترة حكم محمد علي هو الحاكم الإداري لسمنود ومن تبعها من مراكز مديرية الغربية ونواحيها مثل المحلة الكبرى التي كانت تتبع سمنود قديماً وقرية الجعفرية التي تتبع مركز السنطة حالياً، وظل البدرائي في هذا المنصب حتى عينه محمد علي مأموراً لمديرية الغربية بأكملها، وعندما حدث بعض التأخير في المطلوبات من الأموال الأميرية على قسم البدرائي أمر محمد علي بشنقة فتوسط له بسليوس بك في العفو عنه بسعي من بعض أصحابه فعفا عنه محمد علي وجعله مأمور

جفالك نبوه والجفالك هي أراضي اختص بها محمد علي افراد أسرته وكبار حاشيته وأعفاها من الضرائب، وانصلح حال زراعه تلك الأراضي فعادت محبة محمد علي للبدرائي وأزدادت بعدما توفي أولاد البدرائي بالطاعون في عام 1835م فأشفق عليه ومنحه رتبة أميرالاي بدون ماهية وعافاه من الجفالك وجعله عمدة بلده.

ومدحه إبراهيم باشا ابن محمد علي بعدما نزل عنده بسمنود لما انكسرت قنطرة قرية الراهبين ورأى همته في سد القطع فعينه محمد علي ناظر ورش وجه بحري وحملة ناحية سمنود من مكوس وجمارك وعندما اصدر محمد علي نظام العهد والغاء نظام الإحتكار في 23 مارس 1840م، وهو نظام قام بإعطاء معظم البلاد لكبار الأعيان والضباط والمأمورين باسم عهدة، وذلك على أن يتعهدوا ويكونوا ملزومين بتحصيل البقايا والضرائب والوفاء بها ، فعهد إلى علي البدرائي بعدة نواحي من الغربية وهي سمنود ومحلة منوف وكفر الثعبانية وبقي مكرماً حتى وفاة محمد علي باشا .

وفي ولاية عباس باشا التزم البدرائي مصلحة الملاحه والمطرية وجعل مفتش الفوريقات بالمحروسة واحيل مع عهده تسوق الأقطان اللازمة للورش ومشتري البهائم اللازمة للجفالك وجهات الميري وملاحظة سرايات العباسية ومشتري جميع أخشابها وتعهد بالسمن اللازم لجهات الميري ويذكر أن عباس حلمي باشا نزل عنده بسمنود.

وفي زمن سعيد باشا الذي قام بضم مديرتي الغربية والمنوفية في مديرية واحدة أطلق عليها روضة البحرين في فبراير سنة 1856م، ظل علي البدرائي هو الحاكم الاداري لسمنود وقد تبعت سمنود نصف ثان مديرية روضة البحرين كما منحه أربعمائة فدان من طينه الذي ببلده وجعله له عشورية بعدما كانت خراجية وفي فترة حكم

سعيد باشا أيضاً أحال إلى البدراوي عهدة أقسام فوه وشباسات والمحلة بعد أن تعهد بسداد الضرائب والبقايا المتراكمة على تلك الأقسام وذلك بعد أن قام بدفع 6375 جنيهاً المطلوبة من بلده وطالب مساعدة تلك الأقسام بصرف إعانة لها فتقرر صرف مبلغ 22,500 جنيهاً لها وأُحيلت له إدارة تلك الأقسام ليقوم بسداد البقايا والمتأخرات حتى عام 1855م وضرائب عام 1856م كلها بواقع 400,000 جنيهاً سنوياً يتم تقسيطها أقساط شهرية بالإضافة إلى مبلغ الإعانة في عامين، كما منحه سعيد باشا رتبة أميرالاي بالماهية والنيشان.

وفي عهد الخديوي إسماعيل باشا التزم البدراوي بالملاحة والمطرية بالاشتراك مع عناني بك بستين ألف بالإضافة إلى ما كان يمتلكه من أراضي العهدة بسمندو التي بلغت في بداية حكم إسماعيل حوالي 1,914 فدان من أطيان هذه الناحية.

ونظراً للنشاط التجاري الذي نشط في عهد محمد علي بعد ما أدخله من إصلاحات في الري والزراعة وزيادة الإنتاج الزراعي كما أهتم بسبل النقل البريه والمائية في البلاد مما يسهل نقل الغلات الزراعية إلى الموانئ لتصديرها للخارج، كان لسمندو دوراً مهماً ومؤثراً في حركة التجارة في ذلك الوقت وكان البدراوي هو المتعهد بتوريد المنتجات الزراعية مثل القمح وبذر الكتان والقطن الهندي إلى الإسكندرية واصبحت سمندو في تلك الفترة مركزاً للغلات الزراعية التي تنقل بالمرائب النيلية المخصصة لحمل الغلال فكان البدراوي يمتلك مركب سفريه حمولتها ثمانية أردب وكذلك مركب قياسية حمولتها مائة أردب وعشرة والمركب القياسية هي مركب مسطحة بطيئة الحركة تستخدم في النيل لنقل البضائع والحبوب والمسافرين.

كما قام بدور بارز في تجديد وإنشاء عدد كبير من المنشآت الدينية بسمنود فاستحق بجدارة أن يكون أمير البناء بها ومن أبرزها مسجد إسماعيل العدوي وضريحه حيث أعاد علي بك الب دراوي تجديد مسجده عام 1265هـ / 1848م فشملت التجديدات ساحة الصلاة للمسجد والمدخل والقبة الضريحية والمنبر الخشبي وهذه التجديدات باقية إلى الآن ومؤرخة.

وقد حفرت على المدخل أربعة سطور من الشعر نصها :

تأمل صنيع البيك في بيت ربه فقد جمع الحسنى بتجديد جامع بنائه لوجه الله يرجو قبوله عن العدوي النور يرى مؤرخا	على جزاه بره من مساعد به سر حبر يرتجي في الشدائد إذا قصرت أهل القبور الصواعد لنا جاء خير الفعل أحيا المساجد

وأربعة أسطر أخرى من الشعر كتبت على قبة الضريح تقول:

هذا مقام العارف العدوي من قد شاد بدراوي بيك وضعه فعدا علينا حيث جدد قبة في بابها قال القبول مؤرخاً	شهدت مآثر فضله الاخير لتعمر الامداد والاسرار في ذا الرحاب وهكذا الاثار لاحت على تجديدها الأنوار

وفي أواخر حياته قام علي بك الب دراوي بتجديد مسجد المتولي (الجامع الجديد) بسمنود ونقش سقفه بماء الذهب وذلك عام 1285هـ / 1868م.

وتوفي يوم السبت 17 محرم سنة 1285هـ / 1868م كما ورد في إعلام الوفاة الشرعي الصادر من محكمتي سمنود والمحلة الكبرى بينما ذكر علي باشا مبارك إنه توفي في شهر محرم سنة 1284هـ وبلغت تركته فقط من الأراضي الخراجية 2379 فدان معظمها بنواحي الغربية والدقهلية والكثير من العقارات منها قصر علي بك البدراوي الذي يشرف على بحر سمنود (شاطئ النيل) وأنشأه عام 1278هـ / 1861م.

الشيخ علي الشبراملسي

شيخ مشايخ الإسلام خاتمة المحققين الفقيه العلامة اعلم أهل زمانه أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي الشافعي، ولد ببلدة شبراملس بمحافظة الغربية عام 997هـ/1589م، وكف بصره وأصابه الجدري وهو ابن ثلاث سنين ولم يمنع المرض نبوغه فحفظ القرآن الكريم، وجوده وهو صغير السن في كُتاب القرية، ثم قدم مصر بصحبة والده عام 1008هـ/1599م، والتحق بالجامع الأزهر ودرس به، فتلقى الحديث والفقه واللغة والنحو والتفسير والبلاغة وغيرها من العلوم النقلية والعقلية.

أقبل على دراسة البلاغة والتزود منها بداية بحفظ أهم المتون ثم تعلمه على أيدي المتخصصين ومنها متن التخليص للقرويني ثم أخذ علم البيان من الشيخ العالم أحمد الغنيمي (توفي 1044هـ/1634م) وغير ذلك الكثير وتصدر للإقراء بجامع الأزهر، فانفرد في عصره بجميع العلوم، فوصف بخاتمة المحققين وملك العلماء الأعلام وأعلم أهل زمانه ولم يأت مثله في دقة النظر وجودة الفهم وسرعة استخراج الأحكام من كلام العلماء وقوة التأيي في البحث، فكان إمام أهل عصره في العلوم الشرعية الأصلية والفرعية والفنون العقلية والنقلية، كما عرف عنه التواضع والأدب والأخلاق الرفيعة فكان ورعاً زاهداً في دنياه وكان آخر أقرانه موتاً.

ومن شيوخه الذين تعلم على أيديهم واخذ عنهم الشيخ عبد الرحمن اليمني الشافعي وقرأ عليه القرآن بالقراءات العشر، والشيخ عبد الرؤوف المناوي، والشيخ النور الزيادي، والشيخ سالم الشبشير، والشيخ النور الحلبي، والشيخ عبد الرحمن الخياري، والشيخ الشمس محمد الشوبري الشافعي (توفي 1067هـ / 1656م)، والشيخ عبد الله الدنوشري، والشيخ فجر الدين الشنواني، والشيخ سراج الدين الشنواني، والمحدث الكبير الشهاب أحمد السبكي، والشيخ البرهان إبراهيم اللقاني، والشيخ الأجهوري، والشيخ سليمان البابلي، والشيخ الشهاب الغنيمي.

ومن المواقف التي تدل على محبة شيوخه له ما ذكر عن شيخه العالم عبدالرحمن اليمني الشافعي والذي كان يحب الشبراملسي كثيراً وكان يثني عليه، فترامى إلى إسماع الشيخ اليمني أن الشبراملسي يحضر دروس أحد العلماء في البلاغة، فقال له : بلغني أنك تحضر فلانا، وأنت والله افضل منه وحلف عليه أن لا يحضر دروسه - أي دروس العالم الآخر- فيما بعد ، فامتثل الشبراملسي لأمر شيخه.

وتلقى عن الشبراملسي جمع كبير من أهل العلم، وكان ممن لازمه لأخذ العلم عنه أكابر علماء عصره منهم الشيخ محمد البهوتي الحنبلي والشيخ منصور الطوخي والشيخ يس الحمصي والشيخ عبدالرحمن المحلي والشيخ الشهاب البشبيشي والسيد أحمد الحموي والشيخ عبدالباقي الزرقاني والحسين محمد بن ناصر الدرعي والشيخ عبدالرحمن بن أبي محمد عبدالقادر الفاسي وغيرهم.

وكان حريصا على إشراك طلابه في مناقشة الدرس ويتكدر إذا لمس عدم مشاركة طلابه معه، ويقول لهم : ما لنا اليوم هكذا؟! وكان يعطي درساً تربوياً آخر لطلبته،

حيث أنه كان يحترم الشيوخ المتقدمين ويجلهم حتى أنه لم يجزؤ على إعلاء مخالفته للمخطئ منهم، ويقول للطلبة شاركونا في فهم هذه العبارة، ثم يبين ما فيها من خلل أو اعتراض بأسلوب لطيف خفي حتى لا يحقر المخطئ وكان يقول: (قيراط من الأدب خير من أربعة وعشرين قيراطاً من العلم). كما لم يعهد منه أنه أساء إلى أحد من طلابه ولو حتى بكلمة وكان يقول إذا تغير من أحد من تلامذته : الله يصلح حالك يا فلان.

وخير مثال على علاقته بطلابه ما ذكره الجبرتي عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني إنه كان معيداً لدروس الشبرامسلي وكان يعتني بشأنه كثيراً، وكان إذا غاب يسأل عنه ، ولا يفتح درسه إلا إذا حضر مع إنه أصغر طلبته، فكان محسوداً لذلك في جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ويقول (أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصاني به).

وكان مرتبطاً بصديقه الشيخ زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي (توفي 1068هـ / 1657م) وهو حفيد القاضي زكريا الأنصاري، فكان يربطهم علاقه محبه وود في مراحل تعليمهم الأولى، ثم أخذت تترسخ هذه العلاقة فيما بينهم كلما تخطوا إحدى المراحل حتى تلازما مثل الجفن للعين وكان يحب زين العابدين ويثني عليه وتوفي زين العابدين في حياة صديقه الشبرامسلي فجزع عليه وحزن حزناً شديداً.

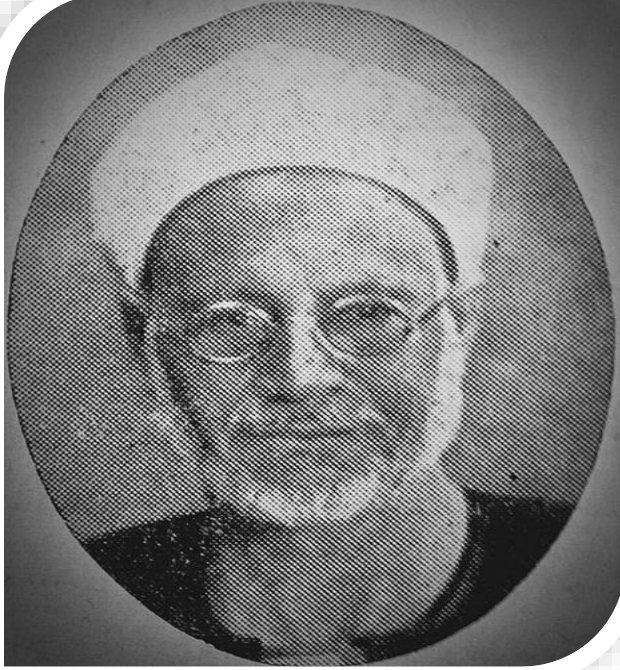
كان يكتب على جميع ما يقرئه من الكتب، ولو جمع ما كتبه لجاوز الحد، ولكنه تبدد بين يدي طلبته، واشتهر من مؤلفاته :

حاشية على المواهب اللدنية للقسطلاني بالمنح الربانية في النبوية في خمس مجلدات، حاشية على شرح الشمائل النبوية لابن حجر المهيتمي، حاشية على شرح الورقات الصغير لابن قاسم، حاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي، حاشية على شرح المنهاج في ستة مجلدات، شرح منهاج الاصول لشمس الدين الرمي، حاشية على شرح رساله الاستعارة للسمرقندي، رساله في حكم صلاة الظهر بعد العصر، حاشية على نهاية المحتاج في فروع الفقه الشافعي، رسالة في معنى اللاهوت، رسالة في الاولياء، وفتاوي الشبراملسي، رسالة في حكم صلاة الظهر بعد الجمعة في الأمصار.

توفي ليلة الخميس 18 من شهر شوال سنة 1087هـ / 1676م، وتولى غسله بيده تلميذه الفاضل أحمد البناء الدمياطي، وصلى عليه بالجامع الأزهر إماماً بالناس الشيخ شرف الدين بن زين العابدين حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وكان مشهده عظيم وجزع الناس عليه ما لم يعهد لمثله.

فرحمه الله على الشبراملسي فقد كان شيخاً جليلاً عالماً عاملاً فإذا مر في السوق تتزاحم الناس على تقبيل يده، ولم ينكر أحد من علماء عصره وأقرانه فضله، بل جميع العلماء إذا أشكلت عليهم مسألة يراجعونه فيها فيبينها لهم على أحسن وجهه واتمه.

الشيخ علي محفوظ



هو الشيخ العلامة علي محفوظ ، ولد في قرية محلة روح إحدى قرى مركز طنطا ، ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم وبعض المتون، ومحلة روح هي موطن أسرة محفوظ والتي ينتهي نسبها إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

التحق بمنارة العلم الجامع الأحمدى بمدينة طنطا عام 1306هـ / 1888م، وحفظ القرآن ومكث به نحو عشر سنوات ظهر فيه نبوغه وتفوقه على أقرانه وتلقى العلم فيه

على يد كبار شيوخ الجامع مثل الشيخ عبدالرحمن الدماطي والشيخ محمد الشيبيني الكبير والشيخ علي المنوفي والشيخ قطب بكر وتفقه على مذهب الإمام الشافعي .

ثم رحل إلى الأزهر الشريف عام 1317هـ / 1899م برغبة من شيخه الدماطي الذي حبيب إليه طلب العلم في الأزهر المعمور وهناك مالت نفسه إلى مذهب أبي حنيفة النعمان بعد أن كان على المذهب الشافعي وتلمذ على يد علماء عصره مثل الأستاذ الإمام محمد عبدة والشيخ محمود محمد خطاب السبكي والشيخ محمد الحلبي والشيخ بكر الصدي والشيخ أحمد أبي خطوة والشيخ محمد نجيت المطيعي.

وحصل على الشهادة العالمية من الأزهر الشريف عام 1324هـ / 1907م ثم اشتغل بالتدريس وعندما ادخل النظام الحديث في الأزهر عام 1329هـ / 1911م عين مدرساً وظل يترقى، ولما أنشئ قسم الوعظ والارشاد في الأزهر عام 1336هـ / 1918م كان أول من تعهده بالتأسيس والتوجيه وفي هذا القسم وجد ضالته فوقف عليه فكره ووقته، وتلمذ على يديه الكثير من الدعاة والعلماء ولعل من أبرز تلاميذه الشيخ العلامة محمد عبدالله دراز.

كان يقضي العطلة الصيفية متنقلاً بالوعظ والارشاد في القرى الريفية التي حرمت من التعلم وقد كان يسجل خطبه في سجل خاص حتى بلغ مجموعها (1000) خطبة فعاش حياته في ميدان الوعظ أستاذاً للمرشدين وهادياً لطلاب المعرفة ، مذكراً القوم بمحاسن الدين وقبائح البدع .

ومن عاداته رحمه الله في شهر رمضان المبارك أن يُلقي درساً في الجامع الأزهر بعد صلاة العصر من كل يوم من أيام الشهر الكريم وقد ظل محافظاً على تلك العادة الجليلة حتى

وهو في مرض الموت، وفي عام 1356هـ/1937م أوفد على رأس أول بعثة أزهرية إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وفي عام 1358هـ/1939م عندما نبتت فكرة إلقاء دروس دينية في الإذاعة اللاسلكية كان أول من وقع عليه الاختيار لهذا العمل الجليل فكان يلقي درساً في كل شهر حتى وفاته.

كما ساهم الشيخ علي محفوظ في تأسيس عدد كبير من الجمعيات منها جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية وكان من أعضائها العاملين البارزين، كما ساهم في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية وانتخب وكيلاً لها في أول جلسة عقد لتأسيسها عام 1346هـ، وساهم في تأسيس جمعية تحفيظ القرآن بالعباسية وكان خطيب وحامل لواء جمعية الرد على المبشرين بالخرنفس، كما كان من أعضاء جمعية نشر الفضائل والآداب الإسلامية وعضو في جماعة أنصار الحج.

وتقديراً لعلمه ومجهوده أصدر الملك فاروق أمراً ملكياً بضمه إلى هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف في مايو 1939م ومن ثم منحه كسوة التشريف العالمية من الدرجة الأولى في فبراير 1941م.

تعددت مؤلفاته ومنها كتاب (الأخلاق) كان يدرس في المعهد الابتدائي بالأزهر الشريف وكتاب (سبيل الحكمة في الوعظ والخطابة) وكتاب (الإبداع في مضار الابتداع) وهو مقرر للدراسة في كلية أصول الدين، فرغ من تأليفه صباح يوم الجمعة 16 من جمادي الثاني سنة 1341هـ/1923م، وقد مدح وقرظ الكتاب الشيخ دسوقي العربي عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف والشيخ الديناري شيخ معهد طنطا وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر والشيخ إبراهيم صقر الميحي المدرس بالقسم العالي بالأزهر الشريف، كما مدحه وقرظه الشيخ يوسف الدجوي عضو هيئة كبار العلماء

بالأزهر بعدما اطلع عليه قائلاً: (وجدت فيما رأيت خير كتاب جمع إلى تحقيق المباحث عذوبة الألفاظ وحسن الترتيب ... فالأستاذ من أجل علماء البرهان وفرسان حلبة البيان وخير المرشدين وأجل الواعظين).

والشيخ محمد العناني عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر ومن نص تقريره (كتاب جمع إلى سلامة العبارة وصحة النقل حسن البيان ومتانة الأسلوب ودقة المعنى ... كتاب يصلح أن يكون مرشداً لمن أراد أن يتعلم صناعة الوعظ النافع ، هادياً لمن أراد أن يهتدي بهديه، ويستنير بضياءه).

وطبع طبعه ثانية في ذي الحجة 1347هـ/1929م، لأن عندما ولي الشيخ محمد مصطفى المراغي مشيخة الأزهر الشريف عمل على إصلاح قسم الوعظ والخطابة والإهتمام بمناهجه ليكفل للطلاب النبوغ في هذا الفن ويتناسب مع روح العصر الحاضر وأضاف إلى مادة البدع والعادات زيادات ذات شأن وقد عرض على مجلس الأزهر الأعلى مذكرة بشأن هذا الإصلاح فوافق عليه في جلسة يوم الثلاثاء 13 ربيع الاول سنة 1347هـ، فطبع الكتاب للمرة الثانية وهي طبعة تمتاز عن الطبعة الأولى بتتقيحات مفيدة مع تلك الزيادات التي أقرها المجلس الأعلى في الجلسة المذكورة.

ومن مؤلفاته أيضاً كتاب (هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة) وهو مقرر للدراسة في كلية أصول الدين قسم إجازة الدعوة والإرشاد، وقد طبع هذا الكتاب طبق خطة الدراسة ومنهجها لقسم إجازة الدعوة والإرشاد على نظام القانون رقم 26 لسنة 1936م وفرغ من تأليفه صباح يوم 9 ربيع الأول سنة 1345 هـ، وقد تهافت على الكتاب العلماء والوعاظ والمرشدون في كل أرجاء العالم الإسلامي وقررت كليات الدعوة والإرشاد في مختلف الجامعات الإسلامية، وقال الشيخ علي محفوظ عنه في مقدمته

(هذا مختصر نفيس في الوعظ والخطابة جعلته نبزاً للدعاة الناصحين وسراجاً يضيئ للخطباء الراشدين)، واخيراً كتاب (الخطابة) ولكنه لم يطبع وقد ظهرت منه مذكرة مختصرة في 100 صفحة.

وتوفي الشيخ علي محفوظ عضو هيئة كبار العلماء والأستاذ بكلية أصول الدين في يوم الأربعاء 3 من ذي القعدة 1361هـ / 11 نوفمبر 1942م، وقد أوصى بأن يدفن في مقبرة شيخه الإمام محمود محمد خطاب السبكي (مؤسس الجمعية الشرعية) بقرافة باب الوزير وحقت وصيته بالفعل على يد الشيخ أمين خطاب والشيخ سليمان نوار (شيخ معهد القاهرة الثانوي) والشيخ عبد الرازق عفيفي.

رحل بعد أن أنجب بطلاً من أبطال القوات المسلحة المصرية وهو اللواء أركان حرب محمد جمال الدين علي محفوظ الذي تولى إدارة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة بعد نكسة 1967م والتي تعرف الآن بإدارة الشؤون المعنوية وكما كان والده مساهماً بمؤلفاته العلمية في خدمة العلم والدين، ساهم الأبْن بمؤلفات في العسكرية الإسلامية لخدمة العلم والوطن، فمن مؤلفاته المدخل إلى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الإسلامية، والعسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية.

الشيخ محمد أبو زهرة



(ولما أخذت أشدو في طلب العلم وأنا في سن المراهقة كنت أفكر: لماذا يوجد الملوك؟ وبأي حق يستعبد الملوك الناس؟ فكان كبر العلماء عندي بمقدار عدم خضوعهم لسيطرة الخديوي الذي كان أمير مصر في ذلك الوقت)

الإمام محمد أبو زهرة

إمام الفقهاء المعاصرين والمدافع الجريء عن حقائق الدين، الفقيه الإمام العلامة العالم محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد بن عبد الله، ولد بالمحلة الكبرى عام 1316هـ / 1898م، وجده الأكبر الشيخ مصطفى أبو زهرة الشهير بالششتاوي وله مسجد في مدينة المحلة وهو من الأولياء الصالحين.

نشأ في أسرة متدينة أحاطته بالعناية والرعاية والتوجيه الإسلامي المبكر، فالتحق في صغره بالكتاب وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وهو ابن التاسعة من عمره وظهرت عليه علامات الذكاء والنبوغ وحب العلم، ويقول أبو زهرة متحدثاً عن نفسه في صباه:

(اختلطت حياتي بالحلو والمر، وابتدأت حياتي العلمية بدخول المكتب لحفظ القرآن الكريم، وكنت أشعر وأنا في المكتب بأمرين ظهرا في حياتي فيما بعد، الأمر الأول اعتزازي بفكري ونفسي، حتى كان يقال أنني طفل عنيد والأمر الثاني أن نفسي كانت تضيق من السيطرة بغير حق).

وانتقل إلى الدراسة بالجامع الأحدي في طنطا عام 1331هـ / 1913م ومكث به ثلاث سنوات فدرس العلوم الشرعية والعربية والإنسانية وظهر نبوغه وتفوقه حتى أن الشيخ الأحمدي الظواهري شيخ الجامع الأحدي آنذاك قرر له مكافئة خاصة لتميزه، ثم انتقل إلى مدرسة القضاء الشرعي عام 1334هـ / 1916م بعد أن اجتاز امتحان مسابقة كان فيه من الأوائل، وكان عميدها وناظرها محمد عاطف بركات باشا وأنشأت المدرسة لكي تعد خريجها لتولي مناصب القضاء الشرعي والتي كان قد اقترح إنشاءها الإمام محمد عبده ونفذ الفكرة تلميذه الزعيم سعد زغلول، ومكث بها أبو زهرة تسعة أعوام قضى منها أربعة أعوام في الدراسة بالقسم الثانوي وخمسة أعوام في الدراسة

بالقسم العالي فتتلمذ فيها على يد الكثير من الشيوخ النبهاء مثل الأستاذ الإمام محمد عبده والشيخ علي الخفيف والشيخ عبد الجليل عيسي حتى حصل على عالمية القضاء الشرعي بدرجة امتياز في عام 1344هـ / 1925م وفي أثناء دراسته قامت ثورة 1919م فكان في مقدمة الشباب الذين شاركوا في الثورة واحتك بالزعيم سعد زغلول واحبه وتعلق به ولم يترك فرصة سنحت له للقائه إلا اغتنمها وحرص على حفظ خطبة وترديدها.

والتحق بكلية دار العلوم بالقاهرة ودرس بها على يد الأستاذ الكبير عبد الحميد حسن عضو مجمع البحوث الذي كان يدرسه مادة التربية وكان يثني عليه كثيرا لحسن خلقه وحصل على معادلتها عام 1346هـ / 1927م، ثم عمل بالتدريس بمدرسة تجهيزية دار العلوم فقام بتدريس العلوم الدينية والشريعة الإسلامية والتفسير واللغة الغربية ومن تلاميذه بها الأستاذ عمر الدسوقي والأستاذ عبد المنعم خلاف والأستاذ عبد العزيز عتيق والأستاذ سيد قطب والأستاذ علي عبد العظيم واستمر بالتدريس في المدرسة حتى انتقل للتدريس بالمدارس الثانوية العامة نظرا لإلغاء مدرسة التجهيز بالتدريج.

وفي عام 1351هـ / 1933م بدأ التدريس بكلية أصول الدين فدرس مواد تاريخ الخطابة والجدل وتاريخ المذاهب الاعتقادية بقسم الوعظ والإرشاد وتعلم منه الدكتور عبد العظيم الغباشي عميد كلية أصول الدين والأستاذ عبد الرحمن عثمان والشيخ مصطفى الطير والشيخ محمد سليم زيدان والشيخ عبد الوهاب الساكت.

اختارته كلية الحقوق بجامعة القاهرة لتدريس مادة الخطابة بها وقام بالتدرج في المناصب فعين رئيس لقسم الشريعة ثم وكيلا للكلية واحيل إلى التقاعد في عام

1958 م ، واختير عضواً بجمع البحوث الإسلامية عام 1382هـ/ 1962م، وهو المجمع الذي أنشئ بديلاً عن هيئة كبار العلماء.

شغل عصره بغزارة علمه وله مؤلفات كثيرة غير البحوث والمقالات ومن أشهرها :

تاريخ المذاهب الإسلامية، الجريمة في الفقه الإسلامي، العقوبة في الفقه الإسلامي، محاضرات في النصرانية، علم أصول الفقه، زهرة التفاسير، مقارنات الأديان، خاتم النبیین، الإمام زيد حياته وعصره، الإمام الصادق حياته وعصره، الشافعي حياته وعصره، مالك حياته وعصره، أبو حنيفة حياته وعصره، ابن حنبل حياته وعصره، ابن تيمية حياته وعصره، ابن حزم حياته وعصره.

أحكام التركات والموارث، تنظيم الإسلام للمجتمع، الولاية على النفس، الملكية ونظرية العقد، الأحوال الشخصية، شرح قانون الوصية، الخطابة، الميراث عن الجعفرية، المعجزة الكبرى- القرآن الكريم، محاضرات في الوقف، مقارنات الأديان، العلاقات الدولية في الإسلام، المجتمع الإنساني في الإسلام، التكافل الاجتماعي في الإسلام، تنظيم الأسرة وتنظيم النسل، الوحدة الإسلامية.

وعرف بجراته وشجاعته ومقارعة الخصوم بالحجج القوية والبراهين الساطعة فكان صداعاً بالحق معتزاً بنفسه وبدينه كارهاً للاستبداد، فيقول عنه الشيخ أحمد حسن الباقوري:

(مع اختلاف في الرأي مع الإمام أبو زهرة فإنني وأنا وزيراً للأوقاف عندما استشكل على موضوع فقهي واحتجت فيه إلى الفتوى لم الجأ إلا للإمام أبو زهرة وعلى الفور يجيب لنا ومن الذاكرة على الفتوى، ذاكرنا المصادر التي استند إليها و بيان أوجه الاختلاف ... وبحق كان العلم يتدفق منه).

وله مواقف صلبة ضد كل من حاول إقحام الاشتراكية في الإسلام وكان ناصحاً للحكام لا يخضع لأهوائهم وتصدى لدعاة الإلحاد والإباحية من الكتاب والصحفيين مدافعاً عن حيض الإسلام حتى وفاته في 12 أبريل سنة 1974م.

فكان إماماً في حياته وبعد مماته وتم تكريمه اذ منحه الرئيس السابق محمد حسني مبارك وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى خلال المؤتمر العام لعلماء المسلمين الذي عقده مجمع البحوث الإسلامية احتفالاً بالعيد الألفي للأزهر الشريف.

محمد بك أبو شادي



هو محمد بك أبو شادي بن مصطفى أبي شادي الدحدوح بن محمد أبي زيد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن محمد بن سعد، ويقال أن نسبهم ينتهي إلى موسى أبو عمران شقيق سيدي إبراهيم الدسوقي صاحب المقام والمسجد الشهير بمدينة دسوق، ولد بمدينة قطور بمحافظة الغربية في 6 ربيع الثاني سنة 1281هـ/ 1864م.

الحقه والده بالأزهر الشريف في عام 1290هـ/1873م، فتعلم على يد الشيخ زين المنصفي والشيخ الانبائي والشيخ الاشرافي وبعد 8 سنوات من الدراسة أنقطع عن الأزهر بسبب وفاة والده عام 1298هـ/1881م إلا أنه واصل دراسة العلم بالجامع الأحمدى بطنطا فدرس على يد الشيخ عبد العزيز يحيى والشيخ محمد البهي الحويجي وغيرهم من العلماء الأفاضل.

وفي عام 1885م اشتغل بالمحاماة حيث تدرّب في مكتب المحامي عبد الحكيم فهميم بطنطا ثم اقام لنفسه مكتباً خاصاً بطنطا في عام 1886م، ورحل فترة إلى أسيوط حيث استقر وعمل بها ثم انتقل إلى القاهرة وعمل بعد ذلك صحفياً، وكان شاعراً وطنياً وخطيباً مثقفاً محباً للأدب ومن جميل شعره عندما كان بأسيوط وجاءه تلغراف من صديق له ينعي إليه وفاة حصان له فرد عليه قائلاً :

نهته	على	موت	الحصان	لعبت	به	أيدي	المنون
وتصرفت	نوب	الزمان		بشبابه	الغصن		الहतون
قد مات	يا	كنز	الحسان	الاشقر	العالى		المصون
فلك البقا	فالدهر	خان		لكن	صبرك	لا	يخون

ومن أشعاره أيضاً :

عليل	دمعه	دمه	مالك	لا	تكلمه
سري	فيه	الضني	حتى	للبناس	أعظمه
فلا	إن	ناح	تعذره	إن	باح
				ولا	ترحمه

وتزوج من الشاعرة أمينة محمد نجيب وكان أخوها مصطفى محمد نجيب شاعراً أيضاً وأنجب منها الطبيب الشاعر أحمد زكي أبو شادي الذي ولد عام 1892م في القاهرة، وهو منشئ جماعة أبوللو الشعرية عام 1932م ومن أعلام مدرسة المهجر الشعرية

بعد هجرته إلى أمريكا سنة 1946م ومكث بها إلى أن توفي عام 1955م وله الكثير من الدواوين الشعرية.

وأصدر محمد أبو شادي جريدة الإمام عام 1905م وهي جريدة أسبوعية وترأس تحرير جريدة المؤيد مدة كما أصدر جريدة الظاهر وهي جريدة سياسية يومية وكان من محرريها البارزين اللغوي والأديب الشيخ عبدالقادر المغربي والكاظم الكبير محمد لطفي جمعة وغيرهم من الأدباء ، ومما نشرته مطبعة هذه الجريدة كتاب (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) لأبي منصور الثعالبي - بعناية أبو شادي نفسه - عام 1908م، وطبع بها أيضا الجزء الأول من كتاب (التصحيح والتحريف) لأبي أحمد العسكري في نفس العام.

وانتخب نقيباً للمحامين وكان من رجال حزب الوفد البارزين، كما انتخب عضواً في مجلس النواب بالهيئة البرلمانية الأولى عن محافظة القاهرة دائرة الخليفة حيث فاز بالأغلبية المطلقة في 12 يناير 1924م، وانتخب لدورة أخرى عضواً بمجلس النواب بالهيئة البرلمانية الثانية في مارس 1925م، وقد عانى الكثير في سبيل استعادة الحرية لبلاده من السجن والاعتقال.

كما كان أبو شادي خطيباً غيوراً وطنياً لا غبار عليه وسجل التاريخ مشاركته في العمل الإنساني والإغاثي من خلال مشاركته في تأسيس وعضوية جمعية الهلال الأحمر المصري، وبدأت الفكرة في شهر أكتوبر عام 1911م وبعد أسابيع قليلة من الغزو الإيطالي لليبيا وتحديداً طرابلس الغرب، هذا الغزو الذي حرك مشاعر الشعب المصري الذي كان قابلاً تحت وطئه الاحتلال البريطاني فكان له رده فعل قوية ومؤثرة وعملوا على مساعدة أشقائهم في طرابلس وعلن الشيخ علي يوسف تأسيس جمعية

الهلل الأهر المصري وكان هدفها تضفيد الجرحى وإسعاف المصابين وأحيت الجمعية ليلة تجمع بها التبرعات ونظم أمير الشعراء أحمد شوقي قصيدة لحت المصريين على المشاركة فيقول :

البر من شعب الإيمان افضلها هل ترحمون لعل الله يرحمكم في ذمة الله - أوفى ذمة - نفر	لا يقبل الله دون البر إيماناً بالبيد أهلاً وبالصحراء جيراناً؟ على طرابلس يقضون شجعانا

وفي شهر نوفمبر من نفس العام 1911م خرجت أول بعثة طبية لجمعية الهلال الأحمر المصري متوجهة إلى مدينة بني غازي بطرابلس الغرب حيث الأشقاء الصامدين في مواجهة الغزو الايطالي ووقف جموع الشعب المصري في محطة مصر بالقاهرة مودعين البعثة التي تكونت من 24 شخصاً ما بين أطباء وصيادلة وممرضين والقي رئيس الجمعية الشيخ علي يوسف على أعضاء البعثة خطبة قوية تحمل أجمل معاني الإنسانية ثم القي محمد بك أبو شادي بحماسة المعروف خطبة بلغيه زادت من حماسه أعضاء البعثة وجموع الحاضرين كما القي الشاعر إبراهيم الدباغ قصيدة شعرية.

وفي عام 1912م تنازل الشيخ علي يوسف عن رئاسة الجمعية للأمير محمد علي توفيق ليصبح هو سكرتيراً عاماً للجمعية ونشر الخبر في الجرائد ومعه أسماء أعضاء مجلس إدارة الجمعية ومن بينهم محمد بك أبو شادي والسيد عبد الحميد البكري والأمير شكيب أرسلان والأستاذ السيد رشيد رضا والشيخ مصطفى القاياتي وغيرهم.

ومن مؤلفاته:

الإحكام في الأحكام، والشريعة والقانون، وكشف المستور، ولكنه لم ينشرهم ، وتوفي رحمه الله في القاهرة عام 1343هـ/ 1925م وقد تم جمع ما قيل فيه من المراثي شعراً

ونثراً وما وجد من نظمه في رساله (محمد أبو شادي)، دراسة ادبية تاريخية ونظم ابنه الشاعر أحمد أبو شادي قصيدة رثاء لوالده قائلاً :

أرثيك والحب الصميم رثائي ما كان يعوزك الرثاء من العلى وانا ابنك الوافي أجلك هائباً أرثيك من لبي وكل مشاعري	فيقل دمعي دمع العلياء بل كان يعوزها رثاء إباء لكن تشجعي فروض وفائي وعواطف الملاء الكريم ازائي

ومنها أيضاً:

لهفي على الجهد الذي أنفقتة لهفي على الصوت الذي أرسلته لهفي على القلم الذي أسديته لهفي على الخلق الذي بك دائماً	في رفع مظلمة ودفع بلاء مثل القضاء يصون عدل قضاء للشعب والاصلاح بالآلاء قد ساد، لا يزهو على النظراء

محمد باشا دري



هو محمد دري باشا بن عبد الرحمن بن أحمد، تعود أصوله إلى محلة أبي علي القنطرة التابعة للمحلة الكبرى وهي مسقط رأس والده الذي كان يعمل بالتجارة، بينما ولد محمد دري بالقاهرة في عام 1841م.

تعلم بالقاهرة فتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بها، حيث دخل مدرسة المبتديان (الناصرية) في عام 1848 م وهو في السابعة من عمره ثم انتقل إلى مدرسة التجهيزية ومنها إلى مدرسة أبي زعبل وبعدها التحق بمدرسة المهندسخانة وكان علي باشا مبارك ناظراً لها في ذلك الوقت.

وكان ميالاً إلى الطب ودراسته فكان الطب هدفه الشاغل رغم دراسته بمدرسة المهندسخانة وظل يسعى لهدفه حتى تحقق له ذلك في عام 1853م بانتقاله إلى مدرسة الطب وانكب على الدراسة بها فنجح في الامتحان السنوي ومكث بها سنتين حتى كانت المفاجأة بأن أغلق سعيد باشا مدرسة الطب وأخرج منها تلاميذها وخلت البلاد من تعليم الطب.

فتم إلحاقه بعدها بإحدى الأورط العسكرية في الجيش وعمل ممرضاً بالجيش ونال رتبة الجاويش واهتم بالاطلاع على مؤلفات الطب والمعلومات التي كان متاحه له ولم يتسرب اليأس إلى قلبه وفي 27 مايو 1855م عندما ظهر وانتشر مرض الكوليرا في مصر وقتك بالأهالي فاشتغل بتريض المرضى، وظل على الحال إلى أن أعاد سعيد باشا فتح مدرسة الطب عام 1856م فعاد إليها طالباً بالفرقة الثالثة واكمل دراسته حتى انتهى منها ليعين بعد تخرجه مساعداً ومعيداً لعلم الجراحة بالمدرسة بمرتب شهري قدره ثلاثة جنيهاً.

بُعث إلى فرنسا لإتمام علومه الطبية والجراحة ضمن البعثة التي أرسلها سعيد باشا في أكتوبر 1862م وضمت البعثة النابغين من مدرسة الطب المصرية وكان محمد اصغر افراد البعثة سناً ورتبة وتقاضي مرتب ثلاثة جنيهاً لصغر سنه ورتبته، بينما كانت يتقاضى أقرانه مثل محمد فوزي 7 جنية ونصف ومحمد القطاوي 5 جنية وضمت البعثة معه أربعة عشر تلميذاً هم محمد فوزي ومحمد عوف ومحمد عبد السميع ومحمد عامر وحسن منظر وزهران محمد ومحمد أمين وعلي رياض وصالح علي ومحمد القطاوي ومحمود إبراهيم وقاسم فتح الباب وعقباوي جاد كريم.

وفي أوائل عهد إسماعيل باشا والذي تولى حكم مصر بعد وفاة سعيد باشا تم استدعائهم من قبل الحكومة المصرية قبل إتمام دراستهم لاحتياجها إليهم فعادوا إلى مصر باستثناء محمد الدري لصغر سنه فأتم دراسته وتعلم على يد أشهر جراحي العالم وبقي في فرنسا حتى حصل على الدكتوراه، ثم عاد إلى مصر عام 1868 م بعد أن مكث بفرنسا مدة 6 سنوات قابل خلالها الخديوي إسماعيل في باريس والذي اهتم به وبرعايته، بعدما سمع الثناء عليه من قبل أساتذته الذين شهدوا بكفاءته العالية وبنبوغه في الجراحة نبوغاً عظيماً وبعد عودته قام بالتدريس في مدرسة الطب فدرس مواد جراحة الاجسام وجراحة الأنسجة بالإضافة إلى التشريح الخاص.

بعد عودته إلى مصر حصل على رتبة الصاغقول أغاسي وعين حكيماشي قسم العطارين بالإسكندرية ثم عين طبيباً ثانياً لقسم الجراحة بالمستشفى الأميري بالإسكندرية إلى عام 1872م، حيث انتقل إلى القاهرة في تلك السنة بعد أن تم تعيينه معلماً ثانياً بمدرسة الطب، كما عين كبير الجراحين لمستشفى النساء بالقصر العيني، وظل يترقى حتى عين معلماً أول للتشريح مع بقائه في وظيفته بمستشفى النساء في عام 1874م وحصل على رتبة البكباشي وظل في هذا المنصب حتى عام 1877م.

وعندما اندلعت حرب البلقان بين الدولة العثمانية وروسيا وذلك في عام 1877م، وأرسل الخديوي إسماعيل باشا قوات من الجيش المصري لمساعدة الدولة العلية في حربها، كان الدري من ضمنها فعين حكيماشي مستشفى أيا صوفيا وحصل على رتبة أميرالاي خلال الحرب والتي انتهت بمؤتمر برلين في عام 1878م.

وبعد عودته من الحرب عاد إلى مستشفى القصر العيني بوظيفة جراح باشي وأستاذ أول الجراحة والأكلينيك الجراحي بمدرسة الطب، كما حصل على رتبة المتمايز في عام 1882م ثم رتبة الميرميران الرفيعة في عام 1897م.

ومن مؤلفاته في المجال الطبي :

الإسعافات الصحية في الأمراض الوبائية الطارئة على مصر (طبع عام 1883م)، بلوغ المرام في جراحة الأجسام (طبع بالمطبعة الدرية في أربعة أجزاء عام 1889م)، وجراحة الأنسجة (طبع في ثلاثة أجزاء عام 1892م)، ومختصر الأمراض (طبع عام 1892م)، ومختصر جراحة الأقسام، وعموميات على الحمرة وخلع الفخذ، وتذكار الطبيب (طبع مرتين والطبعة الثانية كانت في عام 1895م)، ومختصر الاورام، ورسالة في الهیضة الوبائية.

وبالإضافة إلى المؤلفات السابقة كان له مؤلفات أخرى منها : التحفة الدرية في مآثر العائلة المحمدية العلوية (تراجم أسرة محمد علي ورسومهم)، وترجمة علي باشا مبارك.

كما انشأ لنفسه مطبعة خاصة لطبع مؤلفاته ورسائله وسميت بالمطبعة الدرية وكان يطبع فيها المؤلفات الطبية التي ظهرت في عصره وكان ذا ولع شديد باقتناء الكتب العلمية والطبية والصور والتماثيل التشریحیة، حتى أعد في بيته غرفة خاصة اطلق عليها اسم حجرة التشریح، احتفظ فيها بمقتنياته ويعد الدري من كبار الجراحين في عصره فعرف عنه الدقة في تشخيص الداء ووصف الدواء وكان ماهراً في اجراء العمليات الخطيرة متفانياً في عمله مخلصاً لمهنته باراً بالفقراء وطنيا من الطراز الأول، وبعد أن

أُحيل إلى المعاش تفرغ لشؤنه الخاصة حتى انتقل إلى جوار ربه في 29 يولييه سنة 1900م ودفن بالقاهرة .

ومن أشهر ما كُتب في مدحه الأبيات المنسوبة إلى الشيخ علي أبو يوسف الأزهرى :

لو نلت في الدهر ما أبغيه لم ترني أو كنت أدلجت في المسرى فليس إلى أو أن أَلمت بي الإسقام في زمن	في مدح من شئت إلا ناظم الدر شيء يكون سوى الكوكب الدر لم استطب سوى بالماهر الدر

الشيخ محمد المنير السمنودي

أول من انتزع مشيخة الأزهر من المالكية هو شمس الدين محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين السمنودي الشافعي الأحدي ثم الخلوقي الشهير بالمنير السمنودي، ولد في سمنود عام 1099هـ/1687م، سلك الطريق الأحدي على يد علي بن زنقل الأحدي ببلده سمنود وحفظ القرآن الكريم وبعض المتون وانتقل إلى الأزهر الشريف فجدود القرآن على يد علي بن محسن الصعيدي المعروف بالرميلي وفي القاهرة لقنه السيد مصطفى البكري الطريقة الخلوتية.

ومن شيوخه شمس الدين السجيني وعلي أبو الصفا الشنواني واجازوه عام 1132هـ/1719م، وأحمد الرشدي، محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي وابو حامد محمد البديري الدمياطي و السيد مصطفى البديري الدمشقي ومحمد بن أحمد عقيلة المكي ومحمد بن سالم الحنفي.

ومن اشهر تلاميذه الشيخ إسماعيل المحلي الأزهري والشيخ محمد بن محمد الأمير الكبير والشيخ إبراهيم العبيدي، والحافظ السيد محمد مرتضي الزبيدي والذي قال عن شيخه السمنودي (كان صعباً في الإجازة لا يجيز أحداً إلا إذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الإجازة فيه بتمامه، ولا يرى الإجازة المطلقة ولا المراسلة).

وفي أواخر حياته ملأت شهرته الافاق وافته الهدايا من الروم والشام والعراق وتنافس الملوك والأمراء على معرفته، وأعاد الشيخ المنير إنشاء مسجد سيدي إسماعيل العدوي بمدينة سمنود إنشاءً جديداً بالكامل في أواخر حياته ومازالت مناره المسجد باقية إلى

يومنا هذا بتجديده وكان قد كف بصره وانقطع للتدريس والذكر في منزله بجي الموسي وعرف أنه لازم الصوم اعواماً كثيرة .

ومن مؤلفاته : شرح الطيبة، وشرح الدرة، ومنظومة في طريقة ورش وشرحها، ورساله في رواية حفص، ورساله في أصول القرآن، وتحفه السالكين ودلائل السائرين لمنهج المقربين، والآداب السننية لمريد سلوك طريق السادة الخلوتية، ومنظومه في علم الفلك وشرحها، ورسالة في مساحة القلتين، ورسالة في تصريف اسمه تعالى اللطيف.

وله شرحان على البسملة سمي الأول (إلهام العزيز الكريم فيما في خبايا معاني بسم الله الرحمن الرحيم) تكلم فيه عن الاسرار الواقعة في البسملة، والثاني (تكلم فيه علي البسملة من حيث ما يتعلق بألفاظها). وقد وافاه الأجل المحتوم عقب صلاة الجمعة 11 رجب سنة 1199هـ/1784م، ودفن في الزاوية التي انشئها بجوار منزله بالقرب من قنطرة الموسي بالسويقة المعروفة بسيويقة الصاحب (شارع حمام التلات الان وهو امتداد شارع درب السعادة) وهي الزاوية التي انتهي من بنائها في عام 1187هـ/1773م وعرفت بزاوية المنير كما وصفها كتاب وصف مصر وهدمت عام 1984م وعمل زاوية حديثة مكانها بنفس الشارع، وحملت الزاوية الجديدة اسم الشيخ محمد المنير وتاريخ بنائها القديم هو 1773م وتاريخ التجديد 1984م.

كما ورد أن مراد بك أحد زعماء المماليك أوقف ثمانية قراريط من أطيانه بسمنود كرزقة احباسية أرصدت على السادة القراء كل ليلة أحد لمسجد وضريح الشيخ المنير السمنودي في سنة 1200هـ/1785م، واشتهر من بعده ابنه الشيخ محمد الحنفي المنير الذي تولى نيابة القضاء بسمنود في عام 1201هـ/1786م.



الدكتور محمد النويهي



ولد الناقد والباحث والمفكر الدكتور محمد محمد الدسوقي النويهي الشهير بمحمد رشاد النويهي في عام 1336هـ/1917م في قرية ميت حبيش البحرية التابعة لمدينة طنطا

وكان والده من أوائل المتعلمين بالقرية، وعين بالقضاء الوطني بوظيفة مساعد قاض ويطلق عليها حالياً أمين سر المحكمة.

التحق بمدرسة طنطا الابتدائية الأميرية ثم مدرسة طنطا الثانوية وتخرج فيها عام 1935م، وبعد تخرجه انتقل إلى القاهرة لإكمال دراسته فحصل على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية من جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) عام 1939م، وقبل تخرجه رشحه معلمه وأستاذه الأديب طه حسين ليشغل بعد تخرجه منصب محاضر مساعد في معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن ، وبذل جهداً كبيراً في تذليل العقبات التي حالت دون سفره بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية، وبالفعل سافر النويهي إلى لندن في نفس عام تخرجه.

ثم حصل على الدكتوراه من معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن في عام 1942م، وكان موضوع رسالة الدكتوراه (الحيوان في الشعر العربي القديم ماعدا الإبل والخنزير) وقد شمل هذا البحث الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام والعصر الأموي وعمل بالمعهد محاضراً حتى عام 1946م.

كما عمل استاذاً ورئيساً لقسم الدراسات العربية في جامعة غوردون بالخرطوم منذ عام 1947م، وفي عام 1956م تقدم باقتراحات لإجراء إصلاحات أكاديمية شاملة، لم تلق قبولاً فتقدم باستقالته، وغادر السودان في 1956م وعاد إلى مصر بعد تسع سنوات قضاها في التدريس بالسودان، كما ألقى مجموعة كبيرة من المحاضرات في المعهد العالي للدراسات العربية بالجامعة العربية بين عامي 1956م - 1967م، كذلك استضافه قسم الأدب واللغات الشرقية بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية أستاذاً

زائراً في العام الدراسي 1967م-1968م، وقسم الدراسات الشرقية بجامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية في العام الدراسي 1972م-1973م.

وعين أستاذاً للأدب العربي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ثم رئيساً لقسم الدراسات العربية، ورئيساً لمركز الدراسات العربية فيها كذلك عام 1973م وهو آخر منصب أكاديمي تولاه النويهي قبل وفاته، كما اختارته منظمة اليونسكو عام 1977م مستشاراً خاصاً لمشروع حول (القانون والمرأة وحجم الأسرة)، كما شغل عضوية الكونغرس الدولي للمستشرقين وهيئة دراسات الشرق الأوسط وكونغرس الدراسات الإسلامية والعربية ومؤتمر السلام بين الأديان ولجنة تنظيم الأسرة المصرية واليونسكو.

وجمعت بينه وبين أستاذه طه حسين عميد الأدب العربي علاقة قوية ونقتبس مما قاله في إهدائه لكتابه الشعر الجاهلي لأستاذه مخاطباً إياه: "في سنة 1937م استمعت إلى طالب في الحادية والعشرين من عمره يقرأ بحثاً كلفته به عن قصة الصيد في الشعر الجاهلي، فأبدت إعجابك به وغمرت صاحبه بعبارات التشجيع وقلت أنه فيما يبدو خلق ليكون معلماً للأدب ثم استدعيته بعد المحاضرة إلى مكتبك لتزيده من ثنائك ولتوجيهه في دراسة النقد الغربي ولتهديه هدية قيمة من كتبك".

وذكر النويهي أيضاً أنه في نفس العام قدم لأستاذه طه حسين بحث آخر بتكليف منه عن (ميمية علقمة ابن عبدة) وادعى فيه النويهي أنه استكشف في الشعر القديم ناحية لم يعن بها باحث قبله، وهي الانسجام الصوتي الدقيق بين الجمل الشعرية ومحتواها الفكري والعاطفي، ووافقه استاذاه طه حسين على ذلك وسلم بأنه وجيله لم

يهتموا بهذا الجانب وأنه يضع الأمل على الجيل الشاب، كل ذلك وسط دهشه من زملاء النويهي الذي أثارهم هذا الادعاء .

فلا غبار على علاقة الحب والتقدير بين طه حسين والنويهي فكان النويهي يعتقد أن طه حسين أكمل ذواقة للشعر عرفه الأدب العربي في تاريخه كله وكان طه حسين أستاذ موجه، دائم التشجيع والثناء عليه وعمل على صقل ذوقه الفني ، مؤمناً بقدراته الأدبية ، كما قدم له معونه سخية من جيبه الخاص وأوهمه أنها من ميزانية كلية الآداب واكتشف النويهي الحقيقة فيما بعد من آخرين .

ومن مؤلفاته : الشعر الجاهلي (منهج في دراسته وتقويمه ، طبع في جزئين)، ثقافة الناقد الأدبي، شخصية بشار، نفسية أبي نواس، الاتجاهات الشعرية في السودان، طبيعة الفن ومسؤولية الفنان، عنصر الصدق في الأدب، بين التقليد والتجديد، وهي بحوث في مشاكل التقدم ، قضية الشعر الجديد، وظيفة الادب بين الالتزام الفني والانفصام الجمالي، نحو ثورة في الفكر الديني، المستشرقون البريطانيون (مترجم)، المرأة وتقدم المجتمع .

ورحل النويهي بعد صراع مع المرض حيث وافته المنية في عام 1400هـ/13 فبراير 1980م ودفن في مسقط رأسه ميت حبيش البحرية، رحل بجسده وظل حياً بأدبه وأعماله.

محمد ثاقب باشا

من مشاهير المهندسين في عصر أسرة محمد علي باشا، ولد في قرية القرشية بمركز السنطة وتوفي والده وهو صغير فحضر إلى القاهرة مع والدته وتعلم بالأزهر ثم التحق بمدرسة المهندسخانة بالقلعة والتي أنشئها محمد علي باشا في عام 1231هـ/ 1815م.

وهي أول مدرسة أُنشئت في مصر وكان التعليم بها باللغتين العربية والتركية فكان من نوابغ من تخرجوا فيها ومن أوائل من عملوا بالهندسة، وأرسله محمد علي باشا مع بعثة علمية إلى فرنسا لدراسة الهندسة فدرس بجامعة السوربون وتخرج فيها مهندساً للرّي.

وفي عام 1233هـ/ 1817م عبر إلى ترعة المحمودية بمعية أحمد أفندي البارودي وسليمان أفندي طاهر والشيخ عبد الفتاح وفي عام 1236هـ/ 1820م ندب للمساحة بالوجه القبلي مع يوسف أفندي الدهشوري ومصطفى أفندي رستم أحد خوجات القصر العيني بمرتب 275 قرشاً ديوانية.

في عام 1239هـ/ 1823م عين هو ويوسف أفندي الدهشوري مع الخواجة بيروني باشمهندس جهة قبلي لحفر فم اليوسفي الفم الجديد الواقع قبلي ديروط الشريف ويعرف بين الأهالي بفم الهوري أو البيروني، ثم عين في أثناء حفر الفم اليوسفي على ري الريش والمراكب فيما يلي منفلوط من البحر لحفظها من فعل النيل حيث تسلط عليها واخذ كثيراً من دورها ومساجدها الفاخرة.

وفي عام 1241هـ/1825م سافر مع العساكر إلى الحجاز حيث كانت تابعة للإدارة المصرية بعد حملة إبراهيم باشا الذي أرسله والده محمد علي باشا للسيطرة عليها وأنعم عليه برتبة يوزباشي بمرتب 500 قرش غير التعيين وإقام هناك مع العساكر سنين وحضر الوقعات مع الوهابية وعاد إلى مصر عام 1247هـ/1831م.

وتزوج في عام 1249هـ/1833م من السيدة عائشة (توفيت عام 1305هـ/1889م) بنت الأستاذ الشيخ محمد الدمنهوري وهو من كبار علماء الأزهر الشريف، وقد رزق منها بابن وبنتين.

وعين باشمهندس القليوبية، وكان معاوناً مع بهجت باشا في بناء القناطر الخيرية وفي سنة 1262هـ/1846م جعل مفتش هندسة بحر الشرق برتبة أميرالاي، ومنح رتبة البكباشي بمرتب 40 جنيهاً عام 1266هـ/1849م.

ومن المشروعات الكبرى التي شارك فيها ، أول طريق للسكة الحديد بين مدينتي القاهرة والاسكندرية عام 1852م في عهد عباس باشا حاكم مصر الذي عهد بالمشروع إلى المهندس الإنجليزي روبرت ستفنسن وعاونه المهندسون المصريون وكان منهم محمد ثاقب باشا واعتمدوا على الجنود والبحارة المصريين في تعبيد الطريق وتركيب القضبان وأنشئ في عهد عباس باشا من السكة الحديد الخط الموصل بين الإسكندرية وكفر الزيات في عام 1854م حيث توفي بعدها فتم استكمال المشروع بأكمله في عهد سعيد باشا.

ومن اعماله في عهد عباس باشا عندما قرر الباشا إنشاء طريق مستقيم من القاهرة إلى بنها وأسند امره إلى الكتخدا ومديري الشرقية والغربية فتولي ثاقب باشا الإشراف للأعمال الفنية .

وفي زمن سعيد باشا الزم بيته مدة قليلة ثم انعم عليه برتبة ميرميران وجعله مفتشاً بالبحيرة والجيزة وبنى سويف والفيوم، ثم عين مأمور تقسيم مياه بحر الشرق حتى خرج إلى المعاش بالماهية الكاملة .

ويُعد من كبار الأعيان والملاك حيث انتشرت أملاكه ومنها أطيانه بالقاهرة والجيزة والقليوبية والدقهلية وطنطا منها 200 فدان منحها له عباس باشا والباقي بعضه مشترى والبعض الآخر عهده، وعرف عنه الاجتهاد وحسن المعاملة ، ويُقال أن وفاته كانت في شهر ذي القعدة عام 1291هـ/1874م إلا أنه طبقا لما ورد على شاهد قبره الموجود بمدفنه بقرافة باب الوزير فإن تاريخ وفاته 27 محرم 1292هـ/1875م.

محمد بك حمودة

هو محمد بك حمودة بن شمس الدين بك حمودة بن العيسوي حمودة بن محمد بن الحاج أحمد بن شمس الدين بن جلي حمودة، ولد في قرية برما إحدى قري مركز طنطا في منتصف شهر رمضان المبارك سنة 1240هـ/1824م، واهتم والده شمس الدين بتربيته ورعايته وتعليمه فاحضر له أساتذة متخصصين لتعليمه فتعلم القراءة والكتابة وبرع في تجويد آيات القرآن الكريم وظهرت عليه علامات النباعة والذكاء منذ نعومه اظافره فتوسم فيه والده الخير والصلاح.

وعائلة حمودة في برما لها باع ورياسه من قبل قيام دولة محمد علي باشا حيث ذكر المؤرخ العلامة السيد محمد مرتضي الزبيدي في المعجم المختصر شخصاً يدعى شمس الدين حمودة رئيس برما من أعيان القرن الثاني عشر الهجري ووصفه بالهمة العالية والمروءة التامة مهابةً حسن الملبس والمركب، اخذ عن الشيخ الحفني وكان كثير الاعتقاد فيه وكان شمس الدين يريد أن يعزم الزبيدي في بلده برما، فكان وقت فيضان النيل فلم يفضل الزبيدي الذهاب إلى برما ولم يدخلها في حياه شمس الدين الذي توفي نهار الخميس 11 رجب سنة 1184هـ/1770م.

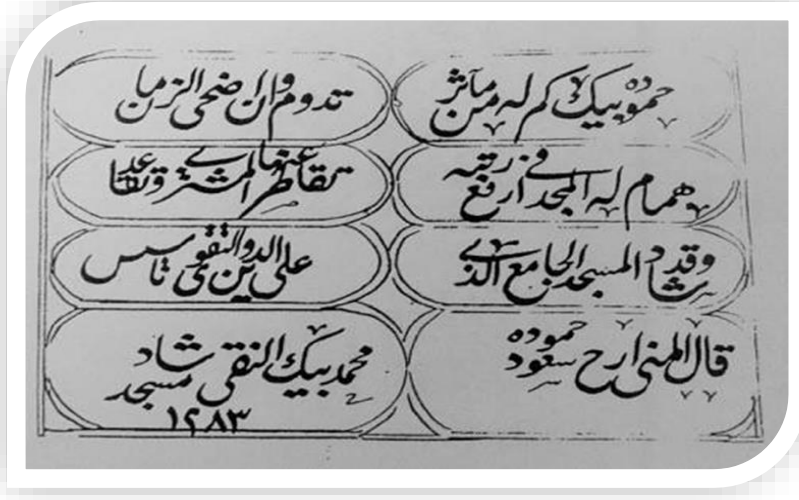
ودخلها بعد وفاته في عام 1186هـ حيث كان متوجهاً لزيارة مسجد وضريح السيد أحمد البدوي بمدينة طنطا قادماً من مدينة فوه ، فخرج ولده محمد بن شمس الدين وقابله بالإكرام التام مراعاة لما كان يفعله والده شمس الدين ومحمد هذا هو غير محمد بك صاحب الترجمة .

عين محمد بك عمدة على بلدته برما فأدار اعمالها على احسن وجه واصلح ما كان يراه مختلاً وعرف عنه المعاملة الطيبة وحسنت سيرته فكسب رضا الأهالي واحترامهم ، ثم عين مأموراً على بسيون والتي كانت تتبعها برما واطهر نشاط وكفاءة عالية مما جعله موضع تقدير عند رؤسائه ومنحه الخديوي الرتبة الثالثة ثم دعي حمودة بك ليكون مفتشاً في دائرة الخديوي فاهتم كثيراً بأعمال التفتيش وكوفئ بالرتبة الثانية.

ثم عين وكيلاً لمديرية البحيرة بدلاً من محمود بك طبوز زاده في عام 1293هـ/1876م، وظل في عمله نشيطاً و بارعاً ومنحه الخديوي المتمايزة الرفيعة مكافأة له على جليل خدماته التي قدمها خلال مسيرته لخدمه الوطن.

وقام ببناء مسجد الحمايده (مسجد حمودة بك) ببلدته برما في عام 1283هـ/1866م واللوحة التأسيسية للمسجد بها أربعة أسطر من الشعر :

حمودة بيك كم له من مآثر همام له في المجد أرفع رتبة لقد شاد المسجد الجامع الذي قال المنى أرخ سعود حمودة	تدم وإن أضحي الزمان مبددا تقاصر عنه المشتري وتقاعدا على الدين والتقوى تأسس الهدى محمد بيك النقى شاد مسجداً



النص التأسيسي لمسجد حمودة بك ببرما

وفي عام 1866م عين حمودة بك عضواً في مجلس شوري النواب الذي أنشئ في عهد الخديوي إسماعيل باشا عن بلده برما والتي كانت تتبع قسم بسيون وكانت بسيون تتبع إدارياً في تلك الفترة مديرية الروضة (الغربية والمنوفية) وافتتحت جلسات هذا المجلس التاريخي في القاهرة بالقلعة يوم الأحد 17 رجب سنة 1283هـ الموافق 25 نوفمبر سنة 1866م ، بحضور الخديوي إسماعيل ويعد هذا المجلس هو أول برلمان يمتلك اختصاصات نيابية حقيقة في تاريخ مصر واستمرت دورته ثلاث سنوات واختتمت في يوم الاثنين 22 مارس 1869م.

وفي هذا المجلس بلغ عدد العمد 58 عضواً من بين الاعضاء البالغ 75 عضواً وكان عدد نواب الغربية في مجلس شوري النواب تسعة نواب :

محمد بك حمودة (قسم بسيون)، ومن الأعيان أتربي بك أبو العز، وعمدة أبيار أحمد بك الشريف (قسم محلة منوف)، وعمدة قسطا سيد أحمد رمضان (قسم بسيون)، وعمدة القيصرية علي كامل (قسم المحلة)، وعمدة أبي مندور الحاج شتا يوسف (قسم دسوق)، وعمدة حانوت عبدالحميد زهرة (قسم زفتي)، وعمدة مسهلة علي أبو دنيا (قسم الجعفرية)، وعمدة ميت حبيش القبيلة سليمان الملواني (قسم الجعفرية).

وكان حمودة بك أحد أبرز النواب ومن أبرز القضايا التي تناولها المجلس مسألة تقسيط الأموال الأميرية فقد كانت الضرائب تجبى دون ضابط أو موعد محدد، حيث يصادف عند تقسيطها أن بعض الشهور لا يكون فيها محصول مما يجبر الفلاح على أن يبيع محصوله بأرخص الأسعار لسداد ما عليه من الضرائب والأموال.

ولذلك كان يجب أن يكون التقسيط بكل بلد في مدة موسم جمع المحصول صيفي أو شتوي وقال محمد بك حمودة أن التقسيط يكون من بداية شهر أكتوبر إلى شهر فبراير يسدد ثلثي التقسيط وشهري مارس وإبريل لا يكون بهما تحصيل أموال حيث لا يوجد بهما محاصيل، أما مايو ويونيو ويوليو يسدد الثلث الاخير من التقسيط وشهري أغسطس وديسمبر لا يكون بها سداد لزيادة مياه النيل وري الأراضي ووافق المجلس على ذلك.

وفي مجال التعليم وعندما كان في مقدمة اقتراحات التعليم لنواب الغربية داخل المجلس اقتراح اتربي بك أبو العز وذلك في جلسة 4 ديسمبر 1866م والذي هدف إلى

كثرة إنشاء مكاتب في الأقاليم لتعليم الأطفال القراءة والكتابة وناقش الأعضاء بالمجلس ذلك وذكر أحدهم أن المدارس التي تنشأ لا يدخلها إلا أبناء العمدة والأعيان لأنها إذا كانت عمومية فإن ذلك يعطل أشغال الزراعة.

فخالفه حمودة بك في ذلك قائلاً ينبغي أن تفتح في كل مديرية مدرسة بالقرب من السكة الحديد ليتعلم فيها أبناء الفقراء القراءة والكتابة ما بين عمري ثمانى سنوات إلى أربعة عشر سنة وتعليمهم بالمجان أما الاغنياء فعليهم أن يدفعوا ما بين عشرة إلى ثلاثين جنيهاً سنوياً لتعليم أبنائهم فيها لأنهم يرسلون أولادهم للتعليم بالمدارس الخارجية والمدارس التي تنشأ بالمديريات تكون أحق بهذه الاموال.

ووافق الأعضاء على ذلك وأحيل المشروع إلى لجنة مكونة من خمسة أعضاء كان محمد حمودة عضواً بها ووضعت تقريراً يعرض على المجلس والحكومة للموافقة عليه وتضمن أن ينشأ بكل مديرية مدرسة بحسب تعداد سكانها وتنشأ بالأقاليم بالقرب من السكة الحديد إن وجدت أو بالقرب من الأماكن التي سينشأ بها سكة حديد في المستقبل ويحق لكل مصري دخول المدارس دون تفرقه بين مسلم أو قبطي أو غني أو فقير ويقبل بها حتى سن الرابعة عشر، والملابس تكون على نفقة الحكومة للفقراء أما الاغنياء فتكون على نفقة الأهالي.

وفي مسألة التجنيد وعندما اقترح أحمد بك الشريف وكيل رئاسة قلم الغربية اقتراح بأنه على الحكومة أن تقدر مبلغ معين من المال يدفعه كل من يرغب من أولاد العمدة والمشايخ بدلاً عن البدل الشخصي الذي لم يعد متوفراً بسبب العمل على إلغاء الرقيق وناقش النواب الاقتراح وطالبوا أن يدخل أيضاً ضمن من يقبل منهم البدل النقدي

أولاد الزارعين والتجار، فاعترض الشيخ محمد حمودة وقال أنه ينبغي أن يقبل البدل النقدي عن كل المقتدرين الذين يقدرّون علي دفعه في البلاد ووافق علي ذلك الاعضاء.

وفي عام 1284هـ / 1867م كان محمد حمودة بك في مقدمة عمد وأعيان أقاليم الوجه البحري الذين تبرعوا لإنشاء المكاتب الأهلية في جميع أقاليم القطر المصري تشجيعاً منه علي تعليم أبناء الوطن وكان الخديوي إسماعيل باشا هو أول المتبرعين حيث أوقف جفلك الوادي المكون من 22 الف فدان يصرف منها علي المدراس والمكاتب الأهلية والذي لا تنقص غلته عن خمسين الف جنية سنوياً.

وكان علي رأس قائمة أوائل المتبرعين والتي نشرتها جريدة الوقائع المصرية، أحمد بك الشريف عمدة أبيار ويوسف الشاذلي عمدة شبرانتا وموسي الصباحي عمدة مصطاي وعلي أبو دنيا عمدة مسهلة.

ولما اندلعت الثورة العراقية التي قادها الزعيم أحمد عرابي ضد الخديوي توفيق في عام 1881م، قدم إلى منزله نحو الخمسين نفس من الأجانب والمسيحيين المقيمين بطنطا بسبب القلق والخوف الذي حدث وقتئذ فاحسن وفادتهم وأكرمهم وسكن روعهم وبقوا في ضيافته لبعء إخماد الثورة ولقاء هذا الموقف النبيل كرمه ملك اليونان وملك إيطاليا كل بنيشان رفيع مع كتاب شكر.

وبعد ضرب الأسطول الإنجليزي لشجر الإسكندرية في عام 1882م، كان حمودة بك عضواً في جمعية عمومية من مشاهير الأمة المصرية التي انشئت عندما طلب الزعيم أحمد عرابي من وكيل نظارة الجهادية في 17 يونيو سنة 1882م أن يشكل مجلساً من

شيخ الإسلام وقاض قضاة مصر ومفتي الديار المصرية وكبار علماء البلاد وأمرائها وأعيانها ومشايخ الطرق والرؤساء الروحانيين من مختلف الطوائف وكبار موظفي الحكومة ورجال العسكرية ، لعرض الرسائل المتبادلة بين الخديوي توفيق وأحمد عرابي والمداولة في ما وصلت إليه البلاد.

حيث كان الخديوي قد طلب من الزعيم أحمد عرابي الكف عن الاستعدادات الحربية لمواجهة الإنجليز والحضور اليه وقابل عرابي طلبه بالرفض، فتم إنشاء تلك الجمعية العمومية واجتمعت لأول مرة يوم الاثنين 17 يوليو عام 1882م، فقررت الإبقاء على الاستعدادات الحربية مدام عساكر الإنجليز في الإسكندرية ومراكبهم في مياهها وبعد أن علم الخديوي توفيق بقرار الجمعية اصدر أمراً بعزل الزعيم أحمد عرابي من نظارة الجهادية في 20 يوليو من نفس العام.

فاجتمعت الجمعية للمرة الثانية بديوان الداخلية في 29 يوليو وقررت الإبقاء على عرابي ناظراً للجهادية ووجوب توقيف أوامر الخديوي وعدم تنفيذها متهمة الخديوي بأنه قد خرج عن قواعد الشرع الشريف والقانون المنيف، كما نشرت جريدة الوقائع المصرية قرارات الجمعية وللأسف فإن الأزمة قد انتهت باحتلال البلاد من قبل الإنجليز وهزيمة العرابين ونفيهم، ومن المشاركين في الجمعية من علماء مديرية الغربية العلامة عبد الهادي نجا اليباري وهو من أبرز واشهر علماء الأزهر الشريف في ذلك الوقت ومن عمد مديرية الغربية الموقعين على قرارات الجمعية الحاج بدوي غنيم ومحمد يوسف الحيار وأحمد الصباحي الذي كان عضواً في مجلس النواب المصري بالإضافة إلى العمودية أيضاً.

وبعد الاحتلال تم إلغاء مجلس النواب وحل محله مجلس شوري القوانين والجمعية العمومية وانتخب محمد بك حمودة عضواً في الجمعية العمومية بالهيئة النيابية الأولى في المدة من 28 يوليو 1885م وحتى 19 ديسمبر 1889م، ومثل مديرية الغربية أربعة أعضاء هم : محمد بك حمودة وأحمد بك الشريف ومصطفى بك أبو العز وأحمد بك الصباحي .

وشيد حمودة بك الكثير من المنشآت لعل من أبرزها السراي التي كان يقيم فيها ويقال أنه بناها أجمل بناء حتى أنه كلفته حوالي العشرين الف جنية وتوفي محمد بك حمودة رحمه الله عام 1309هـ / 1891م، وكان له من الأبناء ولدان الأكبر هو شمس الدين بك حمودة الذي خلفه في عمودية برما وعرف عنه حسن المعاشرة كما كان والده محمد بك والثاني هو توفيق بك وله اشعار وقصائد كثيرة ولعل من اجمل اشعاره (القصيدة التوفيقية في الحضرة المحمدية) وهي قصيدة غراء يمدح فيها الحضرة النبوية.

الشيخ محمد سبع الذهبي

العالم الفاضل العلامة الفقيه السيد محمد بن سبع بن يحيى الذهبي البسيوني الحنبلي شيخ السادة الحنابلة بالأزهر الشريف وعضو جماعة كبار العلماء وعضو مجلس إدارة الأزهر، ولد في مدينة بسيون عام 1289هـ / 1871م، ونشأ وترعرع بحي الأشراف وتعلم مبادئ العلوم والحساب في جامع جده سيدي سليمان البسيوني العلواني الادريسي بمسقط رأسه حيث ينتهي نسب عائلته إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ثم التحق بالأزهر الشريف وبرع في علوم الفقه والنحو وعلوم اللغة العربية ثم عين بصفة دائمة للتدريس بالمعاهد الدينية الأزهرية في 7 شعبان 1320هـ / 7 نوفمبر 1902م، وحصل على بيورلدي عالي من الدرجة الثالثة من الأزهر بقرار رقم 952 لسنة 1320هـ / 1902م، وتزوج من السيدة زهرة جاويش والتي تنتمي إلى عائلته الأشراف وشهد على عقد زواجه شيخه واستاذه العالم العلامة السيد أحمد الشيخ البسيوني شيخ السادة الحنابلة بالديار المصرية وذلك في عام 1910م، وعين للتدريس بالسنة الأولى في الأزهر في عام 1329هـ / 1911م.

وفي خلال أحداث ثورة 1919م وتحديدًا في صباح يوم 11 ديسمبر من نفس العام قامت مظاهرة مؤلفة من طلبة الأزهر فاعترضهم الجنود الإنجليز وهاجموا المتظاهرين فعادوا إلى الجامع الأزهر ووقعت الحادثة التي اهتزت بها القاهرة واثارت عاصفة من

السخط والاستنكار حيث اقتحم الجنود الإنجليز الجامع الأزهر ودخلوه بنعالمهم
واسلحتهم وعتادهم واعتدوا بالضرب على كل من صادفوه واقتحموا مكاتب الإدارة
وفزع الموظفون.

فثارت ثائرة العلماء والمشايخ واجتمع شيخ الأزهر الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي
بمجلس الأزهر الأعلى وكبار العلماء ومنهم الشيخ الذهبي حيث كان نائب شيخ
السادة الحنابلة وعضو مجلس إدارته والشيخ محمد نجيت المطيعي مفتي الديار المصرية
والشيخ أحمد نصر نائب السادة المالكية والشيخ محمد النجدي شيخ السادة الشافعية
والشيخ عبدالرحمن قراعة وكيل الجامع الأزهر ومدير المعاهد الدينية وغيرهم من
كبار العلماء ووضعو احتجاجاً شديداً وقعوا عليه جميعاً وبعثوا به بتاريخ 13 ديسمبر
1919م إلى الملك فؤاد وإلى يوسف وهبه باشا رئيس الوزراء ثم للورد اللبني المندوب
السامي البريطاني.

ولما تسلم اللورد اللبني الاحتجاج رد علي العلماء بجواب قال فيه بأنه أمر بإجراء
التحقيق اللازم عن الحادث وأبدي أسفه الشديد لوقوع الحادث وروي فيه الواقعة على
أساس أن دخول الجند الأزهر كان على إثر دخول بعض المتظاهرين فيه وقذفهم
الأحجار من داخله على الجنود وأنا ما حدث لم يقصد به البتة انتهاك حرمة الأزهر
ولا التعدي على كرامة العلماء أو الطلاب المسلمين.

وبعد جواب رد اللورد اللبني قام علماء الأزهر الشريف بوضع بياناً قوي اللهجة
أعربوا فيه أن الحل الوحيد للأحداث القائمة والاضطراب السائد في البلاد هو
الاستقلال التام وهذا البيان وإن دل إنما يدل على مشاركة علماء الأزهر في الثورة على

الإنجليز والسعي إلى تحقيق مطالب الأمة ، وبعثوا البيان إلى الملك فؤاد ورئيس الوزراء واللورد اللبني المندوب السامي البريطاني.

ومن نص البيان :

"يرى علماء الأزهر الشريف ورجال مجلسه الأعلى الموقعون على هذا أن الطريقة الوحيدة لتوطيد السلام وللتوفيق بين الطرفين ولصون المصالح المتبادلة هي أن تفي الدولة الإنجليزية بوعودها وتعترف بالاستقلال التام لهذا البلد الممتاز بميراثه المجيد ومكانته الخاصة ومقامه الراجح في بلاد الشرق أجمع"

وأنهوا البيان بهذه العبارة :

"هذه هي الأمانة التي وضعها الله في أعناقنا قد أديناها قياما بالواجب على خدام الدين ، ونشهد الله على ذلك وهو خير الشاهدين".

وشارك في المؤتمر الإسلامي العام للخلافة بمصر عام 1344هـ / 1926م، حيث تم اختيار الشيخ الذهبي عضوا استشاريا في اللجنة العلمية التي ألفها المؤتمر الإسلامي وانعقدت في 16 و 17 و 18 مايو سنة 1926م لبحث المسائل المكلفة اللجنة ببحثها وهي : بيان حقيقة الخلافة وشروط الخليفة في الإسلام والخلافة واجبة في الإسلام وبم تنعقد الخلافة، وانعقد المؤتمر في محاولة لإحياء الخلافة الإسلامية التي انتهت بسقوط الخليفة عبد المجيد الثاني آخر خليفة عثماني في سنة 1924م.

وضمت اللجنة من المذهب الحنفي الشيخ عبدالرحمن قراة والشيخ أحمد هارون من مصر والشيخ خليل الخالدي من فلسطين، ومن المذهبي الشافعي الشيخ حسين والي

والشيخ محمد الأحمدى الظواهري من مصر والشيخ حسن أبي السعود من فلسطين ومن المذهب المالكي السيد محمد البلاوي والشيخ عبد العزيز محمود من مصر والشيخ عبد العزيز الثعالبي افندي من العراق، ومن المذهب الحنبلي السيد محمد سبع الذهبي عضوا حنبلياً وحيداً استشارياً.

ومن أشهر الفتاوى التي صدرت عنه، عندما اقترح الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية وتقدمت به مشيخة الأزهر بمساعدة وزارة المعارف وذلك في خطاب بعثه الشيخ المراغى إلى رئيس وزراء مصر وناقش كثير من الناس والعلماء هذا المشروع بين المؤيد والمعارض.

فأصدرت هيئة كبار العلماء في الأزهر الشريف فتوى بإجازة ترجمة معاني القرآن الكريم وقع عليها الأعضاء وهم صاحب الترجمة السيد محمد سبع الذهبي شيخ الحنابلة والشيخ عبد المجيد سليم مفتي مصر والشيخ محمد عبد اللطيف الفحام وكيل الأزهر والشيخ عبد المجيد اللبان شيخ كلية أصول الدين والشيخ محمد مأمون الشناوي شيخ كلية الشريعة والشيخ إبراهيم حمروش شيخ معهد اللغة والشيخ محمود الديناري شيخ معهد طنطا والشيخ دسوقي العربى والشيخ يوسف الدجوي والشيخ أحمد نصر والشيخ أحمد الدلبشاني والشيخ عبد الرحمن قراعة والشيخ عبد المعطي الشريشي والشيخ محمد الشافعي الظواهري.

وأصدر مجلس الوزراء قراراً بالموافقة على ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة رسمية في جلسته المنعقدة في 16 أبريل 1936م.

ومن تلاميذه : العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع رائد التعليم الحديث في قطر والخليج وقرأ عليه النحو والعلوم السائدة في الأزهر، والقاضي الامارقي الشيخ محمد بن سعيد غباش واجازه في شهر شعبان 1348هـ/1930م، ونص الاجازة :

(الحمد لله الذي أعز شأن العلم في جميع الأقطار، وأعلى حظه في سائر القرى والأمصار، والصلاة والسلام علي سند كل سيدنا محمد وعلي آله وصحبه الذين هم في الاهتداء بهم كزواهر النجوم، أما بعد فلما كان السند من الأمور المهمة ، واختصت به عن غيرها هذه الأمة، وشيوخ المرء في العلم آباءه في الدين، ووصله بينه وبين رب العالمين ، وكان ممن حضر عندي في أزهرنا المعمور بالبركات مع جملة من أهل العلم السادات ولدنا الشيخ محمد بن سعيد غباش الحنبلي في شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي وحينما أراد السفر إلى بلاده استجازني فيه خصوصاً وفيما تجوز لي روايته عموماً فأجزته في ذلك ولاسيما فقه السادة الحنابلة وأصولهم موصياً له بالتقوى فإنها السبب الأقوى، وأن لا ينساني من صالح دعواته وأسأله تعالى أن يفتح علينا وعليه فتوح العارفين).

ومن أشهر مؤلفاته (الأقوال المرضية لنيل المطالب الأخروية في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل)، وفرغ من كتابته عام 1338هـ/1920م، وحصل الكتاب على جائزة من الأزهر والمنصوص عليها في المادة 125 من القانون رقم 10 لسنة 1911م وكان ذلك في 25 ذي الحجة 1338هـ الموافق 9 سبتمبر 1920م.

كذلك كتابه (الفقه علي المذاهب الأربعة)، واشترك فيه مع عدد من علماء الأزهر حيث شكلت لجنة من علماء المذاهب الأربعة لوضع ذلك الكتاب، وكانت اللجنة مكونة من الشيخ محمد سبع الذهبي والشيخ أبو طالب حسنين من علماء الحنابلة،

والشيخ محمد السمالوطي والشيخ محمد عبدالفتاح العناني من علماء المالكية، والشيخ عبدالرحمن الجزيري والشيخ محمود البلاوي من علماء الحنفية، والشيخ محمد الباهي من علماء الشافعية، وصدرت الطبعة الأولى لذلك الكتاب سنة 1347هـ / 1928م مصدرة بمقدمة كتبها الشيخ عبد الوهاب خلاف رحمه الله .

ثم طبع الكتاب طبعة ثانية في عام 1349هـ / 1930م مصدرةً بتقديم للشيخ عبد الرحمن حسن مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف في ذلك الوقت، ذكر فيها أن بعض العلماء أبدوا ملاحظات على بعض ما تضمنه الكتاب، ولهذا ألفت لجنة لدراسة تلك الملاحظات وتنقيح الكتاب قبل طبعه، وكانت تلك اللجنة مكونة من الشيخ محمد سبع الذهبي من علماء الحنابلة والشيخ عبد الجليل عيسى من علماء المالكية والشيخ عبد الرحمن الجزيري من علماء الحنفية والشيخ محمد الباهي والشيخ محمد إبراهيم شوري من علماء الشافعية.

كما اشترك في تأليف رسالة في (الحج والعمرة علي المذاهب الأربعة)، والتي وضعت كطلب من مشيخة الأزهر لفائدة الحجاج والمعتمرين وكتبت بواسطة لجنة من حضرات أصحاب الفضيلة العلماء: الشيخ محمد سبع الذهبي (رئيس اللجنة)، والشيخ محمود أبي دقيقة الحنفي والشيخ حسين البيومي الحنفي والشيخ عيسى منون الشافعي والشيخ أبو طالب حسنين الحنبلي والشيخ محمد عبد الفتاح العناني المالكي.

وتوفي بعد رحلة عطاء في 24 ديسمبر 1942م ودفن في بلدته بسيون بمدفنه الخاص ليرحل عن الدنيا صاحب الفقه وفقيد الدين السيد محمد سبع الذهبي.

وظلت مشيخة مذهب الحنابلة شاغرة منذ وفاته لعدم وجود من يشغلها حتى عُين الشيخ محمد عبداللطيف موسى السبيكي شيخاً للمذهب الحنبلي في أكتوبر عام 1952م، حيث كان العذر في استمرار مذهب الحنابلة غير ممثل طوال تلك الفترة التي تجاوزت العشر سنوات هو عدم وجود عالم من علمائه بين جماعة كبار العلماء.



مدفنه الخاص بمقابر العائلة ببسيون



الأستاذ محمد سعيد العريان



من كبار الكتاب في مصر الأديب محمد سعيد بن أحمد العريان، ولد في قرية محلة حسن مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية في صباح يوم عيد الفطر المبارك عام 1323هـ / 1905م، ولهذا سماه والده (محمد سعيد).

تعلم محمد سعيد دروسه الأولى على يد والده الشيخ أحمد الذي كان أحد المدرسين بالأزهر الشريف وكان قد قارب المائة عام عند مولده، ثم ادخله الكتاب في قريته وحفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز الحادية عشر من عمره، وظهرت قدرته الذهنية وعلامات نبوغه فرحل إلى مدينة طنطا ليلتحق بالمعهد الأحمدى وتعلم على يد شيوخه ثم التحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها عام 1930م وكان متفوقاً أثناء دراسته بدار العلوم ورشح لبعثة علمية لكنه لم يسافر.

عمل بالتدريس منذ عام 1930م فاشتغل في شربين ثم انتقل إلى طنطا ومكث بمهنة التدريس حتى عام 1942م وفي أثناء عمله بطنطا قابل أمين دويدار ومحمود زهران والى معهم كتب للأطفال وتعرف على الكاتب الكبير مصطفى صادق الرافعي فكان ينسخ له ويصحح بعض مؤلفاته وأنشأ معه جمعية الثقافة الإسلامية في عام 1936م ورافقه لمدة 3 سنوات.

وكتب المقالات عن حياة الرافعي وحرر مقالات في مجلة الرسالة دفاعاً عن الرافعي حتى عرف بأنه مؤرخ الرافعي، وشارك في تحرير كثير من الصحف والمجلات الأدبية مثل الأهرام والأخبار والبلاغة والثقافة والكاتب المصري وصحيفة دار العلوم والنور.

وترأس مكتبة الصحافة بوزارة المعارف ثم تنقل بين الوظائف بين 1944م و1945م، وفي عام 1946م صدر أمر تعسفي بنقله إلى جرجا بصعيد مصر فامتنع عن التنفيذ وفصل من وظيفته وقدم لمحكمة تأديبية لكن المحكمة قامت برد اعتباره وإعادته إلى وظيفته لتمر المحنة بسلام وفي نفس العام أصبح مديراً للمكتب الفني لوزير المعارف وفي عام 1956م أصبح مديراً لإدارة العلاقات العامة بوزارة التربية والتعليم، ثم انتدب ليكون وكيلاً لوزارة شئون الأزهر الشريف عام 1961م وواجه عقبات

كبيرة في سبيل تطويره وفي نفس العام انتخب أميناً عاماً لاتحاد المعلمين العرب، وفي عام 1964م شارك في مؤتمر الاتحاد العالمي للنقابات التعليمية في أمريكا.

وزار العريان الكثير من دول العالم مشاركاً في النشاطات الأدبية ومنها سوريا والاردن والعراق والسودان ولبنان والمغرب وليبيا ورومانيا ونيجريا والمانيا وايطاليا والدنمارك والنرويج وإسبانيا ورومانيا وأمريكا وروسيا.

ومن مؤلفاته حياة الرافعي، على باب زويلة، شجرة الدر، من حولنا، قطر الندى، بنت قسطنطين، كيف اختار زوجتي، تحقيق العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي.

وتوفي العريان في ليلة الأحد 14 يونيو سنة 1964م ودفن بطنطا ويقول الشاعر محمد هارون الحلوف في رثائه :

يا أيها الفارسُ السباقُ أين وهل اليوم	بغير سعيك يقضي للعلی وترُ
تلقي علينا العبء مفتقدا	وطالما قد زهاك السعي والسهرة
علمٌ وفضلٌ وأخلاقٌ مطهرةٌ	ومنطقٌ بالهدى والحق مزدهرُ
قضى وخلف حزنا في جوانحنا	حُزنا كنار الغضا في القلب تستعر

محمد شافعي بك



ولد في قرية ميت المخلص التابعة لمركز زفتي، وكان في بداية حياته من تلاميذ الأزهر الشريف ثم التحق بعد ذلك بمدرسة الطب بابي زعبل، وبعد أن فرغ من دراسته بمدرسة الطب بعث إلى فرنسا في نوفمبر سنة 1832م ضمن بعثة طبية انتخب أعضاؤها من مدرستي الطب و الصيدلة بعد أن أتموا علومهم بها وسافروا إلى فرنسا برفقه الفرنسي كلوت بك ناظر مدرسة الطب وامتحانهم الجمعية الطبية بباريس

بمحضور كبار العلماء الأوروبيين فنجحوا نجاحاً باهراً وكانت اجابته الاسئلة تتم بالفرنسية التي تعلموها بمصر وتكونت البعثة من 12 عضواً وهم :

إبراهيم النبراوي ومحمد الشباسي ومصطفى السبكي والسيد أحمد الرشدي وعيسوي النحراوي والسيد حسين غانم الرشدي ومحمد علي البقلي ومحمد السكري ومحمد منصور وأحمد بخيت وحسين الهياوي بالإضافة إلى محمد شافعي .

وكان يصرف له أثناء البعثة 2 جنية كمرتب شهري واثني عليه البارون ديوبترن ومدح كفاءته وجدارته أثناء تواجده في فرنسا التي مكث بها 6 سنوات وعاد إلى مصر في عام 1838م فعين معلماً للأمراض الباطنية بمدرسة الطب وظهر مهارة وكفائه عالية حتى ولي وكالة المدرسة ثم عينه محمد علي باشا في أواخر حياته مديراً لها عام 1847م لينال شرف أن يكون أول رئيس مصري لمدرسة الطب وبقي في هذا المنصب إلى أوائل حكم عباس حلمي الأول.

وفي عهد محمد سعيد باشا عطلت المدرسة فاتجه الشافعي لعلاج الأهالي وانكب على التأليف فترك مؤلفات قيمة أثرت مجال الطب ، وعاد إلى مدرسة الطب في فترة حكم الخديوي إسماعيل الذي عينه رئيساً لقلم ترجمة الكتب الطبية بناء على ترشيحه لهذا المنصب من قبل مجلس الصحة في ذاك الحين عام 1863م.

كما قام الخديوي إسماعيل بمنحه رتبة التمايز من الدرجة الثانية ونشرت جريدة الوقائع المصرية الخبر في عددها الصادر يوم الخميس 26 رجب 1283هـ / 14 ديسمبر 1865م كالآتي:

(لما كان عزلتو محمد شافعي بك حكيم باشي الدائرة الخديوية الذي هو أحد مشاهير الأطباء المصرية وأساتيد الفنون الطبية جديراً بالتفضلات الدورية ومستحقاً للرعاية الخديوية استحصل له علي رتبة التمايز الثانية من الصنف الأول واحسن اليه بها)

كما حرص محمد شافعي على المشاركة في الحركة العلمية والثقافية وتشجيعها فكان من أعضاء جمعية المعارف التي تأسست سنة 1868م على يد محمد عارف باشا الذي تولى رئاستها وكانت تعد أول جمعية علمية في مصر لنشر الثقافة عن طريقة التأليف والطباعة والنشر، كما تولت الجمعية طباعة طائفة من أمهات الكتب في الفقه والتاريخ والأدب.

وفي 21 جمادي الأول سنة 1287هـ/ 19 اغسطس سنة 1870م اصدر الخديوي إسماعيل باشا من رأس التين أمراً بتعيينه ناظراً لمدرسة الطب خلفاً للدكتور محمد علي البقلي بك زميله في الدراسة بفرنسا الذي عزل من منصبه على إثر نزاع دب بينه وبين علي باشا مبارك مدير ديوان المدارس وقتها إذ طعن الديوان في كفاية خريجي المدرسة وانتهى النزاع بفصل البقلي ومن نص منطوق الامر كالآتي:

(حيث من الواضح الجلي أن وجود المدرسة الطبية واستعدادها من أهم الأمور الموصلة لزيادة التقدم وانتشار المعارف وانتفاع الاهالي وقد تعين الان أن حركة إدارتها لم تكن على الوجه المرغوب فلهذا الداعي وما نعلمه فيكم من الأهلية واللياقة والكفاءة لحسن تمشية وإدارة هذه المصلحة المهمة قد قلدناكم رياستها ورياسة الاسبتالية بدلا من محمد علي بك ...) .

واصدر الخديوي إسماعيل باشا أمر إلى الدكتور محمد بك شافعي بتكليفه بوضع ترتيب جديد لدروس مدرسة الطب ومدرسيها وتعيين أوقاتها وسائر ما يلزم لإدارتها واستعدادها، واشترك محمد شافعي في وضع الترتيب الجديد للمدرسة مع الدكتور بورجيير بك (كبير أطباء الخديوي الذي كان أستاذاً للأمراض الباطنية بالمدرسة ثم ناظراً لها في عهد سعيد) وظل ناظراً للمدرسة إلى أن توفي رحمه الله وعاد البقي بك إلى رئاسة المدرسة .

من مؤلفاته :

أحسن الأغراض في التشخيص ومعالجة الأمراض (أربعة مجلدات و طبع سنة 1843م)، كنوز الصحة و يواقيت المنحة (معرب ، طبع سنة 1844م)، ترجمة كتاب الدرر الغوال في معالجة أمراض الأطفال لكوت بك (طبع سنة 1844م)، السراج الوهاج في التشخيص والعلاج (أربعة مجلدات و طبع سنة 1864 م).

توفي رحمه الله في جمادي الأول سنة 1288هـ/أغسطس سنة 1871م، تاركاً خلفه نجله عبد الحميد أفندي شافعي الذي التحق بمدرسة الطب ليكمل مسيرة والده وأُرسِل في عام 1873م إلى أوروبا لإكمال دراسته في عهد الخديوي إسماعيل وكان طالباً بالفرقة الأولى وعاد من أوروبا عام 1296هـ/1879م وعمل مدرساً بمدرسة الطب.

الأستاذ محمد عبد الجواد

" لقد ترك السلف من التراث اللغوي ما يحق لنا أن نفخر بكنوزه، لأن بقاياها التي أ بقي عليها الدهر ونسيتها الحوادث قد لا يوجد نظيرها عند أمة من الأمم أو في لغة من اللغات "

محمد عبد الجواد

هو محمد بن سيد أحمد بن محمد عبد الجواد، ولد بكفر هورين والتي كانت تتبع مركز السنطة في 5 سبتمبر سنة 1887م، والده هو الشيخ سيد أحمد عبد الجواد كان مأذون الشرع الشريف في بلده كفر هورين وقد ورثها عن ابيه عن جده.

تعلم بكتاب القرية فحفظ فيه القرآن الكريم وبعض المتون مثل متن تحفه الأطفال والجزرية في التجويد والاجرومية وأبي شجاع والسنوسية والجوهرة وغيرها.

ثم الحقه والده بالجامع الأحمدى بطنطا وهو ابن الثانية عشر من عمره في شوال سنة 1316هـ / فبراير 1899م، فتعلم فيه على يد شيوخه وتفقه على مذهب الإمام الشافعي ومكث به أحد عشر عاماً هجرياً دراسياً وترقي من الدرجة الثالثة إلى الثانية ومن الثانية إلى الأولى ولكن قبل امتحان العالمية بفترة قصيرة تعرض لمحنة وتم فصله من الجامع الأحمدى في 13 مارس 1909م على إثر الاحداث التي حدثت عقب إصدار قانون إصلاح الأزهر في عام 1908م بحجه سوء سلوكه وفساد اخلاقه بالرغم من كونه مثال للالتزام ولم يرغب عن الجامع يوماً أو بعض يوم ، ويقول عن تلك المحنة :

القضا تحكم	فألزم السكون
لا تكثر لهمك	ما قُدر يكون !

ومن شيوخه الذين تلقى عنهم شيخ الأزهر الشيخ محمد الأحمدي الظواهري وشيخ الجامع الأحمدي الشيخ إبراهيم الظواهري، والشيخ مصطفى الجندي الذي تأثر به الشيخ عبد الجواد كثيراً، والشيخ إبراهيم نصار والشيخ محمد الحبشي.

وشاءت الاقدار أن يرحل إلى الأزهر وتقدم لدار العلوم في نفس العام 1909م فادى الامتحان التحريري ونجح فيه وكان ترتيبه السادس وبعد اداء الامتحان الشفوي أصبح ترتيبه الرابع فقبل بدار العلوم و تخرج فيها عام 1914م ولم يقف عند هذا شغفه بالعلم وطموحه فحصل على شهادة كلية الحقوق من جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) عام 1927م.

عمل أستاذاً لفقهِ اللغة بدار العلوم إلى جانب دروس أخرى حتى عام 1938م، ثم عمل أستاذاً بمعهد التربية للمعلمات بالزمالك، واهيل إلى المعاش عام 1948م، وكان من كبار رجال التربية والتعليم في مصر والعالم العربي وتوفي رحمه الله عام 1964م.

ومن مؤلفاته: تقويم دار العلوم، التذكرة في فقه اللغة، دروس التهذيب التاريخية للأطفال، تأمل مشاهد الطبيعة، حياة مجاور في الجامع الأحمدي، مرقاة الخطابة المصرية، في كتاب القرية، دروس التربية الوطنية.

كما قام بتحقيق (شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة) لمؤلفه الإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي المتوفي سنة 351هـ/ 962م.

الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة



اللغوي البارع النحوي المحقق محمد بن عبد الخالق بن علي بن عزيمة ، ولد بقرية خباطة التابعة لمركز قطورعام 1328هـ / 1910م، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمعهد طنطا الديني وحصل على إجازة اللغة العربية من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر ، ومن شيوخه ومعلميه عبد الرحمن عزام وإبراهيم الجبالي وسليمان نوار وعلي الجارم ومحمد محي الدين وأحمد نجاتي ومحمد نور الحسن.

ابتعث إلى مكة المكرمة في أول بعثة ازهرية إلى المملكة العربية السعودية عام 1946م فجاور المسجد الحرام خمس سنوات، وعندما أنشأ ملك ليبيا السيد محمد ادريس السنوسي مركز الدراسات العليا في واحه الجغبوب، كان في مقدمه من تم اختيارهم للتدريس بالمركز فانتقل إلى ليبيا وبقي هناك حتى قيام الثورة بقيادة معمر

القذافي في 1969م والذي بدوره قد اغلق المركز، ثم ابتعث إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1972م وظل بها حتى توفي رحمه الله إثر حادث سيارة عقب خروجه من مطار القاهرة عام 1404هـ / 1984م بعد أن أفنى عمره في خدمه القرآن الكريم وحاز على وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى من الأزهر الشريف.

من مؤلفاته (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) معجم نحوي صرفي للقرآن الكريم وهو أجل ما عمل في نحو القرآن ، يقع في أحد عشر مجلداً و تزيد صفحات كل مجلد على 600 صفحة ، وطبع بمطبعة السعادة بالقاهرة واستغرق في كتابته 35 عاماً كما نال به جائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية وذلك في سنة 1403هـ / 1983م.

يقول الأستاذ محمود محمد شاكر في وصف كتاب (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) :

(عمل ضخم لم يسبقه اليه أحد ولا أظن أن أحداً من أهل زماننا كان قادراً عليه بمفرده ، فإن الشيخ قد أوتي جلدأً وصبراً ومعرفة وأمانة في الاطلاع ودقه في التحري لم اجدها تتوافر لكثير ممن عرفت) ويقول أيضاً:

(إن في هذه الدراسة استدراكا علي النحاة من سيبويه إلى ابن هشام).

ومن مؤلفاته المغني في تصريف الأفعال، وهادي الطريق إلى ذخائر التطبيق، وفهارس كتاب سيبويه، وفهارس مسائل النحو والصرف في معاني القرآن للقراء، وابو العباس المبرد واثره في علوم العربية، والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري، وله تحقيق (المقتضب المبرد) أربعة مجلدات يدل على علو منزلته في التحقيق وغزارة علمه.

الشيخ محمد عبدالرحمن عيد

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن عيد المحلاوي الحنفي، والمحلاوي نسبة إلى مدينة المحلة الكبرى، والحنفي نسبة إلى المذهب الحنفي الذي كان عليه، وينتمي شيخنا رحمه الله إلى بيت جمع افراده بين العلم والعمل وعرف عنهم الصلاح والتقوي بين أهل المحلة الكبرى مسقط رأسهم .

ولد بالمحلة الكبرى عام 1280هـ / 1863م، والتحق بكتاب بلدته فتعلم مبادئ العلوم وحفظ القرآن الكريم ثم التحق بالأزهر الشريف وهو في العاشرة من عمره وتلقى فيه العلوم الفقهية والعقلية علي يد شيوخ عصره من كبار العلماء وكان رحمه الله حنفي المذهب.

فتلقي الفقه على يد : الشيخ مسعود النابلسي والشيخ عبد الرحمن البجراوي، كما تلقى العلوم العربية والتفسير والحديث والعقيدة والمنطق والأصول على يد : الأستاذ الإمام محمد عبدة والشيخ محمد الأشموني والشيخ أحمد أبي خطوة والشيخ حسن داود والشيخ إسماعيل الحامدي وغيرهم من العلماء الاجلاء.

وحصل على الشهادة العالمية من الأزهر عام 1307هـ/ 1889م، وعين مدرساً بالأزهر بعد تخرجه ثم عين قاضياً لمحكمة شبراخيت وظل يترقى في سلك القضاء إلى أن عين عضواً بالمحكمة العليا الشرعية عام 1915م .

ومن ابرز مؤلفاته : بهجة المشتاق في أحكام الطلاق، ومسلك الساعي في شرح منظومة السجاعي، ونزهة الأرواح فيما يتعلق بالنكاح.

وتسهيل الوصول إلى علم الأصول، وقد فرغ من تأليفه يوم الأثنين الموافق 19 جمادي الأول 1338هـ / 8 فبراير 1920م.

الأستاذ الإمام محمد عبده



(كان في قلب بلاد الشرق، بلاد الخوف والرهبنة والاستبداد، رجلاً جرئاً الفؤاد حر الضمير، مجاهر برأيه ويثبت عليه، ولا يخشى بأس متسلط، ولا يهاب صوله كبير، وقد جر عليه ثباته علي رأيه وجراءته وقلة خوفه ورهبته أهوالاً كثيرة ومحنأ عديدة)

جريدة المقطم

ان الله جل جلاله يبعث للأزهر بين الفترة والفترة من ينفخ فيه روحه ويرد عليه شبابه فكان هو أحد أولئك المجددين، ولد محمد عبده خيرالله في قرية شنرا بمركز الجعفرية كما ذكر بخط يده وافادت بذلك وثائق دار المحفوظات وكان ذلك في عام 1266هـ / 1849م.

أما والده عبده خيرالله فولد في محلة النصر مركز شبراخيت بمحافظة البحيرة وهي القرية التي نشأ فيها الإمام بعد ذلك، وتعود جذور والده إلى اصل تركماني، أما والدته فهي السيدة جنينة بنت عمر عتمان من عائلة طيبة تنتمي إلى قرية حصة شبشير بمركز السنطة وجذورها من بني عدي.

وهاجر والد محمد عبده هو وأسرته إلى الغربية فرارا من ظلم بعض الحكام في مديريته بعد أن وشى أحد الحاقدين على أسرته وكان ذلك في عهد عباس الأول واستقروا بقرية شنرا بالجعفرية واستأجروا أرضا وعملوا فيها حتى عهد سعيد فعادوا إلى البحيرة وكان والده يتصف بالكرم والشجاعة والشهامة وعلو الهمة والبراعة في استعمال السلاح وفي خلال إقامته في الغربية أحبه مصطفى الشناوي وأحمد ومحمد أخواه وكانوا موظفين في دائرة الخديوي إسماعيل بالقرشية التابعة لمركز الجعفرية ومن هنا كانت العلاقة القديمة بين أسرة الإمام محمد عبده وأحمد باشا المنشاوي واللذان قد ربطت بينهما صداقة خالصة.

حفظ محمد عبده القرآن الكريم عند محفظ قرآن في قرية شنرا ثم التحق في عام 1862م بإحدى مقارئ الجامع الأحمدي فجدد القرآن وكان سريع الحفظ يتمتع بالذكاء والحكمة بالإضافة إلى حرصه على العلم إلا أنه كاد أن ينصرف إلى الزراعة فعاد إلى قريته وتزوج في عام 1865م وهو ابن السادسة عشر من عمره وعزم على ترك

طريق العلم لولا تدخل خال ابيه ويدعي الشيخ درويش خضر وكان من المتصوفة الرحالة وتردد على زوايا الصوفية في صحراء ليبيا ووصل إلى طرابلس وتلقى الطريقة الشاذلية والعلوم السياسية والدينية وكانت الصوفية في تلك الأنحاء أهل بصيرة واستنارة عملوا على نشر الإسلام في مجاهل إفريقيا وقاوموا زحف التنصير بالقارة، فصاحبه الإمام لمدة فكان له دور كبير في حياته وجعله متصوفاً وردّه إلى طلب العلم في طنطا.

ويقول عنه محمد عبده أنه أخرجه في بضعة أيام من سجن الجهل إلى فضاء المعرفة ومن قيود التقليد إلى إطلاق التوحيد، وهكذا تربي في بداية حياته تربية صوفية نقية جعلته زاهداً في الشهوات والجاه الدنيوي.

ثم انتقل من الجامع الأحمدي والتحق بالأزهر الشريف عام 1866م وكان يرى أن طريقة التدريس في الأزهر طريقة جامده تعوقه على النمو فانصرف عن العلوم الأزهرية وتطلع إلى علوم جديدة وحضر دروس الشيخ حسن الطويل والشيخ محمد البسيوني وفي القاهرة التقى بالرجل الثائر السيد جمال الدين الافغاني ووجد عنده مذهباً فلسفياً وروحاً جديدة لم تكن مألوفة عند شيوخ الأزهر فتأثر به كثيراً وأقبل عليه وصاحبه، ليصبح أستاذه الأول وأخذ عنه بعض العلوم الرياضية والفلسفية والكلامية.

فكان له أثر كبير في توجيهه أدبياً وعلمياً، وأخذ بعض المشايخ يقولون عليهم بالأقاويل ويزعمون أن تلقي تلك العلوم يفضي إلى زعزعة العقائد الصحيحة، فلما رجع إلى بلده عرض ذلك على شيخه الصوفي درويش خضر فقال له شيخه (إن الله هو

العليم الحكيم، ولا علم يفوق علمه وحكمته، وإن أعدى أعداء العليم هو الجاهل، وأعدى أعداء الحكيم هو السفیه، وما تقرب أحد إلى الله بأفضل من العلم والحكمة.

حصل محمد عبده على العالمية من الأزهر الشريف عام 1877م بالرغم من أن الشيوخ كانوا ينقمون على نزعاته التجديدية والإصلاحية واتصاله بالسيد جمال الدين الأفغاني، وبعد حصوله عليها قام بالتدريس في الأزهر فألقى دروس في المنطق والكلام والأخلاق وفي عام 1878م أصبح أستاذاً للتاريخ في مدرسة دار العلوم واستاذاً للأدب في مدرسة اللسن بجانب مواصلته للتدريس في الأزهر إلا أنه أبعد عن عمله بالتدريس عام 1879م بعد عزل الخديوي إسماعيل وإبعاد السيد جمال الدين الافغاني عن مصر.

وعندما تولى رياض باشا الوزارة في عهد الخديوي توفيق عام 1880م، أعاد الإمام إلى القاهرة وعينه محرراً في جريدة الوقائع المصرية ثم أسس الإمام القسم الأدبي بالجريدة والذي كان له أثر كبير في الارتقاء بالقلم والفكر والثقافة .

وعندما اشتعلت ثورة الزعيم أحمد عرابي كان الإمام أحد الرؤوس المدبرة لشئون الحكومة الوطنية مع أنه في بداية الامر كان ينصح عرابي بالاعتدال وعدم الالتجاء إلى العنف ولما انهزمت الثورة العرابية قبض على محمد عبده بتهمة التآمر والاشتراك في الثورة وقضى في السجن ثلاثة أشهر وأيام تمهيدا لمحاكمته، وتمت محاكمته أمام محكمة عسكرية وحكم عليه بالنفي خارج مصر لمدة ثلاث سنوات عام 1882م ، وكان الإمام وقتها في سن الثلاثين. وقد نظم قصيدة أثناء سجنه تتكون من مائة وخمسة عشر بيتاً وصف فيها الثورة العرابية وموقفه الوطني منها يقول في مطلعها :

مالي يعنف قلبي من تغاضيه أبيت ليلى كملسوع تساوره	دهر يبالغ في عجب وفي تيه زرق الأفاعي وقد شدت أياديه

وعلى إثر حكم النفي اقام في بيروت عام 1883م وعمل مدرسا بمدرسة جمعية المقاصد الخيرية للأدب والتوحيد وعلوم الدين ثم رحل إلى باريس بعد أن استقر لمدة عام في الشام وذلك في عام 1884م وأسس جمعية العروة الوثقى في باريس وأصدر جريدتها بالاشتراك مع أستاذه جمال الدين الافغاني فكانت الجريدة تتناول قضايا سياسية أزعجت الحكومة الإنجليزية التي عملت جاهدة للتصدي لها بعد أن وجدت فيها خطورة على مصالحها ونفوذها في الشرق الاسلامي فتوقفت بعد ثمانية أشهر وصدرت هذه الجريدة ثمانية عشر عددا فقط ومنعت من دخول مصر والهند حيث النفوذ الإنجليزي.

وفي فرنسا بدأ الإمام في تعلم اللغة الفرنسية ولكنه أجادها فيما بعد عودته من المنفى وفي أثناء عمله بالقضاء فكان يرى من لم يعلم لغة من لغات العلم الأوروبية لا يعد عالما في هذا العصر وبعد أن توقف إصدار جريدة العروة الوثقى عاد الإمام إلى الشام وفي طريق عودته مربتونس فاستقر بها عامان.

عاد من المنفى عام 1887م في عهد الخديوي توفيق الذي عمل على التخلص منه وابعاده عن الأزهر والتعليم فعينه قاضياً بالمحاكم الأهلية بنبها فصار إليه إصلاح القضاء ثم نقل إلى المنصورة ومنها إلى الزقازيق، وبعدها تمت ترقيته إلى الدرجة الأولى بالقاهرة عام 1892م، ثم مستشاراً في الاستئناف عام 1895م ليصبح عضو اليسار في دائرة باسيلى تادرس عام 1896م وفي دائرة سعد زغلول عام 1897م.

وعندما تولى الخديوي عباس حلمي الثاني عرش مصر عام 1892م بعد وفاة الخديوي توفيق، حدث تقارب بينه وبين الإمام واخذ الخديوي يشكو للإمام ما يلقاه من شرور الإنجليز وتدخلهم السافر في شئون الدولة فاستغل الإمام الفرصة لأنه كان يؤمن أن لا سبيل إلى السير في طريق حركة الإصلاح بدون تأييد الخديوي والحكومة، فدعاه إلى إجراء وجوه الإصلاح على المعاهد التي له ولاية عليها ولا ولاية للإنجليز عليها وهي معاهد الأزهر والأوقاف والمحاكم الشرعية فاعجب الخديوي بأفكار الإمام أو بالأصح وجد ضالته لمواجهة الإنجليز والحد من تدخلهم وهي السلطة الدينية وتقابل الخديوي والإمام مراراً في قصر عابدين والقبة والمنيزة للتباحث فيما يمكن القيام به من أجل خدمة الوطن ومواجهة المستعمر.

فأنشأ مجلس إدارة الأزهر عام 1894م والذي تكون من خمسة أعضاء ثلاثة منهم من شيوخ المذاهب وهم الشيخ سليم البشري المالكي شيخ السادة المالكية والشيخ عبدالرحمن الشربيني الشافعي شيخ السادة الشافعية والشيخ يوسف الحنبلي شيخ السادة الحنابلة بالإضافة إلى عضوان هم الشيخ عبدالكريم سلمان أحد أعضاء المحكمة الشرعية العليا والإمام محمد عبده.

وظل الإمام عضواً في مجلس إدارة الأزهر أحد عشر عاماً حتى وفاته وكانت مهمة ذلك المجلس الإشراف على التعليم والتربية في الجامعة الأزهرية ، وعمل على استصدار قانون إصلاح الأزهر عام 1895م فكان يرى أن في إصلاح الأزهر صلاح الأمة الإسلامية بأكملها وعمل على رد كرامة الأزهرين .

واستطاع الإمام محمد عبده أن يضع مشروعاً كاملاً للإصلاح، وكان شيخ الأزهر الشيخ حسونة النواوي يشاطر الشيخ محمد عبده كثيراً من آرائه، ولكن سرعان ما تبدل

موقف الشيخ حسونة عندما ظهر له أن الخديوي قد انقلب على الإمام محمد عبده وناصبه العداء ولما عزل الشيخ النواوي، وحل محله الشيخ سليم البشري الذي عرف عنه أنه رجلٌ محافظٌ مناوئٌ للتجديد فعطل أعمال مجلس إدارة الأزهر وصادر قراراً بإلغاء الاعانات التي كانت تعطي للطلبة المتفوقين.

وبعد عزل الشيخ سليم البشري رشحت المعية الخديوية الشيخ السيد علي الببلاوي فعين شيخاً للأزهر وكان على وفاق تام مع الإمام محمد عبده ومشروعه الإصلاحية فاستجاب له واحبه مع علمه أن هذا يغضب الخديوي وقد يكلفه هذا ضياع المنصب منه وانصرف مجلس الادارة إلى الاشتغال بإنجاز الاصلاحات التي كانت قد اهملت في عهد مشيخة سليم البشري وتكون داخل الأزهر في تلك الفترة حزب لمعارضة الإصلاح.

وكان على رأس ذلك الحزب الشيخ محمد الرفاعي والذي كان مرشحاً لمنصب مشيخة الأزهر ومن أعضاء الحزب الشيخ المنصوري الذي كان قد عينه الشيخ سليم البشري شيخاً لرواق الصعايدة، وعمل الحزب على تقديم عرائض ينتقد فيها أعمال مجلس إدارة الأزهر كما حظى الحزب بتأييد الخديوي بعد أن ساءت العلاقات بينه وبين الإمام حول بعض المسائل المادية إذ رفض الإمام وكان عضواً في مجلس الأوقاف طلباً للخديوي باستبدال بعض أراضي الأوقاف المعدة للبناء في الجيزة بمزرعة من مزارع الخاصة الخديوية لأن في ذلك غرماً للمسلمين والدولة.

فأصاب السيد الببلاوي اليأس من صلاح الحال فتقدم باستقالته بعد أن ضاق صدره بما يحام حوله وقام الخديوي بتعيين الشيخ عبدالرحمن الشربيني لمقاومة تيار الإصلاح حيث كان الشربيني رافضاً للفكر الاصلاحى، فتبعه الإمام محمد عبده بالاستقالة من

مجلس إدارة الأزهر بعد أن وجد نفسه وحيداً في مواجهة هذا الحزب وأن خطته لإصلاح الأزهر الشريف أصبحت في مهبط الريح وكان ذلك عام 1323هـ/ 1905م وتبعه في تلك الاستقالة من ادارة الأزهر السيد أحمد البسيوني الحنبلي شيخ السادة الحنابلة بالأزهر والشيخ عبد الكريم سليمان.

كان الأستاذ الإمام محمد عبده يمثل منهج إصلاح وتجديد في فترة تميزت بالجمود والتقليد فكانت الأمة بحاجة إلى دعوة إصلاحية، والتجديد هو مواكبة التقدم العلمي والنهضة الحديثة، فكان محمد عبده يرى بأن التجديد لا ينبع إلا من عقيدة راسخة تؤمن أن فيه صلاحاً للأمة من غير إهمال للتراث الإسلامي ويؤمن إيماناً شديداً بأن إصلاح التعليم هو اللبنة الاولى في بناء مجتمع متقدم يواجه الزحف الغربي في التقدم والتحديث عن الشرق الإسلامي وأن أسباب خذلان أحوال المسلمين هو القصور والإهمال في التعليم الديني.

فنادى بتجديد مناهج التعليم، كما نبه على خطورة المدارس الاجنبية التي اقامها الغربيون في ربوع العالم الاسلامي وحذر من أن هدفها هو السيطرة على عقول ابناء المسلمين والتأثير عليهم، فدعا إلى فرض رقابة الحكومة علي تلك المدارس .

ومن مظاهر التجديد التي دعا لها محمد عبده التخلي عن الجهل والخرافات، والتحلي بالعلم واحترام العقل والتفكير بالإضافة إلى الجمع بين الأصالة والمعاصرة فلا خصومة بين الدين والتقدم العلمي ومع هذا كان بعض الأساتذة في الأزهر يذمون الإمام ويرفضون فكره الاصلاحى إلا أنه ليس بصحيح أن كل أبناء الأزهر كانوا حرباً على الإمام وناصبوه العداء ولعل مما يدل على هذا الرفض لخطاب التجديد والإصلاح من بعض الأساتذة والصراع العنيف الذي خاضه، هو ما رواه الشيخ مصطفى

عبدالرازق عندما كان طالباً من صغار الطلبة أيام جاء الشيخ محمد عبده إلى الأزهر وكان أساتذته يذمون لهم الشيخ ويمثلونه خطراً داهماً على الدين وأهله فتتأثر بذلك عقولهم وكان يتجنب الاستماع إلى دروسه مع أنه صديق لوالده.

وذات مره حضر درس للإمام ليري كيف هي وجوه الملحدين وعقولهم وقلوبهم فلما راي الإمام وكان في الرواق العباسي وجلس يستمع له وهو يفسر آيات من كتاب الله قال:

(اللهم إن كان هذا الحاداً فأنا أول الملحدين).

إن كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضى

وكان يحضر دروس الإمام الكثير من الأدباء والنبهاء والأساتذة على رأسهم السيد محمد رشيد رضا، سعد زغلول، حفي ناصف، مصطفى المنفلوطي، أحمد تيمور، عبد الوهاب النجار، مصطفى عبدالرازق، محمد مصطفى المراغي، محمد الأحمدي الظواهري، محمد مأمون الشناوي، عبد المجيد سليم، طنطاوي جوهرى وغيرهم.

وفي 29 مايو عام 1895م مُنح الإمام كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة، ثم منح بعد سنة واحدة كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية في 20 ابريل عام 1896م، كما عين مفتياً للديار المصرية في 3 يونيه عام 1899م فأفاد القضاء الشرعي وخدم الأوقاف الإسلامية أكبر خدمة، وعين عضواً دائماً في مجلس الشورى في 25 يونيو من نفس العام وعمل على تقريب وجهات النظر بين المجلس والحكومة وإزالة الخلاف الواقع بينهم في تلك الفترة ثم منح كسوة التشريف العلمية من الدرجة الأولى في أغسطس 1899م.

وللشيخ محمد عبده دور كبير في إقامة العديد من الجمعيات ومن أشهر الجمعيات التي شارك في تأسيسها جمعية إحياء الكتب العربية والتي كانت تهدف إلى إحياء التراث العربي وشارك أيضاً في تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية عام 1892م وكان الغرض منها تربية الأيتام وغير القادرين على نفقات التعليم وإنشاء مدارس لهم فتم انتخابه رئيساً لها في عام 1900م وبقي في رئاستها حتى وفاته فوطد دعائمها، كما كان له الفضل في التفكير في إنشاء الجامعة المصرية بجانب الجامعة الأزهرية.

ومن مؤلفاته : رسالة التوحيد، حاشية عقائد الجلال الدواني، الرد على الدهريين (ترجمها من الفارسية الى العربية في بيروت عام 1885م)، الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية، رسالة في وحدة الوجود، العروة الوثقى مع جمال الدين الافغاني وتضمنها مقالات اغلبها سياسية، محاضرات في ابن خلدون، تفسير جزء تبارك وجزء عم، شرح مقامات الهمداني بديع الزمان، نظام التربية والتعليم بمصر وهو رسالة في ابلغ الطرق للتربية والتعليم، شرح كتاب البصائر النصيرية.

وفي أواخر حياة الإمام اصابه السرطان واعتزم على السفر إلى أوروبا للعلاج فسافر إلى الإسكندرية للإبحار منها إلا أنه لم يستطع السفر وعاجله الموت فصعدت روحه إلى بارئها يوم 11 يوليو سنة 1905م عن عمر يناهز 58 عاماً.

رحل الفيلسوف العظيم بعد افنى حياته من أجل أمته ورسالته، رحل الذي حارب من أجل أن يرد الدين إلى يناييعه الأولى ويخلصه مما علق به من شوائب مادية ، وقد نقل الجثمان إلى محطة الاسكندرية ثم نقل إلى القاهرة في قطار خاص وشيعت جنازته إلى قرافة المجاورين، وكان تأبينه الرسمي في يوم الاربعين أمام قبره واشترك فيه الشيخ أبي

خطوة وحسن باشا عبدالرازق وحسن باشا عاصم وقاسم أمين وحفني ناصف وحافظ ابراهيم، وقد نظم الإمام قصيدة أثناء مرضه ومنها :

ولست أبالي أن يقال محمد ولكن ديننا قد أردت صلاحه	أبل أم اكتظت عليه المآثم أحاذر أن تقضي عليه العمائم

ويقول الشيخ طنطاوي جوهري في رثائه :

ألم ترى أن النعش فوق رؤوسنا ولولا التقى والدين قلت تفزعت	نجوم عليها القطب في فلك يجري لمصرعه الافلاك والكوكب الذي

ومن قصيدة شاعر النيل حافظ إبراهيم في رثاء الأستاذ الإمام :

سلام على الإسلام بعد محمد على الدين والدنيا على العلم والحجى لقد كنت أخشى عادي الموت قبله فوا لهفي والقبر بيني وبينه وقفت عليه حاسر الرأس خاشعاً بكى الشرق فارتجت له الأرض رجّة ففي الهند محزون وفي الصين جازع وفي الشام مفجوع وفي الفرس نادب بكى عالم الإسلام عالم عصره	سلام على أيامه النظرات على البر والتقوى على الحسنات فأصبحت أخشى أن تطول حياتي على نظرة من تلکم النظرات كأنى حيال القبر في عرفات وضاقت عيون الكون بالعبرات وفي مصر باك دائم الحسرات وفي تونس ما شئت من زفات سراج الدياجي هادم الشبهات

وأما الشاعر الجزائري الشيخ محمد مصطفى الخوجة والذي لازم الإمام محمد عبده خلال زيارته الجزائر فأندش قائلاً بعد وفاته :

وأكبادنا ذابت أسى وكآبة	وأعيننا مثل العيون الهوامر
على موت مفتي المسلمين وفخرهم	ومن كان للإسلام نور البصائر

ولا يفوتني أن اذكر بعض الآراء التي مدحته ومنها قول الكاتب الكبير عباس محمود العقاد:

(الأستاذ الإمام محمد عبده اعظم رجل ظهر في مصر وما جاورها من خمسة قرون).

بينما قال عنه تلميذه ورفيقه السيد رشيد رضا:

(يا لها من عمامة شرفت برأس صاحبها، حتي حسدتها الطرايش، وهابتها التيجان، وعظمتها البرانيط).



الشيخ محمد عياد الطنطاوي



هو محمد بن سعيد بن سليمان عياد المرحومي الطنطاوي الشافعي، والمرحومي نسبه إلى قرية محلة مرحوم إحدى قري مركز طنطا والتي ينتمي إليها والده الذي كان يتاجر ببعض البضائع كالأقمشة والبن والصابون ونحو ذلك، ووالدته من قرية الصافية التي تتبع مركز دسوق حالياً، وملك والده بيوتاً في مدينة طنطا وقرية الصافية وقرية نجريد

إحدى قرى مركز بسيون، وغلب على محمد لقب الطنطاوي نسبة لطنطا المدينة التي تعلم بها وعلم.

ولد الشيخ الطنطاوي في نجريد عام 1225هـ / 1810م، وبدأ يتردد على الكتاب في طنطا وهو ابن السادسة، فحفظ القرآن الكريم وفي الثالثة عشر من عمره انتقل مع عمه إلى القاهرة فترك طنطا وكان يزورها في الموالد وعاد الطنطاوي إلى طنطا في عام 1827م عندما توفي والده ومنحه شيخه مصطفى القناوي شيخ الجامع الأحمدى إجازة في التدريس في 3 أغسطس سنة 1828م وهو ابن الثامنة عشرة من عمره، وكانت الإجازة في كتب الحديث النبوي الستة (البخاري والنسائي والترمذي وأبو داود ومسلم وابن ماجه) بالإضافة إلى موطأ ابن مالك.

ثم عاد إلى الأزهر وتعلم على يد مشايخ عصره مثل الشيخ حسن العطار شيخ الأزهر (توفي 1835م)، والشيخ إبراهيم الباجوري شيخ الأزهر (توفي 1861م)، والشيخ محمد الكومي والشيخ إبراهيم السقا، وبدأ بإلقاء الدروس في الأزهر الشريف وذلك عام 1830م وظل به عشر سنوات حيث كان يدرس علوم الدين لطلبة الأزهر واكتسب شهرة واسعة كعالم دين وفقه في اللغة كما اتجه نحو الأدب وما يتعلق به من دراسات في الشعر والمقامات، وله الكثير من الشعر الحسن والنثر المستحسن.

كما قام بالتدريس في المدرسة الإنجليزية بالقاهرة (مدرسة الإرسالية البروتستانتية) فاتصل بكثير من الأوروبيين المقيمين بمصر وتوافدوا عليه ليعلمهم اللغة العربية خارج العمل الجامعي فاشتهر بين الجالية الأوروبية في القاهرة ومن تلاميذه المستشرقين: الفرنسي ف. فريستنيل والذي كان يعمل دبلوماسياً وهو صاحب كتاب "رسائل في تاريخ العرب" الذي ذكر في مقدمته أن الطنطاوي معلمه كان تقريبا العالم

الوحيد في مصر الذي عمل بحب وشغف على دراسة الآثار القديمة للثقافة العربية، والإنجليزي ي. لين الذي اعتبر الطنطاوي أول لغوي في عصره وله كتب ومؤلفات عن عادات وتقاليد المصريين، والروسي ن. موخين والذي عمل مترجماً في القنصلية الروسية بمصر منذ عام 1835م ، وكان شديد الإعجاب بمعلمه الطنطاوي وتعلم على يديه الشعر العربي القديم وقرأ عليه المعلقة.

ومن تلاميذه أيضاً العلامة الشيخ عبد الهادي نجا اليباري، والشيخ يوسف الأسير وهو سوري الأصل (توفي 1889م)، والشاعر الأديب إبراهيم مرزوق (توفي 1866م).

اصيب الطنطاوي بالطاعون في عام 1252هـ / 1836م، ومكث في معاناة لمدة عشرة أيام بلا نوم وغاب عنه الإدراك والإحساس حتى شافاه الله وتعافى ، واشيع خبر وفاته ولعل كان هناك من يتمني موته بعد أن رموه بتهمة ترويح البدع اذ انصرف إلى الشعر والأدب بدلاً من الانصراف إلى الفقه والحديث وكان المشتغلون بالأدب من علماء الأزهر في وقته قليلين يعدون على أصابع اليد كشيخه حسن العطار وفي ذلك يقول :

تمني أناس أن أموت وإن أمّت وإن أظهروا موتي فليس بمنكر	فتلك طريق لست فيها بأوحد إذا أظهر الشيطان موت محمد

وعندما طلب وزير الخارجية الروسي آنذاك ك.ف. نيسيلرودي من القنصل الروسي في مصر الكونت ميديم أن يرشح أستاذاً للغة العربية والشريعة الإسلامية للتدريس بمدرسة اللسان الشرقية التابعة للوزارة حيث كانت روسيا وقتها تهتم باللغات الشرقية مثل التركية والفارسية والصينية والمغولية بجانب العربية، فتم دعوة الشيخ الطنطاوي للعمل في روسيا فقبل الدعوة بعد إلحاح القنصل عليه وحصل على الموافقة من محمد علي باشا حاكم مصر في ذلك الوقت.

وتوجه إلى روسيا في رحلة زار فيها الكثير من البلاد فغادر في 26 مارس 1840م عن طريق البحر وركب باخرة نمساوية من الإسكندرية وبعد أن قطعت بحر مرمرة وصلت إلى إسطنبول حيث أقام هناك في الحجر الصحي ثم غادر ووصل إلى أوديسا على ساحل البحر الأسود في 25 إبريل ومن هناك غادر إلى كييف ووصلها في 25 مايو ثم واصل رحلته إلى أن وصل إلى سانت بطرسبورج في 29 يونيو من نفس العام بعد سفر دام ثلاثة أشهر ونصف شهر قضي منها شهرين أو أكثر في الحجر الصحي .

وعندما وصل روسيا استقبل بالحفاوة وبدء عمله بإلقاء المحاضرات في كلية اللغات الشرقية في أول اغسطس من نفس العام 1840م، وكان يُدرس الترجمة من الروسية إلى العربية والخطوط الشرقية وقراءة المخطوطات والمحادثة باللغة العربية كما أنه درس تاريخ العرب في عام 1855م، وظل يعمل بالتدريس خمسة عشر عاما متواصلين لم يغادر روسيا منذ قدومه إليها إلا مرة واحدة زار خلالها القاهرة وبلده الأم طنطا وكانت في صيف عام 1844م.

واهتم خلال زيارته بجمع المخطوطات الشرقية وعاد في خريف العام نفسه، وفي أثناء حرب القرم بين الدولة العثمانية وروسيا قطعت علاقته بمصر التي كانت في صف الدولة العلية وقدمت المساعدات العسكرية لها، ومن زملائه الذين كان بينهم مراسلات العلامة الشيخ رفاعه رافع الطهطاوي والشيخ محمد قطة العدوي والشيخ إبراهيم الدسوقي والشيخ محمد الاشموني.

وكان الطنطاوي ملماً بست لغات أخرى بجانب العربية فأجاد الروسية والفرنسية والتركية والفارسية والتترية ولم تؤثر إقامته الطويلة في روسيا وحضارتها الغربية على عقيدته ودينه فيقول في قطعة شعرية أرسلها لأحد اصدقائه بمصر :

أنا بين قوم لا أدين بدينهم	أبداً، ولا يتدينون بديني

وتم تكريمه ومنح الأوسمة تقديراً على علمه ومجهوداته الأدبية فمنحه القيصر الروسي وسام القديسة آنا عام 1850م لجهوده في التدريس لطلاب جامعة بطرسبورج، كما منحه وسام ستانيسلان وحصل على ميدالية من ملك " فيرتمبرج" شكراً على قصيدة باللغة العربية وقد بلغت مكانته في روسيا أن عين مستشاراً في الدولة الروسية.

وله مؤلفات ومخطوطات كثيرة تدل على غزارة علمه وقد بلغت الواحد والأربعين مؤلفاً نذكر منها : تحفة أولي الالباب في اخبار بلاد روسيا، كتبه عام 1850م واهداه إلى السلطان عبد المجيد، احسن النخب في معرفة لسان العرب، النحو العربي، ترجمة مختصر روسيا، اصلاح تحريف كتاب الايضاح في شرح سقط الزند، لابن الخطيب التبريزي، بغية المريد على مسائل التوحيد.

مسودات لتاريخ العرب، تعاليق على حاشية البيجوري على السمرقندية، تعاليق على الكافي في علمي العروض والقوافي، تعاليق حاشية المقولات للشيخ العطار، حال الأعياد والمواسم في مصر، حاشية شرح الأزهرية في النحو، حاشية الزنجاني في الصرف، حاشية اعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري، نقد طبع رحلة ابن جبير، شرح منظومة الشيخ السلموني في العقائد، شرح نظم السمرقندية، معجم تترى عربي ، قاموس عربي فرنسي، قواعد اللغة العربية باللغة الفرنسية، ختم على متن الجوهرة، ختم على شرح القطر لابن هشام، رسالة عن اصل أسماء الناس والخيال والأصائل.

وفي سبتمبر 1855م دخل في رحلة مرض ألقده عن الحركة فقد تعرض لشلل اصاب اطرافه السفلية وامتد إلى يديه ومع ذلك فقد ظل يعمل متحديا المرض بإرادة حديدية وكانت زوجته المصرية أم حسن التي رحلت معه إلى روسيا هي من تقوم برعايته خلال فترة مرضه ولكنها توفيت عام 1860م ودفنت هناك وكان قد انجب منها ابن اسمه أحمد كان في العاشرة من عمره عندما توفيت أمه وكان والده لا يستطيع أن يقوم بتربيته نظرا لمرضه الشديد فادخله مدرسة داخلية وبعدها توفي الطنطاوي رحمه الله في عام 1278هـ/1861م .

ودفن في مقبرة فولكوفو الإسلامية بجوار بطرسبرج والتي كانت بها مقابر المسلمين بعد رحلة خدم فيها الأدب العربي والروسي وترك بصمة في الثقافة الأوروبية الحديثة وكتب علي شاهد قبره: (هنا مرقد الشيخ العالم محمد عياد الطنطاوي وكان مدرس العربية في المدرسة الكبيرة الإمبراطورية ببترسبورج المحروسة، وتوفي في شهر جمادى الثاني 1278 من الهجرة عن خمسين عاماً).

أما ولده أحمد فكان يصرف معاش والده وتزوج وانجب بنتا لكنه توفي عام 1880م ودفن بجوار قبر أمه وتم إلحاق ابنته دار ايتام الاشراف باسم هيلانه واصبحت مسيحية .

وعكف شيخ المستشرقين الروس كراتشكوفسكي لمدة عشرة سنوات ليؤرخ كتاباً فريدا عن فضائل واثار الشيخ الطنطاوي وتجربته في روسيا معترفاً بفضلله على الثقافة الاستشراقية في العصر الحديث واسماه (حياة الشيخ محمد عياد الطنطاوي) وقد كتبه بالروسية وترجم إلى العربية بعد ذلك واعتمد كراتشكوفسكي على 15 مخطوطاً عربياً بخط الطنطاوي محفوظين بمكتبة جامعة بطرسبرج.

الشيخ محمد مصطفى الطنطاوي

هو محمد بن مصطفى بن يوسف بن علي الطنطاوي الأزهري ، ولد في مدينة طنطا عام 1241هـ/1825م، وتوفي والده وهو ابن الرابعة من عمره وتوفيت والدته وهو ابن السادسة من عمره، وفي السنة السابعة حفظ القرآن على يد الشيخ محمد الشبراويشي، ثم التحق بجامع السيد أحمد البدوي بطنطا و درس على يد السيد محمد أبي النجا والشيخ عبد الوهاب بركات والشيخ علي حمزة.

رحل مع اخيه الأكبر إلى الشام عام 1255هـ/1839م، وقرأ على الشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبدالرحمن الطيبي والشيخ عبدالرحمن الكزبري، واخذ الطريقة النقشبندية على يد الشيخ محمد الخاني الخالدي فانتفع به حتى استخلفه عنه فيها.

عاد الى مصر عام 1260هـ/ 1844م والتحق بالجامع الأزهر فاخذ عن الشيخ إبراهيم الباجوري والشيخ إبراهيم السقا والشيخ عليش والشيخ مصطفى المبلط والشيخ محمد الحضري.

اهتم بعلوم الميقات والجبر والفلك فبرع فيهم مع شدة ذكائه واصبح إماماً في العلوم العقلية والنقلية ثم رجع إلى الشام واستقر في دمشق عام 1265هـ/1848م وجلس في حجرة جامع سيدنا صهيب الرومي واقبل عليه الطلبة و ظل به حتى عام 1278هـ/1861م حتى دعاه الأمير عبد القادر الجزائري والذي نفته فرنسا إلى دمشق بعد قيادته لكفاح الشعب الجزائري للمستعمر الفرنسي، فقربه منه واستأجر له داراً وعين له راتباً وارسل اولاده للأخذ عنه برفقه طلبة العلوم والفنون.

وله قصائد كثيرة نذكر منها ما نظمه في مديح راشد باشا والي سوريا فيقول في مطلعها:

أضحت دمشق ببهجة و مسرة تهفو القلوب إلى محاسنها التي وغدت تطاول كل قطر بالذي	تزهو على كل البلاد بنضرة خصت بها من بين كل مدينة حازته من مخزون لأعلي رتبة

ومنها أيضا:

لا تعجبوا والي حماها راشد ومحمدي الخلق وهو محمد أحيا به العدل الذي يا طالما والأمن قد عم الأنام جميعهم شهم تهاب الاسد سطوته فما ومجلمه وسع البرية كلها	بل مرشد والرشد أعلى خلة ولذاته كل القلوب أحبت تأقت له كل النفوس وحنّت فتقلدوا منه بأوفي منة أبقي لأهل الشر— أدني شوكة وله علي الاعداء أعظم سطوة

وكان يشغل بحساب الجداول مما يتعلق بعلم الفلك والميقات والربع المقنطر والمجيب والاسطرلاب وفي عام 1290هـ/1873م وقع خلل في بسيطة منارة جامع بني امية المسماة (بمئذنة العروس) فحسب الشيخ سائر اعمالها وجعل لها جدول بعدة الاعمال ورسم غيرها ثم ازالها ووضع بسيطته في مكانها.

وفي سنة 1305هـ/1887م رسم بسيطة في ميدان دمشق في جامع الدقاق المعروف بكريم الدين وجعل حسابها على الافق المرئي فجاءت احسن من بسيطة جامع بني

أمية التي كان حسابها على الافق الحقيقي وتم عملها ورسمها وحفرها وصنع مكان في المنارة لوضعها فيه في اول (برج الجدي) فعاجله المرض قبل ذلك.

وتوفي في جمادي الأول سنة 1306هـ/1889م، ودفن في تربة باب الصغير قرب مدفن سيدنا بلال رضي الله عنه من جهة الغرب وبعد موته بقليل وضعت البسيطة في مكانه .

ومن عائلة الطنطاوي التي استقرت في سوريا الفقيه العلامة الشيخ علي الطنطاوي الذي توفي في سنة 1999م وهو من أعلام الدعوة الإسلامية.

الرئيس اللواء محمد نجيب



أول رئيس جمهورية في تاريخ مصر بعد إنهاء الملكية وإعلان الجمهورية ومن أبرز القادة في تاريخ مصر الحديث، فقد كانت فترة حكمه لمصر عامين وأربعة أشهر، كما كان تاريخه مليئاً بالنضال ضد سياسات الملك فاروق ويرجع نجاح ثورة 23 يوليو 1952م إلى مساعدته لحركة الضباط الأحرار فهو قائد الثورة وسر نجاحها، فقد كانت

رتبته لواء أما باقي الضباط الأحرار، فلم يتجاوز أكبرهم سناً رتبة بكباشي وبفضل نجيب تحولت الحركة إلى ثورة، وإذا كان قدّر لثورة يوليو أن تفشل لكان جزاء محمد نجيب الإعدام رمياً بالرصاص طبقاً لتقاليد الجيش.

هو محمد بن يوسف نجيب والده يوسف نجيب ولد في قرية النحارية مركز كفر الزيات وبدأ حياته مزارعاً في قريته ثم التحق بالمدرسة الحربية وتخرج في عام 1896م وسافر إلى السودان ليلتحق بالكتيبة 17 مشاة، أما أمه فهي سودانية المنشأ مصرية الأصل فوالدها هو محمد عثمان بك كان ضابط مصري كبير في الجيش المصري وخدم بالسودان حتى استشهد في أثناء المعارك ضد الثورة المهدية.

ولد محمد نجيب بالخرطوم في عام 1902م، وتعلم في كتاب مدينة ود مدني حيث عين والده مأموراً لسجنها الحربي ودرس بكلية غوردون، ثم التحق بمعهد الأبحاث الاستوائية ثم الكلية الحربية وتخرج فيها عام 1918م وهو في السابعة عشر من عمره ليلتحق بنفس الكتيبة التي التحق بها والده 17 مشاة.

وعند قيام ثورة 1919م شارك فيها على الرغم من مخالفة ذلك لقواعد الجيش، فسافر إلى القاهرة وذهب مع مجموعة من الضباط الصغار وهم يرتدون ملابسهم العسكرية إلى بيت الأمة، ليعبروا عن احتجاجهم ورفضهم لنفي الزعيم سعد زغلول إلى جزيرة سيشل وجلس على سلالم بيت الأمة حاملاً علم مصر، ثم انتقل إلى سلاح الفرسان في شندي وقد ألغيت الكتيبة التي يخدم فيها فانتقل إلى فرقة العربية الغربية بالقاهرة. انتقل بعد ذلك إلى الحرس الملكي بالقاهرة في 28 أبريل 1923م، ثم انتقل إلى الفرقة الثامنة بالمعادي بسبب تأييده للمناضلين السودانيين ورتقي إلى رتبة ملازم أول عام 1924م، وكان يجيد اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية والعبرية.

كما حصل على ليسانس الحقوق في 1927م، وكان أول ضابط في الجيش المصري يحصل عليها، كما حصل على دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي عام 1929م ودبلوم آخر في الدراسات العليا في القانون الخاص عام 1931.

وأسس مجلة الجيش المصري وأشرف عليها، وتولى رئاسة تحريرها منذ عام 1937م، وكتب فيها عدداً كبيراً من المقالات، كما كان عضواً عاملاً في معهد الصحراء وأعد كثيراً من الدراسات حول البدو، ورفع أكثر من تقرير للملك فاروق مطالباً بالاهتمام باستغلال الصحراء وتعميرها.

وعقب حادث ٤ فبراير ١٩٤٢م، وهو الحادث الذي حاصرت فيه الدبابات البريطانية قصر الملك لإجباره على إعادة مصطفى باشا النحاس إلى رئاسة الوزراء أو يتنازل عن العرش، قدم استقالته من الجيش، نظراً للتدخل الإنجليزي السافر في شئون مصر الداخلية، ولكن الملك أعاد له الاستقالة، فعاد للجيش.

وشارك في حرب فلسطين 1948م فقاتل بكل شجاعة وجسارة وجرح ثلاث مرات كان آخرها في معركة التبة في دير البلح في ٢٣ ديسمبر ١٩٤٨م، وأصيب أصابه خطيرة في صدره أثناء محاولته إنقاذ أحد الجنود الذي تعطلت دباباته، وهي أهم المعارك التي خاضها في فلسطين وعددها ٢١ معركة، وبعد حرب فلسطين أسس جمعية (مشوهي الحرب) وكان شعارها جراح الأجساد هي وسام الأبطال وعمل على تحقيق فكرتها وانتخب رئيساً لها، كما منح نجمة فؤاد الأول مرتين لبرسالته قبل معركة فلسطين وبعدها.

ورُقي إلى رتبة اللواء في 9 ديسمبر 1950م، وأصطدم بالملك فاروق في عام 1951م حين طلب منه ترقية حسين سري وكيل سلاح الحدود الذي يرأسه محمد نجيب فرفض ترقيته، فامتعض منه الملك وقام بتعيين حسين سري مديراً لسلاح الحدود عوضاً عنه، وعين محمد نجيب مديراً لسلاح المشاة، واشتد الموقف عندما أُنتخب محمد نجيب رئيساً لمجلس إدارة نادي الضباط في 1 يناير 1952م بأغلبية كاسحة وغضب الملك فاروق وأمر بحل المجلس.

وكان ذلك متزامناً مع بداية صلاته بالضباط الأحرار من خلال لقائه مع عبد الحكيم عامر عندما عين أركان حرب في اللواء الذي يرأسه نجيب أثناء حرب فلسطين وعرفه بجمال عبد الناصر، ثم التقى بباقي مجموعة الضباط الأحرار والذين لم يكن تفكيرهم يخرج عن إطار ضرورة تغيير الأوضاع في مصر، ولكن حين وقع حريق القاهرة في يناير ١٩٥٢م، وحدث الصدام بين نجيب والملك فاروق الذي قام بترقية حسين سري بدلاً منه، بدأ التشاور جدياً لتغيير الأوضاع جذرياً.

وكانت الحركة في حاجة إلى أن يرأسها أحد الضباط الكبار، حيث أنهم من أصحاب الرتب الصغيرة، فأستغل التنظيم شعبية اللواء نجيب بين صفوف الجيش، وتاريخه الطويل والمشرف في تحدى الملك وبطولاته في حرب فلسطين، فقاد ثورة 23 يوليو 1952م وعرض عليه الملك فاروق منصب وزير الحربية ومنحه رتبة فريق لكنه تنازل عنهم بعد خروج الملك فاروق إلى المنفى وشكل أول وزارة في 10 سبتمبر 1952م، وأعلن بإسم الشعب سقوط دستور ١٩٢٣م وفي ١٨ يونيو ١٩٥٣م اصدر القرار بإلغاء الملكية وإعلان الجمهورية وانتهى بذلك حكم أسرة محمد علي، فاختر لتولى رئاسة الجمهورية عام 1953م، واختير جمال عبدالناصر نائب رئيس الوزارة،

ووزير الداخلية، وأحب نجيب الشعب فأحبهه الأمة وازدادت شعبيته وكانت الجماهير تهتف له (يحيى نجيب منقذ مصر) ووصفته الجرائد بالرئيس المحبوب والقائد العظيم اللواء محمد نجيب، ومدحه الشعراء ونذكر ما نظمه الشاعر إبراهيم علي بديوي تحت عنوان منقذ مصر:

رأت عهد الضال بها تقضى فصاغت يد التحرير روضا وأن مناه أن تحيا وترضى وأنت لقلبه أصبحت نبضا	(نجيب) الحق: حسبك أن مصرا وحسبك أنها كانت صحارى وحسبك أن شعبك عنك راضٍ فأنت لعينه أمسيت نوراً

ونشبت خلافات بينه وبين جمال عبدالناصر حول مجموعة من السياسات، ولعل من نقاط الخلاف بين نجيب من جانب وعبدالناصر من الجانب الآخر ومن خلفه مجلس قيادة الثورة باستثناء خالد محي الدين الذى كان العضو الوحيد المؤيد لمحمد نجيب من بين أعضاء المجلس، عندما قدم عبدالناصر كشفا بوصفه وزيرا للداخلية بأسماء بعض الزعماء الخطرين على النظام ويرى ضرورة اعتقالهم ومن بينهم مصطفى باشا النحاس الذي رأى ضرورة تحديد إقامته.

فرفض الرئيس نجيب ووافقوا على هذا الرفض لكنه فوجئ بأنهم أعادوه للكشف بعد توقيعه عليه، فقرر محمد نجيب أن يضع نهاية لخلافاته المتصلة مع أعضاء مجلس قيادة الثورة، فقدم استقالته مكتوبه عبر فيها عن عدم قدرته على التعاون مع المجلس واعتراضه على كثير من قراراته وذلك في ٢٢ فبراير ١٩٥٤م ولكن حب الجماهير والتأييد الشعبي لمحمد نجيب أعاده إلى منصبه حيث خرجت المظاهرات لتأييد محمد نجيب في جميع أنحاء مصر.

ولكن الصراع لم ينته فبعد حادثة المنشية ومحاولة اغتيال جمال عبدالناصر، أستغل عبدالناصر الموقف فأطاح بمحمد نجيب وأقاله بقرار من مجلس قيادة الثورة من جميع المناصب التي كان يشغلها وذلك في 14 نوفمبر 1954م ووضعته تحت الإقامة الجبرية في قصر المرج وهو قصر كانت زينب هانم الوكيل حرم مصطفى باشا النحاس قد أعدته لنفسها ثم صادرتة محكمة الثورة.

وقال له المشير عبدالحكيم عامر وقتها إن إقامتك في المرج لن تزيد على بضعة أيام لكنها استمرت إلى عام 1971م، حوالي 29 عاماً حيث أفرج عنه الرئيس محمد أنور السادات عام ١٩٧١م.

ومن مؤلفاته : مسألة السودان ١٩٤٣م، مصير مصر (بالإنجليزية) ١٩٥٥م، كلمتي للتاريخ 1975 م، كنت رئيساً لمصر 1984م.

توفي الرئيس محمد نجيب يوم 28 أغسطس 1984م عن عمر يناهز 83 عاماً بعد دخوله في غيبوبة بمستشفى المعادي العسكري بالقاهرة، فقد عانى من أمراض الشيخوخة لفترة طويلة من الزمن وتم تشييع جثمانه من جامع رابعة العدوية بمدينة نصر وأقيمت له جنازة عسكرية مهيبة حضرها الرئيس السابق محمد حسني مبارك.

وتكريماً له اطلق اسمه على أحد ميادين كفر الزيات ومدرستين بالإسكندرية ومحطة مترو محمد نجيب بالقاهرة، كما تم افتتاح متحف خاص له في القرية الفرعونية ضم مقتنياته وبعض الصور الخاصة به وذلك في 24 سبتمبر 2007م.



الشيخ محمد هاللي الإبياري

من كبار علماء القراءات والتجويد في عصره هو محمد بن محمد بن محمد هاللي الإبياري الشافعي، والإبياري نسبة إلى قرية أبيار والتي ولد فيها عام 1245هـ/ 1829م، ونشأ وامتضى حياته بها حتى وفاته.

تعلم العلوم الشرعية وكان رحمه الله كفيفا ولم يمنع ذلك نبوغه فحفظ متون القراءات من الشاطبية والدرة والطيبة وما يتعلق بها من تحريرات فنبغ في علم القراءات ودرس الفقه على مذهب الإمام الشافعي وعرف عنه التواضع والورع والزهد.

ومن شيوخه الشيخ علي صقر الجوهري تلقى عنه القراءات العشر الكبرى، والشيخ أحمد بن مسعود الإبياري تلقى عنه القراءات العشر الصغرى، والشيخ حسنين السنان بقريته أبيار، والشيخ حسن بن محمد بدير الجريسي الكبير.

ازدهر علم القراءات في عهده وكانت حركة الإقراء في نشاط ومن أئمة القراءات الذين عاصروهم الإبياري الشيخ محمد بن أحمد المتولي والشيخ علي بن محمد الضباع وغيرهم، وقام الشيخ بتدريس علم التجويد والقراءات وتحفيظ القرآن الكريم بمكتب انشأه في بيته والذي أصبح فيما بعد تابعا لمسجد سيدي عبدالله بأبيار وكان له مكانة عظيمة.

وتعلم على يديه الكثير ومن تلاميذه الشيخ مصطفى إسماعيل القارئ الشهير بالإذاعة المصرية ابن قرية ميت غزال بالغربية والذي عاصر الإبياري تسع سنين في

بداية حياته، والشيخ محمود خليل الحصري شيخ المقارئ المصرية ابن شبرا النملة القريبة من أبيار.

ونجده الشيخ إبراهيم محمد الإياري الفقيه الذي أكمل مسيرة والده والشيخ محمد عثمان مؤذن المسجد العمري بأبيار والشيخ محمد رضوان، والشيخ محمد عرفه، والشيخ عبد الله أبو حويطة، والشيخ أحمد الادكاوي، والشيخ ياسين بن أحمد الحيارى والشيخ عبد العزيز بن مصطفى السحار، والشيخ أحمد علي عويس ومحمد جلبان والشيخ محمد البلتاجي .

خلف تراثاً ضخماً ما بين منظوم ومنثور وكان من المولعين بسبك المنظومات الشعرية في علم القراءات القرآنية ونذكر من مؤلفاته : خلاصة الفوائد في قراءة الأئمة السبعة الأمجاد، وهي منظومة في القراءات السبع من طريق الشاطبية وتقع في 799 بيتاً ويقول في مطلعها :

يقول راجي عفوذي الافضال	فقيهه محمد هلاله
حمداً لربي منزل القرآن	هدى وذكر لذوي الإيمان
مصلياً على نبي الأمة	وآلة وصحبه الأئمة
وهاك ما للسبعة البدور	ما بحرز الشاطبي المشهور

وله النخبة المهذبة، وهي منظومة في أحكام رواية حفص من طريق الطيبة وتقع في 42 بيتاً ويقول في مطلعها :

قال	محمد	هلالي	سائلاً	إلهه سترأً جميلاً شاملاً
حمداً	لمن	بفضله	والانا	مصلياً على الذي هدانا
محمد	من	جاء	بالقرآن	والله وصحب الأعيان
وهاك	ما	لحفصنا	محرراً	مما به النشر أتي مقررأ
سميته	بالنخبة	المهذبة		فيما لحفص من طريق الطيبة
فقلت	راجياً	من	المنان	عموم نفعه مدي الازمان

ومن مؤلفاته :

غيث الرحمن شرح هبة المنان في تحرير أوجه القرآن، وشرح البهجة السنية بشرح الدرة المضية لابن الجزري، والطوالع البدرية في ضبط كل آية عسيرة، وتنقيح نظم الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، والفوائد المحررة بما أتي عن الشيوخ العشرة، والوجوه الصحيحة المهذبة فيما أتي لحمزة من الطيبة، والوجوه الجليلة في قراءة يعقوب البهية، وتحفة القراء.

وخلاصة الأحكام في الرأء ثم اللام، وريح المريد في تحرير الشاطبية، والقول المبين المستقر في شرح منحة ولي البر، ومنظومة في قراءة أبي عمرو المصري، وقصيدة رائية في مولد النبي، ولمعة الضياء في قراءة الكسائي، ونيل المرام في قراءة أبي جعفر، والقول المفيد المبهج.

وتوفي الإبياري رحمه الله بعد مسيرة عطاء قضاها في خدمة كتاب الله وتعليم قراءاته، ونشر رواياته والتأليف في تحريراته وكان ذلك في 19 محرم 1343هـ/ 20 أغسطس 1924م ودفن في مسقط رأسه قرية أبيار.

وقد مدحه واثني عليه الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى بقوله : الأُوحِدُ الفريد
الذي تباهى به هذا العصر الجديد وأنشد قائلاً

سَمَاءٌ	فَضْلٌ	تَبَدَّتْ	لِمَنْ	يَرُومُ	الْمَعَالِي
تَقُولُ	تِيهًا	وَعَجَبًا	فُرِزَ	بِنُورٍ	هَلَالِي

الشيخ محمود الحصري

(شيخ القراء المصريين)



هو شيخ عموم المقارئ المصرية خادم القرآن محمود بن خليل الحصري، ولد في غره ذي الحجة 1335هـ الموافق 17 سبتمبر 1917م بقرية شبرا النملة التابعة لمركز طنطا وسمى الحصري لأن والده كان يصنع الحصير.

وتقول الرواية الشعبية أن والده كان إذا وجد مسجداً بلا حصار حيث كانت المساجد تفرش بالحصى قديماً فكان يسرع إليه ويفرشه بالحصى الجديد حتى جاءت رؤيا بأن رأى عموده الفقري يتشكل ويتدلى عنقوداً من العنب، والناس تأتي جماعات، يأكلون من عنقود العنب، وعنقود العنب لا ينفد، ولما تكررت الرؤيا ذهب لأحد الشيوخ وقصها عليه، فسأله الشيخ إن كان له ذرية، قال ولدي محمود عمره عامان، قال ألحقه بالأزهر يتعلم العلوم الشرعية فسوف يكون له شأن كبير.

فحفظ القرآن الكريم بقريته وهو ابن الثامنة من عمره ثم التحق بالمعهد الديني بطنطا وهو في الثانية عشرة من عمره ثم انتقل إلى الجامع الأزهر ونبغ في علم القراءات وعلوم القرآن الكريم التي درسها على يد عظماء عصره مثل شيخ القراء بالديار المصرية الشيخ عامر السيد عثمان والشيخ إبراهيم ابن أحمد سلام المالكي والشيخ علي محمد الضباع والشيخ حافظ علي أحمد والشيخ مصطفى أحمد والشيخ محمد العقلة والشيخ محمد يوسف حمودة، وكان الحصري يتمتع بصوت مميز واداء مختلف.

تقدم لامتحان الإذاعة في عام 1944م وحصل على الترتيب الأول فُعِين مقررًا بالإذاعة المصرية، وفي نفس العام عُيِن قارئاً بالمسجد الأحدي شقيق الجامع الأزهر وظل به عشر سنوات ثم انتقل إلى المسجد الحسيني عام 1955م وتولى القراءة به، كما عين مفتشاً للمقارئ المصرية ثم وكيلاً لها.

وكان أول من تولى منصب شيخ عموم المقارئ المصرية وذلك في عام 1960م، وكان أول من سجل المصحف الصوقي المرتل برواية حفص عن عاصم عام 1961م وسجل المصحف المرتل برواية ورش عن نافع عام 1964م، ثم رواية قالون والدوري عام

1968م، وسجل القرآن الكريم مرتلاً وكاملاً عشر مرات بالقراءات المختلفة وظلت إذاعة القرآن الكريم تقتصر على صوته منفرداً حوالي عشر سنوات.

كما عين خبيراً بمجمع البحوث الإسلامية لشئون القرآن الكريم في عام 1967م، وظل به طوال عشرون عاماً وفي نفس العام وتقديراً لعطائه في خدمة القرآن وعلومه ونشره في ربوع العالم حصل على وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى في عيد العلم، ثم انتخب رئيساً لقراء العالم الإسلامي عام 1968م وذلك خلال مؤتمر أقرأ في كراشي بدولة باكستان، كما عين في لجنة تصحيح المصاحف ثم رئيس لها وكان أول من أوفد في بعثات دينية خارج مصر لتلاوة القرآن الكريم فزار الكثير من دول العالم الإسلامي وهو أول من نادى بإنشاء نقابة لقراء القرآن الكريم وأول من رتل القرآن في الأمم المتحدة والكونجرس الأمريكي وفي قاعة الملوك والرؤساء في المملكة المتحدة.

زار فرنسا عام 1965م، واسلم على يديه بعض من الفرنسيين، كما عرف عنه اليقظة الدائمة وكان متقناً لكتاب الله عز وجل وخير دليل على ذلك عندما كان في إحدى زيارته لدولة لكويت عام 1395هـ/1975م، اهدته الحكومة الكويتية مصحفاً أنيقاً ليقرأ فيه آيات الله فاكشف فيه بعض التحريفات، خاصة فيما يتعلق بالآيات التي تتناول عن اليهود.

ومن مؤلفاته :

القراءات العشر من الشاطبية والدرة، أحكام قراءة القرآن الكريم، رحلتي في الإسلام، النهج الجديد في علم التجويد، مع القرآن الكريم، معالم الاهتداء إلى معرفه الوقف والابتداء، الفتح الكبير في الاستعاذة والتكبير، نور القلوب في قراءة الإمام يعقوب،

أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر، السبيل الميسر في قراءة الإمام أبي جعفر، قراءة ورش عن نافع المدني، قراءة الدوري عن أبي عمرو البصري، حسن المسرة في الجمع بين الشاطبية والدرّة.

وللشيخ الحصري مقالات عديدة في مجلة لواء الإسلام كما حصل على الكثير من الأوسمة والنياشين تكريماً له من ملوك ورؤساء الدول الإسلامية، ومن أعماله الخيرية أن قام ببناء مسجد ومعهد ديني ومدرسة لتحفيظ القرآن بمسقط رأسه شبرا النملة ومثلها بالعجوزة حيث كان يقيم، وأوصى في أواخر حياته بثلاث تركته لإنفاقها في أعمال الخير ولخدمه القرآن الكريم. فكانت وقفيته عبارة عن أموال مودعة بالبنوك وبعض العقارات واشترط أن يصرف من ريع الثلث مكافئة شهرية لطلبة حفظ القرآن ومدرسيه بالمكتب والمعهد الأزهري بقرية شبرا النملة المعروفين بمسجد ومعهد الحصري.

توفي الشيخ محمود الحصري في مساء يوم الاثنين 16 محرم سنة 1401هـ/ 24 نوفمبر 1980م، بعد أن أفنى عمره في خدمة القرآن الكريم فحفظه وجوده ورعاه حق رعايته فنال حظ الدنيا والآخرة فرحل بعد أن ظل لأكثر من أربعين عاماً قارئاً للقرآن الكريم في الإذاعات المصرية والعربية والإسلامية تميز خلالها بالصوت الحسن والأداء الفريد وقال عنه الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الشريف :

(عرفته قارئاً مجيداً يخشي الله في قراءته ويتبع السلف الصالح في طريقتهم في قراءة كتاب الله تعالى فما يجيد عنه قيد أنملة، ولا يبتعد عنها ما استطاع لذلك سبيلاً، تملأ قراءته القلوب سكيناً وأماناً وطمانينة، وتفتح أمام أعين سامعيه سبل الهدى والرشاد).



محمود باشا الفلكي



محمود أحمد الملقب بمحمود حمدي الفلكي ثم محمود الفلكي، أنبغ علماء الفلك والرياضيات الوطنيين الذين انجبتهم مصر الحديثة وذاع صيتهم على المستوي العالمي في القرن التاسع عشر الميلادي من خلال اعماله العظيمة حيث كان أول عالم عصري خطط معالم الإسكندرية القديمة ونقب عن حفائرها و كشف عن آثارها وموقع

سورها القديم وخالف علماء الحملة الفرنسية في بعض آرائهم، كما قام بإنشاء مدفع الظهر بالقلعة وغيرها من الأعمال الجليلة.

ولد ببلدة الحصه بمديرية الغربية عام 1815م من أبوين فلاحين بأسرة بسيطة من صميم الشعب، نشأ في قريته وتلقى مبادئ القراءة والكتابة وعلوم الدين في كتابها حتى بلغ التاسعة من عمره فالحقه شقيقه الأكبر الذي عني بتربيته بمدرسة ابتدائية بالإسكندرية ثم بمدرسة الترسخانة (مدرسة البحرية) والتي انشئت في عهد محمد علي باشا وكان يديرها مهندس فرنسي خبير في بناء السفن وتخرج منها عام 1833م برتبة البلوك أمين وكان اخوه قد تخرج من نفس المدرسة وعين ضابطاً بالأسطول.

لم يتوقف طموح الفلكي بعد تخرجه بل انتقل إلى القاهرة عام 1834م وبسبب ميوله إلى الرياضيات والهندسة والفلك التحق بمدرسة المهندسخانة (الهندسة) واجتهد و ثابر فكان أول دفعته التي تخرجت عام 1839م، ومنح رتبة الاسبران (الملازم) وعين مدرساً للرياضيات بالمهندسخانة.

حصل على رتبة اليوزباشي عام 1842م، وكان الفلكي شغوفاً نحو علم الفلك فاخذ يدرس الطلاب هذا العلم الذي ادخل عندئذ في المهندسخانة لأول مرة، مستعيناً بالمراجع الفرنسية التي وضعها كبار علماء الفلك بفرنسا وساعده في ذلك إتقانه للغة الفرنسية، كما تولى إدارة المرصد الفلكي الذي أنشئ آنذاك والحق بالمهندسخانه بالإضافة إلى عمل الفلكي الأصلي كمدرس للرياضيات وهي مادته المفضلة وظل الفلكي يقوم بتدريس الرياضيات والفلك ومديراً للمرصد بالمهندسخانة (1839م - 1850م) وتخرج على يديه تلاميذ انتفعت بمواهبهم هذه العلوم مثل علي باشا مبارك الذي اصبح وزيراً للمعارف، وعلي إبراهيم باشا الذي عين وزيراً للمعارف وحماد عبد

العاطي باشا الذي عمل مستشاراً لمحكمة الاستئناف في أواخر حياته رغم عدم دراسته للحقوق وإسماعيل باشا الفلكي الذي تولى نظارة المهندسخانة وغيرهم.

وأبتعث الفلكي إلى فرنسا في 8 أكتوبر سنة 1266هـ / 1850م ضمن البعثة التي أرسلت لتعلم الفلك في مدينة باريس وكان عدد أعضائها ثلاثة أعضاء فبالإضافة إليه كان معه إسماعيل مصطفى الفلكي وحسين إبراهيم وكانا قد أتما دراستهما بمدرسة المهندسخانة وعهد إلى محمود الفلكي رئاسة البعثة حيث كان وقتها مدرساً بالمهندسخانة وكان برتبة الصاغ وعمره 35 سنة.

اتخذ المرصد الفلكي بباريس مقراً له وزار المراصد والجامعات الكبيرة في المانيا وبلجيكا وبريطانيا وغيرها وتجول بين العواصم والمدن الأوروبية وأتم بحوث فلكية نشرتها له المجلات العلمية الأوروبية والتي لفتت إليه انظار العلماء الاوروبيين ومكث بفرنسا تسعة أعوام.

وبعد أن نال أعظم الشهادات العالمية في أوروبا عاد إلى مصر في 18 اغسطس سنة 1859م وكان ذلك في عهد سعيد باشا الذي منحه رتبة الاميرالاي ورتبة البكوية وكان قد بلغ الرابعة والاربعين من عمره عند عودته.

كما كلفه سعيد باشا برسم خريطة مفصلة للقطر المصري فوضع خريطة للوجه البحري فكانت خريطة غاية في الدقة والصحة طبعتها الحكومة على نفقتها ووضع خريطة أخرى للوجه القبلي وأخرى عن عروس البحر الابيض المتوسط مدينة الإسكندرية.

وفي عام 1860م عهد إليه بالرحلة إلى مديرية دنقلة بالسودان لملاحظة كسوف الشمس الكلي في 18 يوليو من نفس السنة وكانت مدة الكسوف لا تزيد عادة على دقيقة واحدة فانتشرت بعثات الرصد في أماكن عديدة ، وسافر عن طريق النيل وأدى المهمة على أكمل وجه فعين زمن ابتداء الكسوف الجزئي وزمن ابتداء الكسوف الكلي وانتهاؤه، كما وضع رسالة عن هذا الكسوف قدمها إلى سعيد باشا وإلى أكاديمية العلوم بباريس فنالت استحسان العلماء واثنوا عليه وخلال إقامته في السودان حقق المواقع الفلكية على النيل.

وفي عهد الخديوي إسماعيل باشا كان الفلكي في طليعة أعضاء القومسيون الذي شكله علي باشا مبارك لرؤية مادة تنظيم الكتاتيب الأهلية وتحويلها إلى مدارس ابتدائية فيما عرف بلائحة 10 رجب 1284هـ/ 1868م التي هدفت إلى إصلاح التعليم وتشكل القومسيون بالإضافة إليه رفاعة بك رافع الطهطاوي ناظر قلم الترجمة في ذلك الحين وعبد الله بك السيد عضو مجلس استئناف القاهرة والشيخ العلامة عبد الهادي نجا الإبياري وإسماعيل بك الفلكي والشيخ إسماعيل الحلبي مفتي الأوقاف وغيرهم .

كما عمل ناظراً لمدرسة المهندسخانة من يونيه سنة 1871م وحتى أغسطس من نفس السنة وتولى نظارة الرصدخانه ، كما مثل الحكومة المصرية في المؤتمر الجغرافي الدولي بباريس عام 1875م، وعين وكيلاً للجمعية الجغرافية الخديوية منذ أن أنشأها الخديوي إسماعيل باشا في عام 1875م بالقاهرة وكان إسماعيل باشا قد عين العالم الألماني جورج شفينفورت رئيساً لها وأصدر أمراً بمنح الجمعية إعانة سنوية قدرها 400 جنية واهدي إليها 2500 مجلد لمكتبتها بعد أن انزلها بقصر من قصوره، وكان الغرض منها دراسة العلوم الجغرافية والاهتمام بالأبحاث العلمية بالإضافة إلى

استكشاف الأراضي الافريقية المجهولة مما يتيح فرص توسع التجارة المصرية وقد تولى الفلكي رئاسة الجمعية في أواخر حياته وبقي يتولاها حتى وفاته.

وفي عهد الخديوي توفيق باشا انتخب عضوا بالمعهد العلمي المصري ثم وكيلاً له عام 1880م، ومثل الحكومة المصرية في المؤتمر الجغرافي الدولي في فينسيا عام 1881م وهو العام الذي مُنح فيه رتبة الباشوية وتولى وزارة الأشغال العمومية في وزارة إسماعيل راغب باشا في 18 يونية 1882م وحتى 21 اغسطس 1883م.

وهي الوزارة التي كان يشغل بها الزعيم أحمد عرابي وزارة الحربية ثم عزل على إثر فرمان من السلطان العثماني فيما يعرف بعصيان عرابي في 9 سبتمبر 1882م، وأصدر الخديوي توفيق أمراً في 16 ذي القعدة 1299هـ/ 19 سبتمبر 1882م بتشكيل قومسيون مخصوص بطنطا تحت رئاسة محمود باشا الفلكي وقوامه أربعة أعضاء منهم رجل القانون شفيق بك منصور يكن، لفحص وتحقيق ما وصفه الأمر الصادر من الخديوي بحوادث السرقات والقتل والتهتك والنهب والحريق التي وقعت في كافة انحاء القطر مصر عدا الاسكندرية أثناء العصيان العسكري وعلى القمسيون أن يحرر تقريراً عن كل قضية يجري فيها تحقيقاً وأن يقيم الدعوى على كل شخص تظهر له جناية.

كما عين وكيلاً لوزارة المعارف في وزارة شريف باشا من 8 نوفمبر 1882م وحتى يناير 1884م، ثم اختير الفلكي ناظراً للمعارف العمومية في وزارة نوبار باشا الثانية في 10 يناير 1884م وحتى 19 يوليو سنة 1885م وهو يوم وفاته حيث توفي فجأة.

ولعل من أبرز ما ألفه الفلكي و خدم به الدين الإسلامي الحنيف بعد ما حصله من علم غزير أن وضع رساله عن التقاويم العربية قبل الاسلام وهي رسالة فلكية تعد الأولى من نوعها في تحقيق تاريخ ميلاد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وكذا موعد الهجرة النبوية، مستندا بالطرق الفلكية إلى تحديد تاريخ موت إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بكسوف الشمس وقد حدد يوم كسوف الشمس باليوم والساعة ، كما أرفق برسالته دراسة مستفيضة في التقويم العربي قبل الإسلام ونشرت هذه البحوث الفلكية الثلاثة في سنة 1858م باللغة الفرنسية في المجلة الاسيوية التي كانت تصدرها أكاديمية العلوم البلجيكية ثم عربها أحمد زكي باشا بعنوان (نتائج الافهام في تقويم العرب قبل الإسلام) ومن مؤلفاته أيضا:

- 1- كتاب حساب التفاضل والتكامل ، طبع قبل سفره إلى اوروبا .
- 2- تقويم عربي طبع بمطبعة بولاق ، طبع قبل سفره إلى اوروبا .
- 3- رسالة في التقاويم الإسرائيلية طبعها في بروكسل عام 1855م أثناء تواجده بفرنسا وقدمها للمجمع العلمي في بلجيكا .
- 4- رسالة في الحالة الحاضرة للمواد المغناطسية بباريس وضواحيها، تلاها على المجمع العلمي الفرنسي سنة 1856م.
- 5-رسالة في مشابة (كان) الناقصة للفعل الفرنسي المساعد ، نشرها في المجلة الاسيوية سنة 1859م.
- 6- رسالة في الكسوف الكلي للشمس الذي ظهر في دنقلة في 18 يوليه سنة 1860م.

- 7- رسالة في أعمار الأهرام الفها سنة 1865م.
 - 8- رسالة في التنبؤ عن مقدار فيضان النيل قبل فيضانه.
 - 9- رسالة في بيان المزايا التي تترتب على إنشاء مرصد فلكي للحوادث الجوية في الديار المصرية.
 - 10- رسالة هامة في وصف مدينة الإسكندرية وضواحيها.
 - 11- رسالة في مقاييس مصر ومكاييلها وموازينها ومقابلة ذلك في الأقيسة الفرنسية، الفها سنة 1873م وترجمت باللغة العربية وطبعت بالاستانة.
 - 12- رسالة في موازين النقود المصرية، لم يتم تليفها.
- ويروى أحمد سعيد الدمرداش في كتابه عن الفلكي أنه في يوم 18 يوليو 1885م توجه محمود الفلكي وزير المعارف إلى الجبانة وحث العمال على سرعة الانتهاء من استكمال القبر الذي كان قد رسمه لنفسه وبعد أن تأكد ما أنه أصبح جاهزاً عاد إلى مكتبه.
- وفي اليوم التالي الموافق 19 يوليو 1885م توفي الفلكي فجأة وهو صحيحاً معافاً في عهد الخديوي توفيق باشا بعد أن كان معاصراً ومشاركاً في بناء دولة مصر الحديثة في عهود كل من محمد علي وعباس الأول وسعيد وإسماعيل وتوفيق.
- رحل بعد أن رفع راية البلاد في البحوث العلمية ومحافل العلم في بلجيكا وفرنسا وإنجلترا وألمانيا والنمسا، فكان خير من أنجبتهم مصر في القرن التاسع عشر الميلادي وقد قامت الجمعية الجغرافية الخديوية بتأيينه في اجتماعها يوم 8 يناير سنة 1886م

والقى إسماعيل باشا الفلكي والاميرالاي محمد مختار محاضرة عن حياة وإنجازات الفقيد رحمه الله.

فكر قبل وفاته في إعداد قاعة عامة في بيته تخصص لمن يرغب في مطالعة ما يملكه من الكتب والمخطوطات والخرائط النفيسة ولم يسعفه الوقت وقد تحققت فكرته بعد وفاته حيث اهدت كريمته مكتبته الحافلة بالكتب والمخطوطات النفيسة في مختلف العلوم إلى دار الكتب المصرية عام 1929م وكانت تضم 600 مجلد.

محمود مختار



بطل ورائد من أبطال النهضة المصرية الحديثة، أول من استلم إزميل النحت من آخر نحات فرعوني، وأحيا فن النحت منذ أن غربت شمس الحضارة الفرعونية، فهو رائد فن النحت المصري بلا منازع.

ولد الفنان التشكيلي محمود مختار في العاشر من مايو 1891م ببلده طنباره إحدى قرى مركز المحلة الكبرى في أسرة بسيطة ولأسباب أسرية انتقل مختار للعيش بقرية نشا بالقرب من مدينة المنصورة في بيت جدته لأمه وتعلم في كُتاب القرية ثم رحل إلى القاهرة مع والدته عام 1902م وهو في الحادية عشر من عمره فالتحق بإحدى المدارس الابتدائية.

وبسبب ميله إلى الفن التحق بمدرسة الفنون الجميلة في بداية إنشائها عام 1908م والتي أسسها الأمير يوسف كامل بجي درب الجماميز على غرار المعاهد الفنية في أوروبا وافتتحت في 12 مايو من نفس العام وهي أول مدرسة للفنون الجميلة في مصر.

كان يمتلك موهبة أصيلة وذكاء فني وبسبب نشأته الريفية كان متأثراً بنهر النيل وضافه وحقول القرية واعتمد في أعماله على الفن المصري القديم وكان الريف المصري هو العنصر الأصيل الذي اختاره في بحثه عن الخصوصية المصرية في فن النحت فجمع في أعماله بين مشاعر الشعب وأفراحه وأحزانه.

وفي العشرين من عمره سافر إلى باريس في عام 1911م في بعثة لمتابعة دراسة الفن وتتلذذ هناك على يد المصور الفرنسي الأستاذ كوتان ثم على يد النحات الفرنسي انطونان مرسيه، وفي عام 1913م شارك في معرض صالون الفنانين الفرنسيين وعرض تمثال عابدة والذي استوحاه من أوبرا عابدة للموسيقار الإيطالي فيردي والتي قد وضع موسيقاها لحفل افتتاح قناة السويس زمن الحديوي إسماعيل ويعد أول عمل فني مصري يعرض في معارض مهمة لها وضعها في الحركة الفنية، وخلال إقامته في فرنسا ثقلت موهبته وازدادت خبرته وطلب منه العودة إلى مصر ليصبح ناظراً لمدرسة الفنون الجميلة العليا لكنه رفض المنصب واستمر في باريس وعمل مديراً لمتحف

جريفين بباريس أثناء الحرب العالمية الأولى، وكان مصرياً صميماً لم ينبهر بحضارة فرنسا ولم تتغير طبيئته وكانت مصر تسكن داخله.

وله الكثير من الأعمال الفنية ويعد التمثال الميداني الشهير (نهضة مصر) من أهم أشهر أعماله الفنية والذي قاله عنه الشاعر خليل مطران :

تمثال نهضة مصر-أشرق جامعاً	أسنى مُني الأوطان في تمثال
ناهيك بالرمز العظيم وقد حوى	معنى الرقي وروح الاستقلال

وحصد تمثال نهضة مصر الميدالية الذهبية لمعرض السراي الكبرى بالشانزليزيه، ومن أعماله (تمثالي الزعيم سعد زغلول) بالقاهرة والإسكندرية وكان الزعيم سعد زغلول في نظر مختار زعيماً للأمة ورمزاً للصحو ومقاومة المحتل الإنجليزي وله الكثير من الأعمال المهمة والرائعة نذكر منها:

الفلاحة والحزن والمتسول والأمومة ونحو الحبيب ومناجاة العدالة والإرادة ورياح الخماسين وحارس المزرعة والعودة من السوق وشيخ البلد وتمثال أم كلثوم الذي حصد جائزة عام 1925م.

وفي يوليو 1933م اجريت للفنان عملية جراحية خطيرة وانتشرت السموم في جسمه فنصحته الأطباء بالعودة إلى مصر فغادر مرسمه بباريس وعاد إلى أرض الوطن وانتقل إلى جوار ربه في 27 مارس 1934م بعد عمر قصير حوالي 43 عاماً رحل وبقيت آثاره الفنية خالدة شاهدة على إبداع وموهبة لن تنساها مصر وسيبقى اسمه في ديوان مجدنا القومي عنواناً لنهضة الفن الراقي ودعا المفكرون والشعراء إلى إحضار أعمال مختار

الفنية من باريس وإنشاء متحف شعبي خاص به في القاهرة وكتب الشاعر أحمد أبو شادي قصيدة حثاً على ذلك فيقول :

أيموت مختار العظيم ومصر تحيا سادرة ؟!
نُسيت مفاخره وقد صان الغريب مفاخره

وبعد وفاته تنازلت أسرته عن أعماله الفنية للدولة استجابة لدعوة المفكرون والشعراء بشرط إقامة متحف لها لكن الدولة لم تستجب أو بالأحرى تباطأت، ومرت سنين طوال وفي عام 1962م أقامت الدولة متحفاً خاص لأعماله بمحديقة الحرية بالجزيرة افتتحه الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة وجمع المتحف آثار هذا الفنان العظيم.

محي الدين الشاذلي



محي الدين بن عبدالسلام باشا الشاذلي، ينتسب إلى عائلة الشاذلي بقرية شبراتنا بمركز بسيون، ولد بالقاهرة في 10 أغسطس سنة 1916م، تخرج في كلية الحقوق جامعة القاهرة عام 1938م وعين بعد تخرجه في نوفمبر من نفس العام في شركة إسكندرية للملاحة في مدينة الإسكندرية وبعد قيام الثورة كُلف من مجلس قيادة

الثورة في عام 1952م بدراسة أوضاع شركة مصر للسياحة التي كانت تعاني من مشاكل عديده وتم انتدابه للقاهرة لهذا الغرض.

وصدر قرار بتعيينه ملحقاً سياحياً في واشنطن عام 1953م إلا أن اللواء صلاح سالم رأى أن مصلحة السياحة تحتاج إلى جهود فوافق على تولي هذه المسؤولية وألغى سفره إلى الولايات المتحدة وصدر قرارا بتعيينه رئيساً لمصلحة السياحة في عام 1953م، وفي خلال فترة توليه لمصلحة السياحة أظهرت الإحصائيات التي نشرتها الصحف ازدهار السياحة وزيادة عدد السياح زيادة ملحوظة، فقد قام بعمل تسهيلات كبيرة في منح تأشيرات الدخول إلى مصر ومنحها للسياح في المطارات والموانئ.

وقام بعمل دورات لتعليم وتدريب المرشدين السياحيين في مصر كما أنشأ عدة مكاتب لمصلحة السياحة في الولايات المتحدة لتشجيع وتنشيط السياحة إلى مصر، ورأس وفد مصر في مؤتمر الاستا بالولايات المتحدة والذي حضرته 75 دولة حيث قام مع الوفد المرافق له بنشاط كبير لفت أنظار جميع الحاضرين في المؤتمر إلى مصر وأتصل بالمسؤولين عن فنادق هيلتون وتم توقيع عقد إنشاء فندق هيلتون النيل.

وفي عام 1954م عاد إلى عمله بالإسكندرية، ثم قام بإنشاء شركة المقطم للملاحة والتي أستمروا رئاستها حتى تأميمها 1962م، ثم عين مديراً عاماً لتوكيل ممفيس للملاحة ثم مديراً لمؤسسة النقل البحري لحين إحالته للمعاش في عام 1968م، وقام بإنشاء شركته للتبادل الملاحي في عام 1969م وترأسها حتى وفاته.

وبجانب عمله الأساسي في مجال النقل البحري كانت له أنشطته كثيرة أخرى مثل إنشاء هيئة تنشيط السياحة بالإسكندرية وتولى رئاستها وإنشاء فرقة الإسكندرية

المسرحية وفرقة الإسكندرية للفنون الشعبية. كما اختير لرئاسة الجمعية المصرية لإحياء التراث البحري التي أنشأها رجال القوات البحرية وأساتذة التاريخ وعلوم البحار واختير نادي اليخت مقراً لها وهدفت إلى إحياء أمجاد البحرية المصرية، كما رأس جمعية بيوت الشباب المصرية بالإسكندرية ورأس جمعية المواسة الإسلامية بالإسكندرية وتولى رئاسة جمعية الآثار بالإسكندرية وترأس اجتماعات الجمعية العمومية بمقر الجمعية 6 شارع محمود مختار.

وعلى الصعيد الرياضي كان الشاذلي من أبطال رياضة الجمباز وعضو منتخب مصر في الجمباز وكان وكيلاً للاتحاد المصري لسباحة المسافات الطويلة من عام 1970م حتى عام 1974م، واختير رئيساً لمنطقة الإسكندرية لاتحاد كرة السلة والكره الطائرة ، وكان عضواً بمجلس إدارة نادي سبورتنج الرياضي بالإسكندرية من 1957م وحتى 1966م، ثم انتخب رئيساً للنادي منذ 1966م وحتى 1987م واستقال لظروف صحية.

ومن أعماله بالنادي أنه قام بتنفيذ فكرة عمل مجلس استشاري لمجلس الإدارة ليكون نادي سبورتنج هو أول نادي قام بإنشاء هذا المجلس ثم قامت وزارة الشباب والرياضة بإدراج هذا المجلس ضمن لائحة الشباب و الرياضة ليكون إلزامياً على جميع الأندية بإنشاء المجلس الاستشاري الذي تطور المسمى بعد ذلك إلى لجنة الحكماء وفي فترة رئاسته امتازت مجلة النادي بالرقى والاحترافية فيعلق الكاتب الكبير مصطفى أمين على ذلك قائلاً:

(قرأت 3 أعداد من مجلة نادي سبورتنج، أعجبت بها لأنها خرجت عن تقاليد مجلات المؤسسات فلم تبدأ صفحتها الأولى بصورة رئيس

مجلس الإدارة .. علي الرغم من أنه صديق ! أتمنى أن تكون هذه المجلة نواة مجلات الإسكندرية الأولى ، المجلة التي تعيد لصحافة إسكندرية شبابها بعد دفن صحافة اسكندرية العظيمة تحت عمود السواري).

سياسياً انتخب محي الدين الشاذلي عضواً في مجلس الشعب عن مسقط رأسه بسيون في عام 1972م وحتى 1976م ثم عضواً في مجلس الشورى بالتعيين من 1980م وحتى 1986م، ثم أميناً عاماً للحزب الوطني بالإسكندرية من يناير 1987م وحتى ديسمبر 1988م.

كما عُين قنصلاً فخرياً لهولندا بمصر في 1979م حتى 1988م، ومنحته الحكومة الهولندية وساماً يمنح لكبار الشخصيات وتوفي رجل السياحة والرياضة والسياسة في 10 يونيو سنة 1996م.

الشيخ مدثر علي البوشي



القاضي العلامة، الأديب الشاعر، الخطيب الثائر، الشيخ الجليل، رمز من رموز الوطنية السودانية المعروفة، وبطل من أبطال عهد الحرية، عاش حياته بين السودان ومصر، وكان عضو في أول مجلس نواب سوداني وأول وزير للعدل في أول حكومة وطنية بعد استقلال السودان عام 1954م.

هو مدثر بن علي بن محمد أبو النجا بن أحمد بن مصطفى العلواني الإدريسي الحسني، والمعروف بالبوشي والبوشي لقب لأخوال جده وينتمي إلى عائلته الاشراف بمدينة بسيون، فيرتقي نسبه إلى سيدي أحمد بن عيسي (دفن ببسيون) ومن ثم إلى سيدي إبراهيم بن علوان وله مسجد ببسيون وبه ضريحه وهو عم الشيخ سليمان البسيوني صاحب الجامع والضريح الشهير بها وهو أقدم جوامع المدينة التي استقرت بها عائلته منذ أكثر من 700 عاماً وينتهي نسبهم إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وبلغ تعداد العائلة في بسيون 3000 نفس حسب ما علم من شيخهم الأستاذ بدر بن مصطفى الشريف وتعداد ذرية جد البوشي الذي رحل إلى السودان أكثر من 300 نفس وذلك عام 1932م ، أما والده الشيخ علي البوشي فهو من اعلام التصوف بمدينة ود مدني بالسودان فتعلم في الأزهر الشريف علي يد الشيخ عليش المالكي واستقر بالسودان ودرس الإمام المهدي صاحب الثورة في السودان على يديه رسالة أبي زيد القيرواني والرسالة القشيرية في التصوف.

وعند قيام ثوره المهدي أرسل تجريدة عسكرية للقضاء على الشيخ علي البوشي ولكن أعوان الشيخ واتباعه خلصوه من قبضه العسكر، أما والدته فهي نفسية بنت السيد الباقر بن إسماعيل الولي العباسي وإسماعيل الولي هو من مشاهير التصوف ومؤسس الطريقة الإسماعيلية بالسودان، فمدثر البوشي سليل بيت من بيوت العلم والتقوي.

ولد بأم درمان في مارس عام 1903م بدأ تعليمه في منزله حتى بلغ التاسعة ثم تلقى تعليمه الاوسط بالمدرسة الابتدائية بود مدني حيث نبغ وتفوق على أقرانه والتحق عام 1918م بكلية غردون حيث درس بقسم المهندسين لمدة عام ثم نقله والده إلى قسم

القضاء الشرعي بالكلية وتخرج قاضياً عام 1924م، فهو من أوائل خريجي كلية غردون التي تطورت فيما بعد لتصبح جامعة الخرطوم وشغل منصب قاضي تسجيلات مديرية النيل الأزرق.

كما عمل قاضياً في ود مدني ورشاد وبربر ورفاعة وأم روابه ودنقلا واستقال من القضاء عام 1954م عقب فوزه في انتخابات أول برلمان سوداني وكان من طليعة الوطنيين المحاربين للحكم الاستعماري وانضم إلى الحزب الوطني الاتحادي ، بالإضافة إلى عضويته لمؤتمر الخريجين وفي عام 1937م ألف الجمعية الأدبية بنادي الخريجين بود مدني وكان أول رئيساً لها.

كان مدثر البوشي منصرفاً إلى دراسة الأدب حتى اشتهر كاتباً وشاعراً كما اشتهر خطيباً ومن شعره الثائر القصيدة التي جاوزت الستين بيتاً وكانت بمناسبة ليلة المولد النبوي الشريف والقهاها بسرداق الحكومة في أم درمان عند زيارة الحاكم العام في عام 1923م، وكان في ريعان شبابه يحاول الوصول إلى المنصب، يريد أن يغزو المنبر فمنعه المشرفون الرسميون.

ولكنه وسط الهتاف والضجيج يجد الفتى ذو الجلباب الأبيض والعمامة المكورة طريقه إلى المنبر فيشدو بقصيدته المشهورة والتي كان لها أثر شديد في النفوس وصدى بعيد حتي ترجمها أحد المستشرقين مع النثر إلى اللغة الإنجليزية وكتب عن هذه القصيدة أنها ستكون نواة للثورة، وانزعج الإنجليز من القصيدة وأشيع بعدها أنه تم اعتقاله فطلب منه الإنجليز أن يسير راجلاً في العاصمة حتى يتأكد الناس بأنه غير معتقل وفعلاً صدق حدس المستشرق فقد قامت بعد ذلك ثورة بالسودان ضد الإنجليز عام 1924م عرفت بثورة اللواء الأبيض ومن القصيدة الثائرة تلك الأبيات :

أرى البدعة الحمقاء أرخت سدولها	علي السنة الغراء أين الصوارم
أرى شرعة الإسلام رثت حبالها	وراحت بأمواج الخطوب تلاطم
أرى زهرة الدنيا وشرخ شبابها	تبدل بؤسها ببؤس تلك المغارم

إلى أن قال :

ومالي ولأيام أخشى نزالها	وأحمد عون للضعيف وعاصم
فلا تلهيني بالزمان وأهله	فإن فؤادي منه للغيب كاظم

وفي خلال أزمة سودنة القضاء الشرعي حيث كان يتولى منصب قاضي القضاة بالسودان قاضي مصري وممن تولى المنصب الشيخ محمد مصطفى المراغي والشيخ محمد أمين قراعة وكان آخرهم الشيخ حسن مأمون في سنة 1947م فهو آخر قاضي قضاة مصري، وإبان تلك الأزمة انقسم الرأي العام السوداني وامتد الانقسام إلى صفوف القضاة الشرعيين فكان البوشي يطالب ببقاء منصب قاضي القضاة المصري ووصف البوشي المنصب بأنه واسطة عقد بين شطري الوادي واعتبر سودنته محاربة للإسلام فكان مؤمناً بوحدة وادي النيل واتفق معه بعض من القضاة الشرعيين وإن اختلفت أسباب كل قاضي.

فأورد احدهم حجته قائلاً أن بقاء المنصب هو ربط القضاء الشرعي بمصر وذلك من منطلق أن مصر هي مركز الثقافة الإسلامية ومنبع التشريع الإسلامي ومحط أنظار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها كما ردد آخرين أنه يحفظ للمحاكم الشرعية السودانية روح التبولوج في التشريع الإسلامي ومسايرة تقدم أنظمتها.

وعندما عقدت إنجلترا ومصر اتفاقية حول الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان فتشكلت أول حكومة وطنية برئاسة الزعيم السوداني إسماعيل الأزهري في 9 يناير

سنة 1954م وتولى الشيخ مدثر البوشي منصب وزير العدل بتلك الوزارة في 26 ديسمبر 1954م ليكون أول وزير عدل بعد إعلان الاستقلال في 1 يناير سنة 1956م ، حيث انتقلت السودان من البريطانيين إلى السودانيين حتى أسقطت المؤامرات وزارة إسماعيل الأزهرى في يوليو سنة 1956م.

وعرفت تلك الفترة بالعهد الوطني الأول وحتى قيام انقلاب 17 نوفمبر 1958م بقيادة اللواء إبراهيم باشا عبود، واعتزل البوشي الحياة السياسية عقب الانقلاب.

وعقب ثورة أكتوبر 1964م انضم إلى جبهة الميثاق الإسلامي وترشح عن دوائر الخريجين ممثلاً لها وعاش حياته مستمسكاً بتعاليم دينه خداماً لوطنه ودينه وله الفضل في إنشاء مصلحة الشؤون الدينية.

وكان من شعراء السودان البارزين وملك الخطابة الشهير الذي هزّ المنابر والمحافل بخطبه القوية وأشعاره التي اشعلت نار الكفاح الوطني حتى حصل السودان علي استقلاله ومن جميل شعره الثائر قصيدة كفكف دموعك ومنها:

كفكف دموعك لا تبكي على الزمن إن كنت ذا شجن صحت عزيمته دع البكاء لربات الحُجُول وخذ	فأني مستضعف في الأرض لم يهن فأنت عن مثل فعل الغايات غني بيض الصفائح واكشف ظلمة الدجن

ويقول فيها :

يا خاطب المجد إن المجد ممتنع ويا مريد العُلا إن كنت سائله	إن كنت تطلبه عفواً بلا ثمن مهد وسائله في السر والعلن

ويقول أيضا:

ما بال آبائكم دان الزمان لهم	وأنتم خلف دنتم إلى الزمن ؟
ما بال آبائكم كانوا على سنن	وأنتم أصبحتم اليوم على سنن؟

وهو القائل :

فليت سكان بطن الأرض لو نُشروا	وليت من وفقها في رحمة الكفن
عشقتهم رتباً أمهارها كذبٌ	قد استقام بلبس الصوف والردن

ومن مؤلفاته :

البعث الوطني، وروافد الزحف، ومناظرة له بين الإسلام والمسيحية، ومن قصائده بالإضافة إلى قصيدة كفكف دموعك، الحسناء، وارسل دموعك، وله همزيه تختصر السيرة النبوية وتتكون من 123 بيتاً، وغيرها من القصائد العامرة.

وزار المغرب واحتفى به ملك المغرب وكرمه أحسن تكريم وعاش الشيخ الجليل حياته بين مصر والسودان فمن زيارته إلى مسقط رأس عائلته بسيون لصله الرحم تلك الزيارة التي استقبله فيها خليفة جده الشيخ البسيوني الأستاذ السيد بدر بن مصطفى بن بدر بن مصطفى الشريف سنة 1931م.

وكان يعمل بالقضاء الشرعي وقتها كما يروي الاستاذ عبد الله حسين في كتابه السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية، ودار بينهم حواراً حول تاريخ العائلة وصله الرحم بينهم وكان دائم الزيارة إلى بسيون وزارها عندما كان وزيراً

للعدل أيضاً فلم ينقطع عنها ابدا حتي وفاته في ود مدني سنة 1982م، وفي أواخر حياته تفرغ للعبادة في مسجد البوشي بود مدني وهو المسجد الذي أسسه والده وكان يجلس فيه ليتعبد ويلقي دروسه على طلبة العلم.

ومن أحفاده الشاعر البروفسيور عصام عبدالرحمن البوشي ويشغل حالياً رئيس جامعة ود مدني بالسودان وهو القائل :

قف واسأل الفضل عن أندى أياديه واسأله عن عالم لطالما اغتبطت زين الهداة أبو الأفضال عالمنا شيخ المغارب (مدثر) أخو	وعن نوادر ما يُلقى بناديه تلك المحافلُ إذما يشدُ شاديه شهدُ الثقة أقول بعض ما فيه علمٍ وفضلٍ وزُهدٍ لستُ أحصيه



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الوزير مدثر البوشي في إحدى زيارته لصر في خمسينات
القرن المنصرم.



مصطفى باشا النحاس



زعيم وطني وشعبي انفرد منذ عام 1927م بحب وتأييد كامل من أفراد الشعب المصري هو مصطفى بن محمد بن سالم النحاس، ولد في 15 يونيو 1879م بمنزل العائلة الذي أنشئه جده سالم النحاس بسمنود، والده محمد النحاس كان يعمل في تجارة الأخشاب وهي التجارة التي اشتهرت بها سمنود في تلك الفترة ولم يكن تاجراً كبيراً وتمتع بحسن السيرة والسمعة كما عرف عنه الاستقامة حتى قيل عنه أنه (التاجر الذي لا

يكذب) وظل هكذا في مكانة عالية بين الناس حتى توفاه الله عام 1920م وكان ابنه مصطفى في الأربعين من عمره.

نشأ في بيت صالح من الطبقة المتوسطة فألحقه والده بالكتاب في سمنود فحفظ جزء من القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وظهرت عليه علامات التفوق والنبوغ والاستقامة من صغره فحرص على الصلاة من سن العاشرة حتى آخر يوم في حياته وكلف والده أحد أساتذة اللغة الفرنسية بتعليمه إياها حيث كانت هي اللغة الأصلية في المدارس المنتشرة في مدن مصر الكبرى فتعلم الفرنسية واجادها.

وارسله إلى مكتب تلغراف محطة سكة حديد سمنود لإعدادة لشغل تلغرافي ولم يمض أسبوع على التحاقه حتى اجاد طريقة الإرسال والاستقبال وترجمة البرقيات اجاده تامه، ثم رحل إلى القاهرة وأدخله والده المدرسة الناصرية الابتدائية وكان ناظرها أمين باشا سامي في ذلك الوقت، ثم انتقل إلى المدرسة الخديوية الثانوية وظل متفوقاً على أقرانه في الخديوية حتى حصل على البكالوريا ورفض الانتقال إلى مدرسة الحربية مفضلاً الانتقال إلى مدرسة الحقوق وكان من أول الخريجين فيها.

وبعد تخرجه من مدرسة الحقوق فضل النحاس العمل في المحاماة عن الاشتغال بالقضاء فعمل محامياً في المنصورة لمدة ثلاث سنوات ثم انتقل للعمل بالقضاء فعين قاضياً بالمحاكم الأهلية واستمر بالسلك القضائي خمس عشرة سنة عُرف خلالها بالنزاهة والعدل حتى استقال في عام 1919م، وعاد إلى المحاماة من جديد كما أنه تفرغ للعمل السياسي والقضية الوطنية وكان من المعجبين بالزعيمين الوطنيين مصطفى كامل ومحمد فريد، وشارك في ثورة 1919م وهو ما يزال قاضياً وكان له دوراً كبيراً خلالها ولما تقرر سفر وفد مصري إلى باريس تم اختياره لعضوية الوفد المسافر

غير أن وزارة العدل لم توافق علي سفره وعلى إثر ذلك تقدم باستقالته من القضاء وسافر إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح.

ومنذ ذلك الحين أصبح النحاس سكرتيراً عاماً للوفد وظل مرافقاً للزعيم سعد زغلول في الكفاح الوطني واعتقل برفقته ومعهم باقي أعضاء حزب الوفد في 23/12/1921م ونفوا إلى جزيرة سيشل وظلوا في المنفى حتى 30/4/1923م عقب الإعلان الدستوري وعادوا إلى مصر وأقيمت انتخابات نيابية نزيهة في نفس العام.

وانتخب النحاس نائباً عن مسقط رأسه سمندو ليصبح أول نائب وفدي عن سمندو وحصل الوفد على الأغلبية في مجلس النواب، وعندما تولى سعد باشا زغلول رئاسة الوزارة للمرة الأولى في 28 يناير 1924م اختار مصطفى النحاس وزيراً للمواصلات في أول وزارة وفدية وظل في هذا المنصب حتى 24 نوفمبر 1924م حيث تقدمت الحكومة باستقالتها إلى الملك فؤاد وترتب عليها حل مجلس النواب.

توفي الزعيم سعد زغلول في عام 1927م واتجهت الأنظار إلى النحاس لخلافه صديقه وفي 19/9/1927م اختار أعضاء حزب الوفد بالإجماع النحاس رئيساً له، وانزعج من ذلك المحتل وأعوانه الذين كانوا يهدفون إلى القضاء على الوفد والحركة الوطنية وفي 17/11/1927م انتخب بالإجماع رئيساً لمجلس النواب عند افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة خلفاً للزعيم سعد زغلول. وكُلف بمنصب رئاسة وزراء مصر سبع مرات فتم تكليفه بالوزارة الأولى في 16 مارس 1928م، وهي أول وزارة ائتلافية (من الوفد والأحرار الدستوريين)، وتم اقالته بعد 3 شهور من تشكيل حكومته التي تولى فيها منصب وزير الداخلية حيث استقال محمد محمود باشا وكيل حزب الأحرار الدستوريين الذي كان يشغل وزيراً للمالية في 17 يونيو وتوالى استقالات عدد من

الوزراء حيث استقال جعفر ولي باشا وزير الحربية والبحرية ثم أحمد محمد خشبة باشا وزير الحقانية ثم إبراهيم فهمي بك وزير الأشغال العمومية ، فيما وصفته الصحافة الوفدية بالمؤامرة لإسقاط وزارة النحاس.

وبالفعل تم اقالة الحكومة من قبل الملك فؤاد في 7 محرم 1347هـ / 25 يونيو 1928م، ونص خطاب الاقالة على أنه (لما كان الائتلاف الذي قامت على أساسه الوزارة قد اصيب بصدع شديد فقد رأينا اقاله دولتكم) وعهد الملك فؤاد إلى محمد محمود لتشكيل الوزارة الجديدة ومن أهم أعمال تلك الوزارة في فترتها القصيرة قانون تنظيم المدارس الابتدائية.

وشكل الوزارة الثانية في 1 يناير 1930م وكان كل أعضائها من حزب الوفد واحتفظ النحاس فيها أيضا بمنصب وزير الداخلية وسعت تلك الوزارة إلى إصلاح النظام الدستوري وسن تشريع لمحاكمة الوزراء بالإضافة إلى مساعيها للتوصل إلى اتفاق مع بريطانيا ينص على استقلال مصر وسافر النحاس على رأس وفد إلى لندن للتفاوض مع هندرسون وزير خارجية بريطانيا في ذلك الوقت لتحقيق المطالب الوطنية وكان من ضمن الوفد ثلاثة وزراء من الحكومة هم عثمان محرم باشا وزير الأشغال العمومية ومكرم عبيد افندي وزير المالية وواصف بطرس غالي باشا وزير الخارجية.

واختلف الفريقان المصري والبريطاني حيث رغب الفريق المصري في حق المصريين في الهجرة إلى السودان والإقامة والتملك فيها مثل الإنجليز بالإضافة إلى إلغاء اتفاقية 1899م حول السودان غير أن تلك المطالب قوبلت بالرفض من الجانب البريطاني وقال النحاس وقتها مقولته الشهيرة (تقطع يدي ولا اوقع معاهدة تفرق قطع السودان

وعلى إثر ذلك وبسبب تشدده في شأن وحده مصر والسودان وبسبب العراقيل التي وضعها القصر لمنع مناقشة قانون محاكمة الوزراء في المجلس ، كما حدث خلاف بين الوزارة والقصر حول تعيينات الشيوخ فتقدمت الحكومة باستقالتها إلى الملك فؤاد في 22 محرم 1349هـ/ 19 يونيه 1930م بعد 6 شهور من توليها المسؤولية.

ورأس الوزارة للمرة الثالثة في عهد مجلس الوصاية حيث توفي الملك فؤاد وتكون هذا المجلس الذي كلفه بتأليف الوزارة في 18 صفر 1355هـ/ 9 مايو 1936م باعتباره زعيماً للأغلبية بعد فوز الوفد في الانتخابات، وجمع فيها بين وزارتين هما الداخلية والصحة العمومية، وكان على قمه وفد المفاوضات الذي عقد مع الإنجليز معاهدة 1936م وانضمت مصر خلال وزارته إلى عصبة الأمم والغت الامتيازات الاجنبية في مصر واستمرت تلك الوزارة إلى 31 يوليو 1937م.

وتولى الوزارة الرابعة في أول أغسطس 1937م بعد صعود فاروق إلى العرش وفي تلك الولاية احتدم الخلاف بينه وبين الملك الشاب فاروق حول حفل التتويج وتعيين رئيس الديوان الملكي فأقاله في 30 ديسمبر 1937م.

بينما تشكلت الوزارة الخامسة في 4 فبراير 1942م ومن أهم أعمال الوزارة إنشاء ديوان المحاسبة وذكر المؤرخون أن استقالة الوزارة في 26 مايو 1942م بسبب خصومة بين النحاس وصديقه مكرم عبید الذي استمر لسنوات طويلة مستشاره والمدير الحقيقي لحزب الوفد فتم فصله من الوفد في يوليو سنة 1942م.

والوزارة السادسة من 26 مايو 1942م إلى 8 أكتوبر 1944م وأصدرت الوزارة قانوناً بمجانية التعليم الابتدائي وفي يوم الجمعة 15 سبتمبر سنة 1944م كان الملك في

موكب للصلاة إلى جامع عمرو بن العاص للصلاة فيه، ولاحظ أن بعض لافتات الترحيب كتب عليها يحيا الملك مع النحاس فأصدر أوامره إلى مدير الأمن بنزع اللافتات علي الفور وفي مساء نفس اليوم أصدر النحاس أمراً بإقالته بصفته وزيراً الداخلية وصمم الملك على بقاءه مما أدى إلى نشوب أزمة بينهم.

أما الوزارة السابعة عاد فيها الوفد إلى الحكم بعد انتخابات نال فيها الاغلبية وتولى النحاس الوزارة من 12 يناير 1950م، وعند توليه للوزارة كان الملك يوجس منه خيفاً وبالفعل صدقت ظنونه بأن رفض النحاس الاستجابة لطلب فاروق بتعيين حيدر باشا وزيراً للحربية كما رفض الاستجابة لاعتراض الملك على تعيين طه حسين وزيراً للمعارف والغت الوزارة معاهدة سنة 1936 م واعقبها الكفاح المسلح في منطقة القناة وانسحاب المصريين من المعسكرات البريطانية وانتهى الأمر بتدبير حريق القاهرة في 26 يناير 1952م ليتخذ الملك ذريعة إقالة الحكومة في اليوم التالي.

وهي آخر وزارة للوفد قبل قيام ثورة يوليو 1952م وبنهاية حكم الوفد هذه المرة كان الانتهاء الحقيقي للنظام الدستوري البرلماني الذي جعل للمواطن دوراً مهماً في القضية السياسية والاجتماعية حيث انتهى هذا العهد بإعلان الاحكام العرفية وأدى إلى إفلاس النظام واضطرابه إلى قيام ثورة يوليو 1952م.

وتوفي النحاس باشا في 24 اغسطس 1965م وخرجت جموع الشعب المصري تودعه إلى مثواه الأخير وكانت الجنازة بمثابة استفتاء شعبي حر على شعبية النحاس والوفد بعد محاولات عديدة لتشوية سمعته، رحل وهو بعيد عن السلطة بعد أن دافع عن حرية بلاده ودستورها وتحمل مرارة الغربة عندما نفي مع سعد زغلول، رحم الله النحاس وأعوانه من الوطنيين المحبين لتراب مصرنا الحبيبة.

مصطفى حافظ

(الرجل الظل)



أحد رموز القومية العربية وقائد الفدائيين في غزة ولد مصطفى محمد حافظ في قرية كفر أبو النجا التابعة لبندر طنطا في 25 ديسمبر 1920م، ألتحق بالكلية الحربية عام 1938م وتخرج فيها عام 1940م ملازماً بسلاح الفرسان وشارك في الحرب العالمية الثانية على الأراضي المصرية عام 1948م شارك في حرب فلسطين حيث كان حاكماً ادارياً بالفلوجة وفي عام 1949م أصبح مأموراً لمركز القصير على البحر الأحمر.

أنتقل من سلاح الفرسان إلى المخابرات الحربية وأُوفد إلى غزة للعمل بمكتبها هناك وذلك عام 1951م حيث كان قطاع غزة تحت إشراف الإدارة المصرية وانتقلت معه زوجته السيدة درية خلف وابنائها للإقامة معه في غزة، وأصبح مديراً لمكتب المخابرات الحربية في غزة عام 1954م.

وعرف بالشجاعة والكفاءة العسكرية ونظراً لما كان يتمتع به من عقلية عسكرية وذكاء شديد ترقى إلى رتبة عقيد وهو في سن صغيرة حيث لم يتجاوز عمره 34 عاماً وقتها.

وعندما تقرر إنشاء كتيبة من الفدائيين في الاجتماع السري الذي عقد بالقاهرة برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر وذلك عام 1955م اختير العقيد مصطفى حافظ لهذه المهمة فقام بتشكيل وتدريب الفدائيين الفلسطينيين ووضع الخطط لتنفيذ عمليات في العمق الإسرائيلي رداً على الكتيبة الإسرائيلية 101 والتي كان رئيسها أرييل شارون والذي أصبح فيما بعد رئيساً للحكومة الإسرائيلية وكانت تشن هجمات على القوات المصرية بخان يونس وتنكل بالفلسطينيين.

واعتمد على المتطوعين الفلسطينيين وكان الفدائيون يرسلون إلى مصر للتدريب على استخدام المفرقات والسلاح ومن ثم يعودون إلى غزة لتنفيذ العمليات الفدائية وحققت الكتيبة نجاحاً باهراً وكلفت العدو خسائر فادحة خصوصاً تلك التي نفذت في العمق الاسرائيلي وفي مدنها الكبرى مثل تل ابيب والمستوطنات الإسرائيلية واطلق عليها الكتيبة 141.

وأصبح العقيد مصطفى حافظ أشهر من نار على علم في غزة وكان يلبس الزي العربي مما جعله قريباً من أهالي غزة وعائلاتها وكان مثقفاً يجيد اللغة الإنجليزية إجادة تامة ، وذاع صيته كقائد مخابراتي احبط الكثير من مخططات العدو وازعجت عمليات كتيبته الحكومة الإسرائيلية والتي قررت التخلص منه عن طريق اغتياله وهددته بقتل عائلته التي كانت تقيم معه في غزة واخذت تخطط ولذلك نفذت عدة محاولات لاغتياله لم تنجح.

ومنها المحاولة التي تمت في أوائل عام 1956م وقامت بها الوحدة 101 التي كان يقودها أرييل شارون وكان قد أوكل إليها تصفية مصطفى حافظ حيث دخل افراد الوحدة إلى بيته ونسفوا باب البيت، ولكنهم لم يجدوا أحداً لأن مصطفى حافظ جعلهم يراقبون طيلة الوقت شخصاً آخر ومنزلاً آخر هو الذي تم اقتحامه، إلا أنهم وجدوا طريقة ومخطط آخر لاغتياله فقامت المخابرات الإسرائيلية بإرسال طرد ملغوم مع عميل مزدوج يدعي سليمان الطلالقة على أنه مرسل بواسطته إلى قائد شرطة غزة واوهموه انه جاسوس لهم.

ولكن سليمان لم يذهب به إليه بل توجه إلى مكتب مصطفى حافظ بخان يونس حاملاً الطرد ولم يدرك أبداً ما كان يحمله، فابقن الإسرائيليون أن خطتهم تسير في الطريق الصحيح وعندما وصل الطرد اليه قرر مصطفى حافظ أن يفتحه ليرى ما بداخله ثم يقوم بإغلاقه وارساله إلى قائد شرطة غزة لكان ما إن فتح الطرد حتى انفجر، فأصيب مصطفى حافظ بجروح بالغة ورغم ما بذله الأطباء لإنقاذه إلا أنه توفي في المستشفى واصيب سليمان الطلالقة بالعمى وكان ذلك في 12 يوليو 1956م.

واستشهد مصطفى حافظ دفاعاً عن فلسطين وعن العزة والكرامة والحرية ، رحل بعد أن سطر صفحة مشرقة في تاريخ العسكرية المصرية ووقف جموع أهالي غزة يودعون جثمان الشهيد المتجهة إلى القاهرة وكان صوره تعلق في بيوت ومدارس ومقاهي قطاع غزة تعبيراً عن الحب الجارف من الفلسطينيين كما خلدوا ذكره بإطلاق اسم البطل الشهيد مصطفى حافظ على مدارس وشوارع في قطاع غزة ، فكان أول من يزرع الرعب في قلب إسرائيل .

وخطب الرئيس جمال عبد الناصر قائلاً :

(استشهد مصطفى حافظ قائد جيش فلسطين وهو يؤدي واجبه، من اجلكم ومن اجل العروبة ومن اجل القومية العربية ... مصطفى حافظ الذي حمل على عاتقه تدريب جيش فلسطين، وأن يبعث جيش فلسطين، وأن يبعث اسم فلسطين، فهل سها عنه أعوان الاستعمار؟ هل سها عنه إسرائيل صنيعة الاستعمار؟ هل سها عنه الاستعمار؟ أبداً... إنهم كانوا يجدون في مصطفى حافظ تهديداً مباشراً لهم، وتهديداً مباشراً لأطماعهم، وتهديداً مباشراً ضد المؤامرات التي كانوا يحكونها ضدكم، وضد قوميتكم، وضد عربيتكم، وضد العالم العربي؛ فاغتيل مصطفى حافظ باخس أنواع الغد، وأخس أنواع الخداع).



الأستاذ مصطفى صادق الرافعي



الشاعر والعالم والأديب والمؤرخ والمفكر الإسلامي، شيخ الأدب العربي بلا منازع وحارس لغة القرآن الكريم وكاتب من الطراز الفريد، كان حجة في علوم اللسان، ثقة في فنون الأدب، عليمًا بأسرار اللغة، بصيرًا بمواقع اللفظ، خبيرًا بمواضع النقد، محيطًا بمذاهب الكلام.

هو مصطفى صادق بن عبدالرازق بن سعيد بن أحمد بن عبدالقادر الرافعي، ولد في قرية بهتيم إحدى قرى محافظة القليوبية في 1 يناير سنة 1880م لأبوين سوريين وفدت عائلته من طرابلس الشام إلى مصر واشتغلوا في القضاء على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان حتي وصل الأمر أن اجتمع منهم في وقت واحد أربعون قاضياً في مختلف المحاكم المصرية وقد تنبه اللورد كرومر لذلك وأثبتها في بعض تقاريره إلى الخارجية البريطانية ويتصل نسب أسرته الكريمة بعمر بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

كان الشيخ عبدالرازق سعيد الرافعي قاضياً شرعياً ورئيساً لكثير من المحاكم المصرية وهو واحداً من أحد عشر أخاً اشتغلوا كلهم بالقضاء واستقر في طنطا وشغل منصب رئيس المحكمة الشرعية بها وفي طنطا نشأ مصطفى وإخوته لا يعرفون غيرها فاستقروا بها منذ نعومة أظفارهم، أما والدته فهي السيدة أسماء الطوخي واصلها من مدينة حلب بسوريا وكان والدها تاجراً تسير قوافله بالتجارة بين مصر والشام.

وهكذا نشأ على حب الأدب العربي حتى أصبح صدره خزانة أدب وبلاغة وتخرج في علوم اللسان والشريعة على أبيه، حتى حذق العربية وفقه الدين، وكان حنفي المذهب ولكنه درس المذهب الشافعي وكان يعتد به ويأخذ برأيه في كثير من المسائل ولم يحصل الرافعي في تعليمه النظامي على أكثر من الشهادة الابتدائية.

ولما بلغ السابعة عشرة من عمره أصابه مرض التيفود واستفحل به المرض وسببه تأثرت حاسة السمع لديه حتى فقد سمعه نهائياً وأصيب بالصمم في الثلاثين من عمره، وكاد المرض يأخذ صوته ولكنه لم يفعل وترك بحجة في صوته لازمته طوال عمره، ولم يمنعه المرض من نبوغه فكان الرافعي واسع الطموح شديد الاعتداد بالنفس عظيم

الهمة، فاندفع يقرأ في أمهات التراث الأدبي والديني، مستعياً عن نعمة السمع بنعمة النبوغ، فاستظهر (نهج البلاغة) قبل أن يبلغ العشرين، وكان من فطاحل الشعر فصدر ديوانه الأول وهو في الثالثة والعشرين.

كما عمل الرافعي كاتباً في محكمة طلخا الشرعية عام 1899م بمرتبة شهري أربع جنيهات، وانتقل بعد ذلك إلى محكمة إيتاي البارود الشرعية، ثم استقر به المقام في محكمة طنطا الأهلية وظل بها إلى يومه الأخير، ولم يكن انتظامه في العمل مرضياً عند رؤسائه، لكن الأدب وتاريخ الأسرة القضائي كانا شافعين له في الاستمرار في الوظيفة.

ومن مؤلفاته :

وحي القلم، تاريخ آداب العرب، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، تحت راية القرآن، المساكين، على السفود، وديوان النظرات، السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية، رسائل الأحزان، حديث القمر، السحاب الأحمر، أوراق الورد، النشيد الوطني المصري، واسلمي يا مصر.

توفي مصطفى صادق الرافعي في يوم الاثنين 10 مايو سنة 1937م عن عمر يناهز 57 عاماً ، حيث استيقظ مصطفى الرافعي لصلاة الفجر، ثم جلس يتلو القرآن الكريم وشعر بألم في معدته فتناول دواء، ثم عاد إلى مصلاه ومضت ساعة ثم نهض وسار لكنه سقط في البهو على الأرض، ولما هب أهل الدار لنجدته، وجدوه قد أسلم الروح إلى بارئها، ودفن في اليوم نفسه بعد صلاة الظهر إلى جوار أبويه في مقبرة العائلة بطنطا.

ومن تلاميذه الأستاذ محمد سعيد العريان والذي ألف عنه كتاباً باسم (حياة الرافي) ويقول في مقدمته عن الرافي :

(لقد عاش غريباً ومات غريباً، فكأنما كان رجلاً من التاريخ بعث في غير زمانه ليكون تاريخاً حياً ينطق بالعبرة ويجمع تجارب الأجيال، يُذكر الأمة العربية الإسلامية بماضيها المجيد ثم عاد إلى التاريخ بعدما بلغ رسالته ... لقد خفت الصوت ، لكنه خلف صدهاء في أذن كل عربي وفي قلب كل مسلم) .

ومن روائع شعره :

جافيتني والذنب ذنبك	وظلمتني فالله حسبك
ما بال قلبك لا يرق	أمن صميم الصخر قلبك
وبخلت حتى بالرسائل	خوف أن تشفيه كتبك
وضننت حتى بالعتاب	وربما يكفيه عتبك

وهو القائل :

بلادي هواها في لساني وفي دمي	يمجدها قلبي ويدعو لها في
ولا خير فيمن لا يحب بلاده	ولا في حليف الحب إن لم يتيم
ومن تؤوه دار فيجحد فضلها	يكن حيواناً فوقه كل أعجم
ألم تر أن الطير إن جاء عشه	فأواه في أكنافه يترنم
وليس من الأوطان من لم يكن لها	فداء وإن أمسى إليهن ينتمي



مصطفى كامل باشا



هو مصطفى كامل بن علي أفندي بن محمد بن علي بن سليمان بن حسين بن مصطفى بن يوسف بن حسن، كان جده يعمل بتجارة الغلال بينما كان والده مهندساً حربياً ولد

في قرية كتامة إحدى قرى مركز بسيون وشيد منزلاً بجارة درب الميضاة بشارع شيخون بالقاهرة وهذا هو المنزل الذي ولد فيه مصطفى كامل في الساعة الثانية بعد غروب شمس يوم الأحد غرة رجب سنة 1391هـ/1874م.

توفي والده عام 1886م وكان مصطفى ابن الثانية عشر من عمره، فكفله أخوه حسين واصف الذي أصبح وزيراً للأشغال فيما بعد ، بدأ تعليمه ونال الشهادة الابتدائية من مدرسة القرية الاميرية بالقاهرة في احتفال فخم أقامته نظارة المعارف وحضر الخديوي توفيق سنة 1887 م والقي مصطفى خطاباً أنيقاً في الحفل فصفق له الحاضرون وحاز على اعجاب الخديوي الذي سأله عن اسمه فأجابه :

اسمي مصطفى كامل

فهمس في أذنه ضابط المدرسة :

- قل عبد سموكم مصطفى كامل.

ولكن مصطفى أعرض عنه، وسأله الخديوي عن عمره، ثم عن اسم أبيه فقال :

المرحوم علي أفندي محمد المهندس

فعاد الضابط المسعور يهمس في أذنه :

قل عبد سموكم ...

ولكن الصبي لم يفعل، وقال له الخديوي : فتح الله عليك.

شكراً للأمير المعظم

وبعد انتهاء الحفل قال مصطفى للضابط :

(ما كان أبي عبداً وما كنت كذلك، وإذا أحببت بغير الواقع كما كنت تريد أن أجيب كنت كاذباً).

وهذه القصة البسيطة توضح وتبين إعزاز مصطفى بنفسه وجراته وإقدامه وقدرته على مخاطبة الجموع منذ نعومه أظفاره والتحدث بشجاعة ترفض النفاق، كما عرف عنه البساطة والصراحة، والتحق بالمدرسة الخديوية في القاهرة ليتلقى تعليمه الثانوي وأنشأ جمعية الصليبية الأدبية وكان يخطب خلالها في زملائه.

وفي احدي المرات زار علي باشا مبارك المدرسة الخديوية عندما كان ناظراً للمعارف وسمع مصطفى يخطب فاعجب به وقال له (إنك امرؤ القيس)، ونال الشهادة الثانوية 1891م، ثم دخل مدرسة الحقوق الخديوية في أكتوبر من نفس العام 1891م وهو ابن السابعة عشر من عمره ثم التحق بمدرسة الحقوق الفرنسية في أكتوبر 1892م بعد أن نجح في اختبار السنة الأولى وحصل على شهادة الحقوق من كلية تولوز في نوفمبر 1894م.

اختار مصطفى مدرسة الحقوق لكي يدافع عن حقوق الأفراد وبالرغم من ذلك لم يحترف مهنة المحاماة ولم يتراجع في قضية أبداً واتخذ قراره أن يقف حياته كلها على المرافعة عن قضية واحدة هي قضية مصر التي كان واقعه تحت الاحتلال البريطاني مستغلا فصاحته وبلغ لسانه فقد كان خطيباً مفوهاً موهوباً من صغره يجيد الخطابة باللغتين العربية والفرنسية وكان ينشر مقالاته في جريدتي الأهرام والمؤيد والمجلة الحديثة التي كانت تصدرها جولييت ادم في باريس.

ألقى أول خطبة سياسية له في الثالث من مارس 1896م بالمرشح العباسي بالإسكندرية يقول فيها:

(ألا تحبون مصر التي خيم الله عليها الشقاء، وحل بها البلاء، تناديكم وأنتم حولها
ألا فانصروني يا أعز البنين، ألا فارفعو شأني بين الأمم، واجعلوا لي مكانا فسيحاً بين
الشعوب الحية، أجل ... إنكم تحبونها، ويجب أن تحبوها وتحنو عليها كما يحنو المرء
على أمه إذا اعتلت، ويسعى في خدمتها ويبحث عن دوائها ولا يكن حبكم وقفاً
عند الحب، بل لتجاوزوا ذلك إلى العمل لخيرها وإعلاء شأنها وإن يوما تجتمع
فيه قلوبنا على محبة بلادنا وخدمتها، فهو يوم تحقيق الآمال، وعندئذ يحق لنا أن نقف
أمام الأمم كافة وننادي بأعلي صوتنا وبكل فخار: نحن بنو مصر الأحرار)

كان مصطفى كامل هو الداعية الأول لمصر في الخارج فقد طاف البلاد الأوروبية
وتنقل بين باريس وبرلين وفيينا وبوخارست وبودابست واتصل بكبار الساسة هناك
وخطب في المحافل الأوروبية وعقد الندوات مروجاً لقضية مصر ولم يغفل عن
محاربه الاحتلال أبداً فقاوم إتفاقية السودان عام 1899م.

واستنكر أشد الاستنكار الاتفاق الودي الذي عقد بين فرنسا وإنجلترا عام 1904م
والذي نص على أن تطلق فرنسا يد إنجلترا في مصر مقابل أن تطلق إنجلترا يد فرنسا في
المغرب، فكانت خيبة أمل وصدمة كبيرة لمصطفى كامل الذي كان يعتبر فرنسا صديقة
للمصريين ويعتقد أن فرنسا الحرة ستقف إلى جانب قضية بلاده في مواجهه الإنجليز.

وعندما وقعت حادثة دنشواي الشهيرة عام 1906م تلك المأساة التي حدثت في تلك
القرية الصغيرة التابعة لمركز الشهداء بمحافظة المنوفية المشهورة بكثرة أسراب

الحمام بها والتي تتلخص بأن خمسة من الضباط الإنجليز يصطادون الحمام بها في موسم الحصاد واخذ أحدهم يطلق الرصاص فوق البيدر (الجرن) فأصيبت زوجة صاحب البيدر وماتت واشتعلت النيران في المحصول ولم يتمالك أهلها اعصابهم فهاجموا الضباط ووقعت مشاجرة جرح فيها ثلاثة من الأهالي بواسطة الإنجليز وثلاثة ضباط من الإنجليز بواسطة الأهالي ففروا هاربين في حر الظهيرة وكانت درجة 44 درجة مئوية وسقط الكابتن بول ميتاً بضربة شمس بعد أن جري بكل سرعة لمسافة خمسة كيلومترات.

وعلم الجنود الإنجليز بما حدث لضباطهم فهاجموا على قرية سرسنا المجاورة لدنشواي وقتلوا فلاحاً وهشمو رأسه، ثم أقام اللورد كرومر المعتمد البريطاني في مصر محكمة مخصوصة في القرية للانتقام من الأهالي وتم إعداد المشانق وآلات الجلد وإرسالها إلى القرية حتى قبل أن ينتهي التحقيق فحكمت المحكمة يوم 27 يونيو سنة 1906م بالإعدام شنقاً على أربعة من الأهالي وعلى البعض الآخر بالجلد والحبس مع الأشغال الشاقة.

وظلت جثث الذين شنقوا معلقة لفترة طويلة كما جلد من جلد بكل وحشية وقسوة أمام ذويهم وأبناء بلدتهم، فحurكت هذه المأساة جموع الشعب وعم الغضب والسخط وثار مصطفى كامل مندداً بهذه الجريمة النكراء والوحشية الفظيعة موقظاً ضمير الإنسانية فكتب المقالات في الصحف الأوروبية وسافر إلى إنجلترا ونجح في خلق رأي عام ضد سياسية كرومر في مصر فكان لثورته أثرها إذ اعفي الطاغية اللورد كرومر من منصبه في 12 ابريل 1907م بعد أن قام بأشنع خطأ يرتكبه سياسي في العالم فكانت نهايته وختام حياته السياسية على يد مصطفى كامل ورفقائه الوطنيين.

وفي الثاني من يناير 1900م صدر العدد الأول من جريدة اللواء التي انشأها وكانت جريدة يومية تصدر بثلاث لغات العربية والإنجليزية والفرنسية وتعد الجريدة خطوة هامة في حياة مصطفى كامل لأنها تعبر عنه وعن مبادئه وآرائه الوطنية وفكره السياسي الساعي لجلاء الاحتلال واصبحت منبراً دائماً له تنشر فكره بين الجماهير.

أنشأ الحزب الوطني (القديم) الذي كان مناوئاً للاحتلال البريطاني وأعوانه وترأسه في عام 1907م وكان يضم بين صفوفه جمهرة من رجال العلم والأدب الشباب اصحاب الوطنية وكان من أهم مبادئ هذا الحزب الشعبي :

1- استقلال مصر الداخلي وفق معاهدة 1840م.

2- جلاء الإنجليز ووضع دستور للبلاد.

3- المزج بين القومية والفكرة الإسلامية بتقوية العلاقات بين مصر والدولة العثمانية.

4- ترقية التجارة والصناعة والزراعة والاهتمام بصحة المواطنين.

5- نشر التعليم على أساس وطني.

6- بث الشعور الوطني بين طبقات الشعب وإفهامه الحقوق الوطنية.

7- احترام المعاهدات الدولية والاتفاقات المالية.

8- تشجيع الأعمال النافعة للحكومة المصرية.

كان مصطفى يتردد على الاستانة ليتخذ الدولة العثمانية سنداً وعوناً ضد الاحتلال الإنجليزي نظراً لأنها صاحبة السيادة الإسمية على البلاد ولكن الدولة العلية كانت في موقف ضعف لا يسمح لها بمقاومه الإنجليز، ومن الذين ادركوه واعتنقوا مبادئه الكثير من القامات التاريخية نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر:

أحمد حلمي المحرر باللواء ومصطفى باشا النحاس وعبدالقادر باشا حمزة ومحمد باشا حافظ رمضان وعلي بك الشمسي وامين أفندي عمر وسيد أفندي علي والأستاذ محمد صادق عنبر والأستاذ حسين فهمي بهجت ومحمود باشا خيرى وأمين بك الرافعي وعبد الرحمن بك الرافعي.

ومن مؤلفاته كتاب المسألة الشرقية الذي كتبه في سنة 1898م وعمره 24 عاماً ويعد من أهم الكتب في تاريخ السياسة المصرية، وفي سنة 1904م أصدر كتاب الشمس المشرقة عن التجربة اليابانية ويبين مدى إعجابه بدولة اليابان ونهضتها.

ومن أقواله الخالدة في حب مصر ما قاله في أحد خطابه عام 1907م عندما انشد :

بلادي	بلادي	لك	حبي	وفؤادي
لك	حياتي	وجودي	لك	دمي
لك	عقلي	ولساني	لك	لبي
فأنت	أنت	الحياة	ولا حياة إلا بك	يا مصر

ورحل المناضل الوطني مصطفى كامل بعد أن عاش 34 عاماً مجاهداً ومقاوماً الاحتلال بقلمه ولسانه موقظاً المشاعر المصرية الأصيلة، فكان اعظم خطيب سياسي جهر بالاستقلال في عهد الاحتلال وفاضت روحه في العاشر من نوفمبر سنة 1908م بعد أن حطم المرض كيانه الرقيق وخلفه محمد فريد في رئاسة الحزب واستكمال المسيرة.

واقيم للزعيم الوطني جنازة مهيبه وذكر ذلك الخديوي عباس حلمي الثاني في مذكراته عن رحيله قائلاً: (لقد أقيمت لمصطفى كامل جنازة ملكية ومرت مصر كلها أمام جثمانه وجاء الآلاف والآلاف من أنصاره من أقصى القرى، لكي يرافقوا نعشه، وأصبحوا هم حملة رسالته من بعده في الميدان الوطني وكانت روح مصطفى تلهم شعباً ضخماً ورث مثله الأعلى).

ولا يوجد وصف لعلاقة الرجلين أفضل مما قال الخديوي عباس حلمي الثاني في مذاكرته عن علاقته بمصطفى كامل فيقول : (في ايام كفاحه العصيب - يقصد مصطفى كامل - قالوا: إنني كنت خصماً لمصطفى كامل وقالوا أيضاً إنه كان من صني وليس ما هو أكثر تضليلاً من ذلك أن مصطفى كامل لا يعود إلا لنفسه ، لقد كان رجلاً من النخبة ولقد عاش لعقيدته ومات في سبيلها أما فيما يتعلق بعباس حلمي، فإنني لم أكن أبداً خصماً له ولم يكن ابداً مندوباً لي ولكنه كان أحد الطلائع وكان جندياً يحارب في سبيل مثله الأعلى ونظر إليه الشيوخ على أنه منشق ، بينما تبعه الشباب بكل قوة وكان قلمه الفصيح و لوائه - يقصد جريدة اللواء - المحارب من علامات الفخار أثناء حكمي)

ورثاه كثير من شعراء وأدباء عصره، فرثاه أحمد الحملاوي بقصيدة نشرت بصحيفه اللواء في 22 مارس سنة 1908 م :

تبكيك أعواد المنابر خشعاً يأيها المنطق ما لك ساكتاً قم والأرق منبرك الذي عودته واصدع بأمرك يا همام فكلنا	وعليك ذابت حسرة وتأسفا حتى متى هذا السكوت أما كفى حسن الخطابة فالنفوس على شفا مرضى وأنت لنا من المرض الشفا

ومنها على لسان الزعيم ناصحاً بني وطنه :

قد كنت فرداً واحداً فحججت من واليوم كلكم رجال فاقتنوا إن مات منكم مصطفى فجميعكم فثقوا بمولاكم ولا تتفرقوا	في الحكم جار على البلاد وأجفأ أثري وجدوا فالهمام من اقتفى من بعد موتي يا أفاضل مصطفى إن التفرق كم أذل و أضعفأ

ويقع متحف مصطفى كامل في ميدان صلاح الدين الأيوبي بالقلعة وكان قبل ذلك ضريحاً يضم رفات الزعيمين مصطفى كامل ومحمد فريد، وافتتحه وزير الإرشاد القومي رسمياً في إبريل 1956م ويشتمل المتحف على قاعتين كبيرتين وبهما بعض مخلفات الزعيم مصطفى كامل وصوره والرسائل الخاصة به في مراحل حياته وعلى لوحات لأهم الأحداث التي وقعت في أيامه مثل الاحتلال البريطاني سنة 1882م وحادثة دنشواي.



الشيخ نور الدين الزيايدي

هو نور الدين أبي الحسن علي بن يحيى الزيايدي الشافعي، ينسب إلى قرية محلة زياد التابعة لمركز سمنود بمحافظة الغربية، ومن شيوخه الذين أخذوا العلم عنهم شهاب الدين الرملي وأحمد بن حجر الهيتمي وشهاب الدين أحمد البرلسي الشهير بعميرة البرلسي ونورالدين علي الطنتدائي وشهاب الدين أحمد البلقيني ونجم الدين الغيطي والسيد الشريف جمال الدين يوسف بن عبدالله الأرميوني.

كما أجمع بشيخ الإسلام البدر الغزي بمصر سنة 952هـ/1545م، بصحبة شيخه شهاب الدين الرملي فأخذ عنه وكتب إليه يستجيزه فكتب شيخ الإسلام البدر الغزي إجازة حافلة طويلة الأبيات نذكر منها :

وإن الشيخ نور الدين يدعى لدو فضل غزير شاع عنه وكم شهدت بذاك له حواش وأعناق من الأعلام أيضاً وراسلني يروم القرب مني وقد ألفيته كفؤاً كريماً فملت إلى إجابته اعتماداً وظن العامري قيافة لا وما قمر السماء تراه بدرأ فمن ثم استخرت الله أني	علياً نجل يحيى بن الزيايدي وقد فاق المشايخ في المبادي وأجزاء بها التحقيق بادي لقد وفدوا على من البلاد ويخطب بنت فكري مع ودادي وخللاً صادقاً وفق المراد على حسن الظنون والاعتقاد يكون بغالب صلد الزناد سوي بالنور في حال ازدياد أجيز النور مالي من مراد

وتصدر التدريس بالأزهر وبالمدرسة الطبرسية حتى بلغت شهرته الآفاق وانتهت إليه رياسه الشافعية في مصر ورياسه العلم في زمانه، حيث أن جميع علماء عصره استفادوا من علمه، وخلفه تلميذه الشمس سليمان البابلي في إفتاء السادة الشافعية بمصر.

واقسم أسلوبه التربوي في التدريس بطابع خاص، وكان العلماء الأكابر تحضر دروسه وهو في غاية الأدب واعتمد منهجه في التدريس على خلق تنافساً بين الطلبة مما يزيد من اجتهادهم في تحصيل العلوم فكان ينظم الطلبة في حلقة الدرس على شكل صفوف يجلس أمامه الأفضل فالأفضل والامثل فالأمثل وكان يقول (فلان من الطبقة الأولى، فلان من الطبقة الثانية ، فلان من الطبقة الثالثة) ومن أسلوبه التربوي أن الأفضل من الطلبة كان يطالع لطلبة الشيخ الدرس مطالعه بحث وتدقيق حتي يأتوا إلى الشيخ وهم متهيئون لما يليقيه .

وربطته بطلابه علاقه محبه قوية خصوصاً النوايغ منهم، فكان يقدرهم تقديراً كبيراً ونرى ذلك في علاقته بتلميذه الشيخ العلامة سالم بن حسن الشبشيرى الشافعي المتوفى في ليلة الجمعة السادس عشر من ذي الحجة سنة (1019هـ/ 1610م) والذي لازمه طويلاً واخذ عنه الفقه الشافعي وكان يطالع لطلبة الزيايدي الدرس.

وعندما توفي الشبشيرى في حياة شيخه الزيايدي جزع عليه جزعاً شديداً بحيث أنه لم يعقد بعده الزيايدي درساً إلا ويترنم بذكره ويشير إلى جلالة قدره وإذا توقف أهل الدرس في مسألة تأوه تأوه الحزين ويقول (أتعبنا موت سالم) فرحمة الله على شيوخنا الشبشيرى والزيايدي.

وعلاقته بفايد المصري دليل على حبه الصالحين، ولم يكن فايد سوي رجل صالح ناسك زاهد يجلس بباب الجامع الأزهر، لا يمد يده لمعط ومن أراد إعطاؤه وضع ما يصله به في علبة عنده، ثم يصرف ما يُحصل على الفقراء والمحتاجين، وكان مؤاخياً للنور الزيادي وكل منهما يعتقد في الآخر وتوفي في حدود عام 1010هـ / 1601م.

ومن تلاميذه :

البرهان اللقاني والنور الأجهوري وسلطان المزاحي والنور الحلبي والشمس الشوبري وسليمان البابلي والشهاب الخفاجي وعبد البر الاجهوري والنور الشبراملسي وشمس الدين الحموي وسالم الشبشير.

ومن مؤلفاته :

حاشية علي نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملي، وشرح المحرر للرافعي، وحاشية علي شرح المنهج لذكريا الأنصاري وسماها (الدر المبهج في حل عقود المنهج)، وحاشية علي شرح فرائض المنهاج لذكريا الأنصاري، وحاشية علي شرح فرائض المنهاج للشيخ محب الدين البصروي، وحاشية علي كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين للمحلي.

توفي خاتمة المسنين، محقق عصره بالإجماع النور الزيادي رحمه الله عن عمر يناهز التسعين عاماً في ليلة الجمعة خامس ربيع الأول في عام 1024هـ / 1615م، ودفن بباب تربة المجاورين.

قال عنه نجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي المتوفي 1061هـ (الشيخ الإمام العلامة، الحجة القدوة الفاهمة، الشيخ نور الدين الزياي، خاتمة العلماء المتبحرين بمصر).

ومن أجمل ما قيل في مدحه على لسان تلميذه شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المتوفي سنة 1069هـ:

لنور الدين فضل ليس يخفى	تضيء به الليالي المدهمة
يريد الحاسدون ليطفؤه	ويأبى الله إلا أن يتمه

المصادر والمراجع :

- إبراهيم البيومي غانم: الأوقاف والسياسة في مصر، دار الشروق، 1998 م.
- إلياس زاخورة: مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر، المطبعة العمومية بمصر سنة 1897 م.
- أحمد تيمور: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، دار الآفاق المصرية، 2003 م.
- أحمد عزت عبدالكريم: تاريخ التعليم في مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2011 م.
- أمين سامي: تقويم النيل وعصر إسماعيل باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، 1936 م.
- أيمن علي عبدالحميد الخراط: مدينة سمند منذ بداية العصر المملوكي حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي (1250م - 1900م) دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير جامعة طنطا، 2005 م.
- آمال البنا: سعد الدين الشاذلي القائد الاسطورة، دار المعارف، 2013 م.
- بدر الدين أبو غازي: المثال مختار، تقديم مصطفى عبدالمعطي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ديسمبر 2003 م.

- تفيدة محمد عبد الجواد: الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر، دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراه جامعة طنطا، 1993 م.
- تفيدة محمد عبد الجواد: زاوية أحمد بيك الشريف بقرية أبيار مركز كفر الزيات بمحافظة الغربية 1285 هـ - 1867 م دراسة معمارية، بحث منشور في مجلة كلية الآثار بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد الرابع، ج 1، 2002 م.
- حسين الشافعي: من تراث الشيخ محمد عياد الطنطاوي أول معلم للعربية في البلاد الروسية، دار نشر أنباء روسيا، 2013 م.
- حمادة محمود إسماعيل: محاضر جلسات الجمعية العمومية، دار الكتب والوثائق القومية، 2011 م.
- سعد الدين الشاذلي: مذكرات حرب أكتوبر، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية سان فرانسيسكو.
- سلسلة أيام مصرية، جمعية الهلال الأحمر المصري، التضامن الاجتماعي، العدد 2008/31.
- شعبان محمد إسماعيل: أصول الفقه تاريخه ورجاله، دار المريخ للنشر، القاهرة 1981 م.
- عباس حافظ: مصطفى النحاس، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، 2013 م.

- عباس حلمي الثاني: عهدي مذكرات عباس حلمي الثاني خديو مصر الأخير 1892 – 1914، تقديم أحمد عبدالرحيم مصطفى، دار الشروق، 1993 م.
- عباس محمود العقاد: عبقرى الاصلاح والتعليم الإمام محمد عبده، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة.
- عبد الآخر حماد: مؤلفات نسبت لغير أصحابها ، مقالة بموقع العرب نيوز، 24 / 10 / 2010 م.
- عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دراسة وتقديم د أحمد زكريا شلق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2013 م.
- عبدالرحمن الرافعي: عصر إسماعيل، تقديم كامل زهيري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 1، 2001م
- عبدالرحمن الرافعي: ثورة 1919 تاريخ مصر القومي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبدالرحمن الرافعي: مصطفى كامل، باعث الحركة الوطنية، دار المعارف، 1984م.
- عبدالله بلال: البطل الشهيد عبدالمنعم رياض، الطبعة الاولى ،دار الامين للنشر، 1997 م .
- عبدالله حسين، السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية ، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، ج2، 2012 م.

- عبد الهادي نجا الإبياري: الوسائل الأدبية في الرسائل الأحديية، مخطوط.
- عزيز فهمي: المقارنة بين الشعر الاموي والعباسي في العصر الأول، تحقيق محمد قنديل البقلي، دار المعارف، 1980م.
- علي أحمد الجرجاوي: الرحلة اليابانية، مطبعة الشوري بالفجالة، 1325 هـ.
- علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 8، 2008 م.
- علي محفوظ: هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، دار الاعتصام، 1979 م.
- عمر طوسون: البعثات العلمية في عهد محمد علي ثم في عهدي عباس الأول وسعيد، مطبعة صلاح الدين بالإسكندرية، 1934 م.
- عمرو أحمد قطقاط: نواب الغربية في البرلمان (1866 – 1882م) دراسة في الحياة النيابية في مصر، رسالة ماجستير جامعة طنطا 2016 م.
- فؤاد كريم: النظارات والوزارات المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م.
- مجاهد الجندي: قراءة أولى في وثائق مجهولة، مقال بمجلة الأزهر، الجزء (9) السنة (78)، عدد رمضان 1426هـ/ أكتوبر 2005م،

- محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبدة، دار الفضيلة، الطبعة الثانية 2006 م.
- محمد سبع الذهبي: الأقوال المرضية لنيل المطالب الأخروية في فقه الامام أحمد بن حنبل، مخطوط.
- محمد سعيد العريان: بنت قسطنطين، دار الصحوة للنشر والتوزيع، 2015 م.
- محمد عبد الجواد: حياة مجاور في الجامع الأحمدى، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- محمد عبد المنعم خفاجي وعلي علي صبح: الأزهر في الف عام، المكتبة الأزهرية للتراث.
- محمد علي حله: الأزهر في الأرشيف المصري وثائق من القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، 2015 م.
- محمد فؤاد شكري: مصر في مطلع القرن التاسع عشر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2010 م.
- محمد كامل الفقي: الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف، 1956 م.
- محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم، علق عليه محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية، دار النشر الإسلامية، 1999 م.

- محمود الفلكي: رسالة عن الإسكندرية القديمة ونواحيها والجهات القريبة منها، ترجمة محمود صالح الفلكي، مراجعة الدكتور محمد عواد حسين، دار نشر الثقافة بالإسكندرية، 1966 م.
- محمود نور الدين: الحياة الوطنية بالملحة الكبرى (1823م – 1926م)، مكتبة الجندي، 1926 م.
- ناصر عبدالله عثمان: قبل أن يأتي الغرب ... الحركة العلمية في مصر في القرن السابع عشر، دار الكتب والوثائق القومية، 2012 م.
- نجم الدين محمد الغزي الدمشقي: لطف السمر وقطف الثمر، حققه محمود الشيخ.
- يوسف المرعشي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر وبذيله عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، دار المعرفة بيروت لبنان، 2006 م.

تم بحمد الله

المحتويات

7.....	الإهداء
9.....	سلطان تقديم
11.....	المقدمة
13.....	سلطان 1- إحسان عبدالقدوس
17.....	سلطان 2- إسماعيل الدهشان
21.....	سلطان 3- أبو الوفا الهوريني
25.....	سلطان 4- أحمد باشا البدرأوي
31.....	سلطان 5- أحمد البشبيشي
33.....	سلطان 6- أحمد السجاعي
39.....	سلطان 7- أحمد بك الشريف
47.....	سلطان 8- أحمد باشا المنشاوي
61.....	سلطان 9- أمين الشيخ
63.....	سلطان 10- جلال الدين المحلي
65.....	سلطان 11- جمال بدوي

- سلطان 12- حسين الشافعي 69
- سلطان 13- السيد حسين القصبي 73
- سلطان 14- حيدر الشيشيني 77
- سلطان 15- درية شفيق 81
- سلطان 16- سراج الدين البلقيني 85
- سلطان 17- سعد الدين الشاذلي 89
- سلطان 18- سليمان العبد 99
- سلطان 19- سميرة موسى 107
- سلطان 20- عبد السلام باشا الشاذلي 111
- سلطان 21- عبد الفتاح الصعيدي 119
- سلطان 22- عبد الفتاح باشا حسن 123
- سلطان 23- عبد المنعم رياض 131
- سلطان 24- عبد الهادي نجا اليبيري 137
- سلطان 25- عبد الوهاب النجار 147
- سلطان 26- عبد الوهاب خلاف 151
- سلطان 27- عزيز فهمي 157
- سلطان 28- علي بك البدر اوي 167

- سلطان 29- علي الشبرا ملسي 173.
- سلطان 30- علي محفوظ 177.
- سلطان 31- محمد أبو زهرة 183.
- سلطان 32- محمد بك أبو شادي 189.
- سلطان 33- محمد باشا الدري 195.
- سلطان 34- محمد المنير السمنودي 201.
- سلطان 35- محمد النويهي 203.
- سلطان 36- محمد ثاقب باشا 207.
- سلطان 37- محمد بك حمودة 211.
- سلطان 38- محمد سبع الذهبي 219.
- سلطان 39- محمد سعيد العريان 227.
- سلطان 40- محمد شافعي بك 231.
- سلطان 41- محمد عبد الجواد 235.
- سلطان 42- محمد عبد الخالق عزيمة 237.
- سلطان 43- محمد عبد الرحمن عيد 239.
- سلطان 44- محمد عبده 241.
- سلطان 45- محمد عياد الطنطاوي 253.

- سلطان 46- محمد مصطفى الطنطاوي 259
- سلطان 47- محمد نجيب 263
- سلطان 48- محمد هلالى الابياري 269
- سلطان 49- محمود خليل الحصرى 273
- سلطان 50- محمود باشا الفلكى 277
- سلطان 51- محمود مختار 285
- سلطان 52- محى الدين الشاذلى 289
- سلطان 53- مدثر على البوشى 293
- سلطان 54- مصطفى باشا النحاس 301
- سلطان 55- مصطفى حافظ (رجل الظل) 307
- سلطان 56- مصطفى صادق الرافعى 311
- سلطان 57- مصطفى كامل باشا 315
- 58- نور الدين الزىادى 325
- سلطان المراجع والمصادر 329
- سلطان المحتويات 335

سلطان جميع حقوق النشر الورقي والإلكتروني والمرئي والمسموع
محفوظة للناشر. وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ أو
سلطان التعديل إلا بإذن من الناشر
"ببلومانيا للنشر والتوزيع"





+201065534541

+201208868826



<fb.com/BooksBibliomania/>



<fb.com/bibliomania.eg/>



[Insta-Books.bibliomania/](https://www.instagram.com/Insta-Books.bibliomania/)

Books - بيلومانيا

<fb.com/groups/Bibliomania.Books/>



[@BibliomaniaEg](https://twitter.com/BibliomaniaEg)